

**THE BOOK WAS
DRENCHED**



فهرست کتاب خاص الخصاص

صحيقه	صحيقه
٥٠ (الباب الخامس) في تكلم كل من	٥٢ خطبة الكتاب - واهدته - ونبرويه
صناعته وحرفته وحاله	٥٣ (الباب الأول) فيما يقارب الاعجاز
فصل من كلام المعلمين	من اعجاز البلاء وسجرة الكتاب
٥١ فصل تشبيه أربعة نفر البدر بما	١١ (الباب الثاني) في أمثال العرب
أعربوا به عن صناعتهم	والعجم والخاصة والعامة
٥٢ فصل للأدباء والنحويين	٢٩ (الباب الثالث) فيما جاء من الأمثال
٥٤ فصل لاوراقين	على وزن افعول من كذا وذلك في قسمين
فصل لاقراء والمحدثين	٢٩ القسم الأول منه فيما جاء منسوباً الى
٥٥ فصل لافقهاء والمتكلمين	أصحابه نظاماً ونثراً
٥٧ فصل للقصص والمذكرين والمتصوفين	٣٥ القسم الثاني منه فيما ابتدعه المصنف
٥٨ فصل للكتاب والبلاء	في رسائله وفنونه متبعة مقصورة
٥٩ فصل للشعراء	عليها
٦٠ فصل للأطباء	٣٨ (الباب الرابع) في لطائف الظرفاء
٦٢ فصل للجمعين	فصل في لطائفهم فعلاً
٦٣ فصل للجند وأصحاب السلاح	٣٩ فصل في لطائف الملوك والسادة
فصل في أمثال تختص بهم	٤٢ فصل في لطائف سائر الظرفاء من
٦٤ فصل لأهل التجارة والدعايق	سائر الطبقات
فصل للشطرنجيين	٤٣ فصل في لطائف الظرفاء في الطعام
٦٥ فصل لذوي صناعات شتى	وما يتصل به
٦٦ (الباب السادس) في التوقيعات	٤٦ فصل فيما ينسب الى أبي الطيب الحراني
المختارة عن الملوك والسادة	أحد كتاب العراق وظرفاتها
فصل في توقيعات الملوك المتقدمين	٤٧ فصل في لطائف الظرفاء في الشراب
٦٧ فصل في غرر التوقيعات الإسلامية للملوك	وما يتصل به
٧١ فصل في توقيعات الوزراء والكبراء	٤٩ فصل في لطائف الظرفاء في السماع
٧٤ (الباب السابع) في عجائب الشجر	والغنيين

صحيفة

صحيفة

- والشعراء - امرؤ القيس
 ٧٥ زهير بن أبي سلمى - النابغة الذبياني
 ٧٦ أوس بن حجر - طرفة بن العبد
 ٧٦ علقمة بن عبدة ٧٧ الحارث بن حلزة
 ٧٧ الشنفرى الأزدي - أبو الطمحان القيني
 ٧٨ الأعشى واسمه ميمون بن قيس
 ٧٩ لبيد بن ربيعة ٨٠ حسان بن ثابت
 ٨١ الحطيئة - أبو ذؤيب الهذلي
 ٨٢ عبدة بن العليب - الفرزدق
 ٨٣ جرير - الأخطل
 ٨٣ عدي بن الرقاع - ذو الرمة
 ٨٤ الراعى - كثير عزة
 ٨٤ جيل بن معمر - أبو دهل الجحفي
 ٨٤ بشار بن برد
 ٨٦ حماد مجرد - أبو الناهية
 ٨٧ أبو نواس ٨٨ منصور النخعي
 ٨٨ أشجع بن عمرو السلمي
 كلثوم بن عمرو العنابي
 ٨٩ عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
 أبو الشيبس الأعرابي
 ٩٠ أبو يعقوب الخريزي - والبة بن الحباب
 ٩٠ مسلم بن الوليد - محمد بن أبي أمية
 ٩١ المؤمل بن أميل الحارثي
 أبو عيينة محمد بن أبي عيينة المهلب
 ٩٢ إبراهيم بن المهدي
 محمد بن أبي زرعة الدمشقي
 العباس بن الأحنف
 ٩٣ عبد الصمد بن المعدل
 ٩٣ علي بن جبلة العكوك
 ٩٤ اسمعيل بن الحمدوني
 محمد بن وهيب الحيري
 دهل بن علي الخزازي
 ٩٥ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
 ٩٦ أبو عبادة المجترى
 ٩٨ علي بن الجهم
 ٩٩ أحمد بن يوسف وزير المأمون
 محمد بن عبد الملك وزير المعتصم
 ٩٩ إبراهيم بن العباس الصولي
 ١٠٠ الحسن بن وهب
 أبو علي البصير - المعطوي
 ١٠١ الملوي الحامي
 عوف بن عزم الشيباني
 ١٠٢ ذك الجن - ابن الرومي
 ١٠٣ عبد الله بن المعتز
 ١٠٥ عبد الله بن عبد الله بن طاهر
 ١٠٦ أبو الحسين بن طباطبا العلوي
 ١٠٧ منصور الفقيه المصري
 أبو الفتح كشاف
 ١٠٨ علي بن محمد بن نصر بن بسام
 ١٠٩ أبو الحسن بن جحظة البرمكي
 ١١٠ المعرج اللثمي - أبو بكر الصنوبري
 ١١١ القاضى أبو القاسم التتوخي ابنه أبو علي
 أبو الحسن بن لكتك البصري
 ١١٢ محمد بن عمر المقرئ الكاتب
 نصير بن أحمد الخبز أريزي
 ١١٣ الخباز البلدي

صحيحة	صحيحة
١٣٦ أبو الحسن الأحنف العكبري	١١٣ أبو الحسن بن حمدان سيف الدولة
عبدان الأصفهاني المعروف بالجوزي	١١٤ أبو فراس الحارث بن سعيد
١٣٧ أبو سعيد محمد بن محمد الرستمي	١١٥ أبو العثائر الحمداني
١٣٨ أبو القاسم بن أبي العلاء الأصفهاني	١١٥ أبو لطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة
أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني	١١٦ أبو محمد الفيضاني كاتب سيف الدولة
١٣٩ أبو الحسن البديهي الشهرزوري	أبو الطيب التنبلي
أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني	١١٨ أبو العباس التميمي
١٤٠ أبو الحسن علي بن هارون المنجم	١١٩ أبو الحسين النائي الأصغر
أبو الحسن بن المنجم الأصغر	أبو القاسم الزاهي - أبو الفرج البيهقي
هبة الله بن المنجم	١٢٠ أبو الفرج الواواء
١٤١ أبو حفص الشهرزوري	أبو عمارة الصوري
أبو الطيب الطاهري	معد بن تميم صاحب مصر
محمد بن موسى الحدادي البلخي	العمري الموصل الرقاء
١٤٢ أبو أحمد النامي	١٢٢ أبو بكر محمد بن هاشم الخالدني
أبو الفضل الهزيمي الابيوردی	١٢٣ أخوه أبو سعيد بن هاشم الخلدني
أبو محمد المطران الشاشي	١٢٥ أبو محمد الملقب الوتر
١٤٤ أبو الحسن اللحام الحراني	١٢٦ أبو الفضل بن العميد - وابنه أبو الفتح
١٤٥ أبو القاسم عبد الله الدينوري	١٢٧ أبو العلاء السروي
أبو علي الزوزني البكاتب	الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٤٦ أبو جعفر محمد بن عيسى الرامي	١٢٩ أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي
أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني	١٣١ منصور بن كياخ - جعفر بن ورقاء
١٤٧ القاضي أبو الحسن علي الجرجاني	أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب
١٤٨ أبو علي الحسن الجوهری الجرجاني	أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف
١٤٩ أبو الفياض الطبري	١٣٢ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي
أبو علي بن أبي القاسم القاشاني	ابن سكرة الهاشمي
١٥٠ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي	١٣٣ أبو عبد الله بن الحجاج
١٥٢ أبو الفضل البديع الهمداني	١٣٤ أبو نصر بن نبانة السعدي
١٥٣ أبو الحسين أحمد بن فارس	١٣٥ أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي

صحيفة	صحيفة
١٦٦ أبو القاسم بن العريش الأصفهاني	١٥٣ برا كويه الزنجاني
١٦٧ أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو	١٥٤ أبو القاسم عبد الصمد بن بابك
١٦٨ أبو البركات علي بن الحسين العلوي	١٥٥ أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي
القاضي أبو أحمد منصور الهروي	أبو الفتح علي بن محمد البقي الكاتب
أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي	١٥٦ أبو سليمان الخطابي
١٦٩ أبو عبد الله الحسين بن علي البغوي	١٥٧ أبو نصر سهل بن المرزبان
أبو القاسم علي بن الصمد الطبري	أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي
١٧٠ أبو حفص عمر بن علي المعامري	أبو عبد الله المفاسي
أبو علي الحسن البخارزي	١٥٨ أبو الحسين عمر بن عمر الذوقاني
١٧١ أبو محمد العبد الكافي	الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب
١٧٢ الشيخ أبو الفتح ابن الميث	١٥٩ أخوه المراتي أبو القاسم
أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغاباذي	أبو الحسين المعري القنوع
١٧٣ القاضي أبو الفضل اللوكري	١٦٠ أبو الحسين العزيزي المعري
أبو بكر علي التهمتاني	أبو الفهم عبد السلام التميمي في
١٧٤ أبو نصر منصور بن مشكان	أبو الفتح بن أبي حسين
أبو سهل أحمد بن الحسن	١٦١ عبد الحسين العسوي - أبو الفوت الحمصي
١٧٥ أبو العلي طاهر بن عبد الله	المستهام العاجي - أبو الغنائم الريان
أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي	١٦١ أبو مشر الكاتب
١٧٦ أبو الفتح المظفر بن الحسن الداهماني	١٦٢ أبو الوفاء الدمياطي
١٧٧ الأمير أبو الفضل الميكالي	الأشرف بن خفر الملك
الأمير أبو ابراهيم الميكالي	أبو المغفر الصابوني - أبو محمد الخزومي
١٧٨ الشيخ السيد أبو الحسن مسافر	١٦٣ أبو القاسم بن المعارز
١٧٩ (الباب الثامن) في افراد معان	١٦٤ أبو القاسم علي بن محمد الهدلي
لمؤلف الكتاب لم يبق اليها	أبو العباس خسر و بن ركن الدولة
١٨٣ منها في وصف الأيام واليالي	أبو علي بن مسكويه
١٨٥ ومنها في المدح	الأستاذ ذ الصفي أبو العلاء بن حسول
١٨٧ ومنها في فنون مختلفة	١٦٥ القاضي أبو بكر اللابي
١٨٩ ومنها في الشكوى	١٦٦ أبو سعد بن خنف الهذاني

كِتَابُ خاص الخاص (تأليف)

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النعماني
الديسابوري المتوفى سنة ٤٣٠ هـ جريه

عنه تصحيحه حضرة الشيخ محمود السكري

(الطبعة الاولى)

١٣٢٦ هـ - ١٨٠٩ م

على نفقة محمد اسماعيل وعبد العزيز الخانجي وابن عمه
يبيع بمحل السادات محمد أمين الخانجي الكني وشركاه بمصر

طبع مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أما بعد) حمد الله جل ذكره على آلائه • والصلاة على خير خائنه محمد وآله •
 فالحمد لله إذ أشرق نيسابور بنور الشيخ أبي الحسن مسافر بن الحسن ولاح عليها
 شمع سعادته وزينت منه بفرد الدهر • وبدر الأرض • وعين المجد • وقطب الفضل •
 حمداً يستديم النعمة في بقائه ولقائه • ويستحفظ له علو يده إلى علو رأيه • (وبعد)
 فخبين مسحر عتلي بنضائله وخصائصه • وملاك رقي بأياديه ومكارمه • استملت من
 محبتي له • وموالي آيابه • كتابا برسمه هو في الكلام • كرو في الكرام • وأودعته من
 عيون النور • وفصوص الكتب • ما يكاد يخرج من حد الإعجاب إلى حد الإعجاز •
 ويطرب بلا سماع • ويسكر بلا شراب • وأقنه مقام التذكرة • لي بمحضته • والنايب عني
 في خدمته • واني حين أخدمه بكتبي كمن يهدي الخضاب • إلى الشباب • أسكن
 ما أصنع • ولست أملك إلا جهد القتل • في التقرب إلى قابه بطائف الأدب • التي هي
 أشد امتزاجاً بطبعمه من الكرم بمحقه • ثم إن هذا الكتاب المشرف باسمه المعنون • (بمخاض
 الخاص) • يقع في عدد أبواب الجنة التي فيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الأعين • • والباب
 الأول فيما يقارب الإعجاز من إيجاز البلغاء وصحرة الكتاب وغيرهم • • والباب الثاني في
 أمثال وحكم للعرب والعجم والخاصة والعامة جاءت في معانيها ألفاظ من القرآن فهي
 أحسن وأبلغ وأشرف منها وأولي بالاعتباس والتمثل بها • • والباب الثالث فيما كان أمرني
 به بعض الملوك من تصدير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصنفاني في الأمثال على
 أفضل من كذا كتاباً برأسه فعمات ذلك عجلة الوقت ثم أنعمته الآن في قسمين اثنين

أحدهما في جملة منسوبة الى أربابها نثراً ونظماً والآخر فيها اختراعه وابتدعه منها في رسائل وفصول متفنتة مقصورة عليها . . . والباب الرابع في لطائف الظرفاء سوى ما مر منها في أوائل الكتاب . . . والباب الخامس في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك . . . والباب السادس في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة . . . والباب السابع في عجائب الشعر والشعراء . . . والباب الثامن في افراد معان لمؤلف الكتاب لم يسبق اليها جعلها الله أبواباً مفتوحة للشيخ الى أمانيه وآماله . وقرن السعادة وجوامع الإرادة بأوقته وأحواله . . . ومن هنا افتتح أبواب الكتاب . والله تعالى هو الموفق للصواب .



الباب الأول

﴿ فيما يقارب الاعجاز من ايجاز البلغاء وسحرة الكتاب وغيرهم ﴾

﴿ أبو عبد الله كاتب المهدى ﴾ خير الكلام ما قل ودل ولم يمل . (وكان يقول)
 عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم (ومن بارع كلامه) حسن البشر عله من أعلام
 النجيج . ﴿ بجي بن خالد البرمكي ﴾ ما رأيت باكياً أحسن ضحكاً من القاه (وكان يقول)
 الصديق إما أن ينفع وإما أن يشفع (ومن غرر كلامه) المواعيد شباك الكرام يصيدون
 بها محامد الأحرار ﴿ اسمعيل بن صبيح ﴾ لم أقرأ ولم أسمع في الجمع بين الشكر
 والشكاية في فصل قصير أحسن وأظرف وأبلغ وأوجز مما كتب الى بجي بن خالد
 . في شكر ما تقدم من إحسانك شاغل عن استبطاء ما تأخر منه . وما زلت أنطلب هذا
 المعنى في الشعر حتى وجدته لأبي الطيب المتنبى في قوله

وإن فارقتني أمطاره فأكثر غدرانها ما نصبت

(أنس بن أبي شريح) لم أقرأ ولم أسمع في الوصاة والعناية أباع وأوجز مما كتب الى عبد الله بن مالك الخزاعي في معنى صديق له . كتابي كتاب واثق بمن كتب اليه معني بمن كتب له ولن بضيع حامله بين الثقة والعناية والسلام . ومثله (لحمّد بن يزاد) الى عبد الله بن طاهر . وصل كتابي اليك أنا وأنا أنت فانظر كيف تكون له (عمر بن مسعدة) كتب الى المأمون . كتابي يا أمير المؤمنين ومن قبلي من الأجناد والقواد في الطاعة والالقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت أحوالهم . فلما قرأه المأمون قل لأحمد بن يوسف لله در عمرو ما أباهه ألا ترى يا أحمد الى ادماجه المسألة في الإخبار . واعفائه سلطانه عن الاكثار . (أحمد بن يوسف) كتب الى صديق له يدعوه . يوم الالتقاء قصير فأعن عليه بالكور . (وكتب) الى المأمون مع هدية . قد أهديت الى أمير المؤمنين قلباً من كثيره عندي . (ومن كلامه) بالأقلام تسامى الأرقام (وقال) لما أمرني المأمون بالكتابة الى الآفاق في الاستكثار من القواديل في شهر رمضان لم أدر كيف أكتب فأتاني آت في المنام وقال لي اكتب . فان فيها أنساً للساكنين . وفضياً للمتهمجين . وتنزيهاً لبيوت الله من وحشة الظلم . ومكافئاً للرياء . (أحمد بن سهل) عجبت لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه . (وقيل له) لاخير في السرف فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المعني (وكان يقول) لا يصلح للصدر إلا واسع الصدر (ومن كلامه) الأطراف منازل الأشراف يتناولون ما يريدون بالقدرة ويقصدهم من يريدهم للحاجة (محمد بن عبد الملك) كان يقول ان أمير المؤمنين صنعني صنعة تفرد قلاني من ذل التجارة الى عز الوزارة . (وكتب) الى عبد الله بن طاهر . قطعت كتبي عنك قطع اجلال لا قطع اخلال . (وكتب كتاباً له) قل في فصل منه . ولو لم يكن في الشكر إلا انه لا يرى إلا بين نعمتين حاضرة ومتفارة . ثم قال لابن الاعرابي كيف تراها يا أبا عبد الله قال أحسن من قرطى در وياقوت بينهما وجه حسن . (معقل بن عيسى) كتب الى أخيه أبي دلف في معنى أبي تمام يا أخي

انه لسان الزمان فان لم تغلب عليه بفضلك غلبك عليه فضيل غيرك . فقال أبو داف
ما أحسن ما نبهني أخى على المكره في بابه وفضل على أبى تمام بكلامه ﴿ أبو اسحاق
النظام ﴾ وصف الزجاج فأخرجه في كلمتين بأوجز لفظ وأوضح معنى حيث قال . يسرع
اليه الكسر ويعطى عنه الجبر (وكتب) الى بعض الرؤساء يستمحيه . ان الدهر قد
كلح وطمع وجمع وجرح وأفسد ما أصلح فان لم تمن عليه فضح ﴿ أبو عثمان الجاحظ ﴾
وصف الفروج فقال . يخرج كاسياً كاسياً (وذكر الحيوانات) فقال سبحان من جعل
بعضها عليك عادياً وبعضها لك غادياً (ووصف الكتاب) فقال وعاء على علماء وظرف
حشى ظرفاً ان شئت كان أعبي من باقل وان شئت كان أبلغ من سبحان وائل ومن
لك يستأن يحمل في كم وروضة تغلب في حجر ينطق عن الموتى وترجم عن كلام
الأحياء ﴿ العباس بن الحسن بن عبيد الله العلوي ﴾ من كان كله لك كان كله عليك
 . وهذا كلام متنازع فيه لفرط حسنه وجودته ﴿ محمد بن سبالة ﴾ كتب الى صديق له
بديعة فاجاب بلا غتذار ووصف لاضافة فكتب اليه . ان كنت كاذباً فجعلك الله
صادقاً وان كنت ملوماً فجعلك مذكوراً ﴿ سعيد بن حميد الكاتب ﴾ كتب الى ابن
مكرم يدعوه الى مجلس أنسه . طلعت النجوم تنتظر بدرها فأريك في الطلوع قبل غروبها
﴿ أبو عبد الله بن ثوبان ﴾ ذكر صاعد بن محمد فقال ذاك وزير لا يفضل ظله عن
شخصه (وكتب الى صديق له) ما زدك بمدك عنى إلا قرباً من قلبي . (وكتب)
يستدعي صديقاً له . نحن بين قدور تغور وكؤوس تدور ولا يتم إلا بك السرور فانعم
بالحضور ﴿ علي بن محمد الفياض ﴾ كتب الى ابن أبي البقل وقد ولى على الأهواز
وصرف ابن أبي البقل به وهو أحسن وأبلغ وأظرف وأكرم ما كتب صارف الى
مصرفه . قد قلدت العمل بناحيك فهناك الله بتجدد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافك
فلا تخله من هدايتك الى أن يمن الله بتيسير زيارتك . فأجابه ابن أبي البقل بما لا يدري
أيهما أبلغ وأحسن . ما انتقلت عنى نعمة صارت اليك ولا غربت عنى مرتبة طلعت

عليك واتى لأجد صرفى بك ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما أرجوه بمكانك من العافية وحسن العاقبة ﴿ أبو العباس بن الفرات ﴾ كتب الى العباس بن الحسن . ان رأيت ان تكرمنى بأمرك ونهيك فأما سلامتك فهي أجل من أن تخفي علي أحد ﴿ محمد ابن مهران ﴾ كتبت الى الموسوم بالأمانة البعيد عنها في حاجة أقل من قدره وقيمته . فردنى عنها بأقبح من خلقته ﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد رخصت الضرورة في الإلحاح . وأرجو أن تحسن الظن كما أحسنت الانتظار (وله) فلان لو أمهله حاله لأمهلك لكن أعجلته فأعجلك . فأعنه بشئ يكون مادة لصبره عليك . فأقر رغبته اليك مقام الحرمة بك (وله) حالي مرقعة فان تحركت بها تمزقت (وله) ربما أدت الشكوى الى الفرج وكان الصمت من أوكد أسباب العطية (وله) قلبي نجى ذكرك ولساني خادم شكرك واذا صحت المودة كان باطنها أحسن من ظاهرها (ومن غرر آدابه وحكمه) أهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها (ومنها) بشر مال البخيل بجادث أو وارث (ومنها) البشر دل على السخاء كما ان التؤد دل على الفقر (ومنها) ما أدرى أيما أمر موت الغنى أم حياة الفقر (ومنها) اذا صحت النية وثبتت الثقة سقطت مؤنة التحفظ (ومنها) الزهد في الدنيا الراحة العظمى ﴿ أبو الفضل بن العميد ﴾ من أمر داءه وكنتم ضلماً بعد عليه أن يبلى من غلله ويبل من غلله (وله) خير القول ما أغناك جده وأهلك هزله (وله) العاقل من افتتح في كل أمر خاتمه وعلم من بدء كل شئ عاقبته (وله) المرء أشبه شئ بزمانه وصفة كل زمان منسوخة من سجايا سلطانه ﴿ ابنه أبو الفتح ذو الكفائتين ﴾ كتب في صباه الى أبي سعد الواذري . قد انتظمت ياسيدي في رفقة كسمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام كما كتبت نعلش والسلام ﴿ أبو سعد الواذري ﴾ كتب الى أبي الفضل بن العميد . أنا أيد الله الأستاذ الرئيس سلمان بيته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان مدحته ﴿ الصاحب أبو القاسم بن عباد ﴾ لما رجع من العراق سأله ابن العميد عن بغداد فقال . هي في البلاد

كلاً استاذ في العباد. (وذكروه) بعض الفقهاء وعداً كان وعده اياه فقال. وعد الكريم
 ألزم من دين الغريم. (ووصف كذبوا) فقال الفاختة عنده أبو ذر. (وقال في وصف الحر)
 وجدت حراً يشبه قلب الصب ويذيب دماغ الضب. (وكتب في الاستزارة) نحن في
 محاسن قد أبت راحه أن تصنوا إلا أن تناولها بمناك. وأقسم غاؤه لا طاب أو نعيه
 أذنك. وأما حدود التارنج فقد احرقت خجلاً لا بطائك. وعبوت الترجس قد
 حدثت تأملاً لائقك. فبحاني عليك ألا تمجلت ولا تمات. (أبو العباس أحمد بن
 ابراهيم الضبي) كتب الى صاحب. وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله عند أيوب.
 وقبض يوسف في عين يمتوب. (وكتب في أنجازه الى بزدجرد) من خشن مقتره
 حسن منزه. (أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابي) لم أسمع في اهداء الدواة والمرفع
 أحسن وأظرف مما كتب الى وزير الوقت. قد خدمت مجلس سيدنا الوزير بدواة
 تداوى مرض عفاة. وتدوى قلوب عبذاته. على مرفع يؤذن برفته. وارتفاع
 الثواب عن ساحة. (وله) من كتاب الى صاحب. كتبت كتابي وبودي أن يرض
 عيني طرسه. وسوادها نفسة. شوة لآلاء غرته. وظاهراً الى الارشاف من مسرته
 . (وله) رب حاضر لم تحضر نيته. وغائب لم تغب مشاركته. (أبو الفتح علي بن محمد
 البسقي) الرشوة رش. الحاجة والبشر نور الايجاب. والمعاشر ترك الممارسة. وعادات
 السادات سادات العادات. (وله) من لم يكن نسيباً فلا ترج منه نصيباً. (وله) أجهل
 الناس من كان على السلطان مدلاً وللأخوان ذلاً. (وله) النيث لا يخلو من العيث
 . (أبو الحسن محمد بن الحسن الاهوازي) أبعد الهمم أقربها من الكرم. من فعل
 ما شاء لقي ما شاء. من حسن حاله استحسن محاله. (أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي)
 تعزى عن الدنيا تعز. (وله) للهم في وخز النفوس أثر السوس في خز السوس. بالقناة
 تحفظ على الوجه قناعه. الشباب با كورة الحياة. لسان انتصير قصير. تسمى المعروف
 قلادة في جيد الجود. (أبو الفتح الحسن بن ابراهيم) كتب في وصف يوم بارده هذا يوم

يحمد جمره ويحمد خمره ويخفف فيه الثقل اذا هجر ويثقل الخفيف اذا هجم . (أبو بكر
الخوانساري) لم أقرأ في كتاب فصلا أحسن وأظرف من قوله . قد أراحتني الشيخ ببره .
بل أنبئني بشكره . وخفف ظهري من ثقل الحزن . لا بل أثقله بأعباء المئين . وأحياني
بتمتعيق الرجاء . بل أمانتي بفراط الحياء . فأنتي له رقيق بل عتيق . وأسير بل طليق .
(ومن غرر كلامه) الكريم من أكرم الأحرار . والكبير من صغر الدينار . (ووصف
شريفنا في أصله وضيعا بنفسه) فقال . قد حكي من الاسد بخره . ومن الدينار
قصره . ومن اللجين خبثه . ومن الماء زيده . ومن الطاووس رجله . ومن الورد
شوكه . ومن النار دخانها . ومن الخمر خمارها . (وقال في التفضيل والتخصيص) فلان
بيت القصيد وأول العدد واسطة القلادة ودرة التاج ومن الخاتم النص (أبو الفضل
البديع الهمداني) كذب الى بعض الرؤساء فأحسن وأظرف . أرايت أذكر الشيخ كلا
طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم النجم أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الغيث
أو ضحك الروض أو ان للشمس محياه وللريح رياه وللنجم علاه وللبرق سناه ولليث حماه
وللروض سجاياه في كل صالحة ذكره وفي كل حال أراه أفني أنساء واشدة شوقه
عسى الله أن يجمعني وإياه . (وكتب الى مستمتع عاوده مراراً) مثل الانسان في
الاحسان كمثل الاشجار في الثمار فيجب اذا أتيت بالحسنة أن يرفه الى السنة . (وله في جواب
رقعة الى من كتب اليه يعاتبه على ترك عطاياه) الجود بالذهب ليس كالجود بالادب
وهذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا الطبع الكريم ليس يأخذه الغريم
والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في غن سلعة ولقد جهدت بالطباخ أن يطبخ
من زائفة معقل بن ضرار الشماخ لوناً فلم يفعل وبالفصاح أن يسمع أدب الكتاب فلم
يقبل واحتيج في البيت الى شيء من الزيت فأنشدت من شعر الكميث مائتي بيت
فلم يفتن كالأفنى لو وليت ولو وقعت أرجوزة المعجاج في توابل السكباخ لما عدتها
عندي ولكن ليست تقع فما أصنع . (وكتب الى صديق له) قد حضرت بامولاي دارك

وقبلت جدارك وما بي حب المحيطان . ولكن شغل بالقطآن . ولا عشق للجدران .
ولكن شوق للسكان (أبو محمد المهلبى الوزير) من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب
(وله) من حنث في أيمانه وأخل بأمانته فأتما ينكت على نفسه - وله- لو لم يكن في تهجين
رأى المفرد . وتبين عجز تدبير الأوحده . إلا أن الاستفاح وهو أصل كل شئ
لا يكون إلا بين اثنين . وأكثر الطليات أقسام تواف وأصناف تجمع لكفى بذلك
ناهياً عن الاستبداد . وآمراً بالاستمداد (أبو فراس الحمداني) كتب الى سيف الدولة .
كتابى من المنزل وقد وردته ورود السالم الغائم مثل الظهر والظهر وفرأ وشكراً
(قابوس بن وشمكير) الوسائل اقدم ذوى الحاجات . والشفاعات مفاتيح الطلبات
(وله) من أقدمته نكايه الأيام . أقامته اغاثه الكرام (وله) غاية كل متحرك سكن
 . ونهاية كل متكون أن لا يكون (وله) الدهر اذا أعار فأحسبه قد أغار . واذا وهب
فأحسبه قد نهب (وله) حشو هذا الدهر . احزان وهموم . وصفوه من غير كدر . مدموم
(أبو القاسم الاسكافى) الزمان سرور فنجول . وأحوال تحول . (وله) استعذ بالله
من نزعات الشيطان . ونزوات الشبان (أحمد بن أبى حذيفة البسقى) كتب الى
وكيله برستان يشير اليه . أكثر من غرس شجر الفرساد فان ورقها ذهب وشعبها حطب
ونمرها رطب (الرضى أبو الحسن الموسوى القيب) من هوان الدنيا على الله ان
أخرج نفائسها من خسانسها . وأطايبها من أخابنها . فالذهب والفضة من حجارة والمسك
من فارة . والعنبر من روث دابة . والعسل من ذبابة . والسكر من قصب . والخز من
كلبة . والديباج من دودة . والعالم من نطفة قدرة . فبارك الله رب العالمين (أبو الفرج
البيضا) رسوم الكرم ديون والمكاتبه ترجمة النية (وذم بخيلاً) فقال هو صوف الكلب
ومخ النمل . وابن الطير . وكسب الفحل . وزاد فيه من قال . ودهن الرياس (ودعا
علي القرامطة) فقال سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط وصاعقة نود .
(أبو يحيى الحمادى) كتب اليه أبو جعفر السقراطى يعتذر عن الاخلال بخدمته فاجابه . علي

ظهر رفقته أنت يا سيدى فى أوسع العذر عند ثقتى بك . وفى أضيقه عند شوقى إليك .
 ﴿ أبو على محمد بن عيسى الدامغانى ﴾ كتب عن الرضى نوح بن منصور الى أبى على بن
 سيمجور وكان اذ ذاك منه . وانما تحتاج الدولة الى عمادها اذا قصدها من يزعم من
 أوتادها . فإله الله فى هذه الدولة فقد جاءتك مستغينة بك . مستعينة إياك . لاجئة اليك .
 معتمدة عليك . فما قرأه أحد إلا بكاء ﴿ أبو الحسن محمد بن محمد المزنى ﴾ كتب الى
 بعض أصحابه وقد استأذنه لبناء داره . يا أخى تأتق فيها فبى عشك . وفيها عيشك
 ﴿ أبو أحمد منصور بن محمد القاضى المروى الأزدى ﴾ كتبت ويدي واحية . وحرى
 ماحية . فسل فى الأرق . وأنا لا أحمل الورق . ولا أقل القلم . فأصف الألم (وكتب لي)
 أيد الله الشبح ومد . وفى الهواء ومد . لقاءه فرج . ولكن ليس على الأعشى حرج . لا سيما
 والجلس وطى . والمركب بطى . ووهج الصيف يثير الريح . ويذيب المهج ﴿ الشيخ
 العميد أبو نصر بن مسكان ﴾ لكل حال . من تصاريف الزمان رسم لا يوجز امضاؤه
 . وحق لا يؤخر قضاؤه . (وله) لا منشوره . كالسيف المشهور والجد المنصور (وله)
 من نصب للفاوية شركا اختق بحبله . ولا يحقيق المبكر السيئ إلا بأهله . وله الآجال
 تجري على أحكام المفادير . وتمتنع على التقديم والتأخير (وله) من جعله الله تعالى بأمر
 من أمور دينه كفيلا . فقد أعطاه من كرامته حظا جزيلا . وفضله على كثير من عباده
 تفضيلا ﴿ الأمير أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالى ﴾ أخرت ذكره كما يؤخر تقديم
 الحلواء على الموائد

وكذلك قد ساد النبي محمد د كل الأنام . وكان آخر مرسل
 ولذكره أمكنة فى هذا الكتاب من محاسن كلامه . وما محاسن شئ كله حسن . النعمة
 عروس مهرها الشكر . وثوب صوانها النشر . الشكل فى الكتاب . كالحلى على
 الكمام (وقال فى المرأة) اذا أحصنت فرجها . فقد أحصنت فارجها (وكتب) أنت
 اذا مزحت أزحت كرباء . واذا حددت جددت أنسا . واذا أوجزت أعجزت . واذا

أطنبت أطربت (وله) كلامك شهدة النحل • وفرة الغراب • وبيضة العقر • وزبدة
الأحقاب (وله) هو الذي ذل صعب الكلام وراضه • وأنشأ حدائقه ورياضه • وملاً
غدرانه وحياضه • وأصاب شواكله وأغراضه • وعالج أسقامه وأمراضه (وله) كلام
بمثله يستمال قلب العاقل • ويستنزل المعصم من المعقل (وقوله) قد كن ودك في قلبي
كمون الحريق في العود • والرحيق في العنود • وله أنت لي أخ أثير • والمرء بأخيه
كثير (وله) كنت كن ذهب بيني قبسا • فرجع نبياً مقدسا (وله) أنا أصني إلى أخبارك
إصفاء السمع إلى البشري • وأعتصد بسلامتك اعتضاد البني بالبشري • وله الشوق
إليك في قلبي ديب الخمر • ولهيب الجمر •



الباب الثاني

(في أمثال العرب والمعجم والخاصة والعامة)

جاء في معانيها أنه من القرآن معنى أحسن وأرفع وأشرف وأولى بالاعتباس والتأمل به .

(في فساد الأمر إذا عبره غير واحد) - العرب - لا يجتمع إثنان في غابة • ولا
عبران في غانة - الخاصة - كثرة الأيدي في الإصلاح فساد - العامة - من كثرة الملاحين
غرقت السفينة • وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل (لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا) (في استحقاق الشكر المزيدي) - العرب - الشكر مفتاح الزيادة - الخاصة -
من شكر قليلا استحق جزيل • وفي القرآن (ائن شكرتم لأزيدنكم) (في الصبر) - العرب -
والمعجم - اصبر أحصي بذوى المحبي - الخاصة والعامة - الصبر مفتاح الفرج • وفي القرآن
(وبشر الصابرين) (في العفو) - العرب - اذا ملكك فاسحح - المعجم - عفو الملك أنقي
للملك • وفي القرآن (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) (في الأمر بالمشاورة) - العرب -

المشاورة قبل المساورة - المعجم - خاطر من استغنى برأيه - الخاصة - المستشير على طرف النجاح - العامة - اذا شاورت عاقلا صار عقله لك - وفي القرآن (وشاورهم في الأمر) (المداراة) - العرب - اذا عز أخوك فهن - أى اذا عاسرك فياسره - الخاصة - لابن اذا عزك من تخاشته - أبو سليمان الخطابي

مادمت حياً فدار الناس كما هم فانما أنت في دار المداراة
وفي القرآن (ادفع بالتي هي أحسن) (تفضل أهل الفضل بعضهم على بعض)
- العرب - مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصداء - وفي كالكاء - وفارس ولا كهمرو
- العامة - الدنيا هي البصرة ولا مثلك يابعداد - والبحتري

وكل له فضله والحجو ل يوم التفاحر دون النور

وقال آخر

وكانن في المعاشر من الناس أخوهم فوقهم وهم كرام
وفي القرآن (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) وقال عز وجل (وفوق كل ذي علم عليم) (التوسط في جميع الأمور) - الخبر - خير الأمور أوساها - العرب -
لا تكن حلوا فتياح ولا مرأ فتلفظ - لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر -

وخير خلألق الأتوام خلق نوسط لا احتشام ولا اعتياما

وقال آخر

عابك بأوساط الأمور فانها نجاه ولا تركب ذلولاً ولا صعباً
وفي القرآن (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقال تعالى
(ولا تجعل بصلاتك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا) (الاقتصار على اليسير
عند تعذر الكثير) - العرب - الجحش اذ قد قاتك الاعيار - المعجم - الأسد يفترس

الأرنب اذا أعباه المير • امرؤ القيس

* اذا ما لم يكن ابل فعزى *

البديع الحمداني وجود شول خير من عدم ماجد • وقيل في الجيب خير من كثير في
الضيب • أبو علي البصير

وقد قيل البلاد اذا افسحرت وصوح نبتها رعي الحشيم

وفي القرآن (فان لم يصبها وابل فطل) • أبو العلاء الأسد

يا أيها الصاحب الأجل ان لم يصبها وابل فطل

(سمي كل واحد لنفسه واعتامه بشأته) - العرب - كل جان يده الى فيه • أبو قيس بن
الأسدي • كل امرئ في شأنه ساع - العامة - كل يجر النار الى قرصه • وفي القرآن
(فلا أنفسهم يهدون) (حمد الانسان عاقبة سعيه) - العرب - عند الصباح يحمد القوم
السرى - العجم - من سعي رعي • ومن نام لزم الأحلام - الزهاد - عند المات يحمد
القوم التقي • وفي القرآن (كانوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية) (الوصول
الى المراد بالبذل والافتاق) • العرب من ينكح الحسناء يعط مهرها - العامة - اللذات
بالمؤنات • وفي القرآن (ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون) (الفرار عند الخوف)
- العرب - الفرار أكيس - العجم - الفرار في وقته ظفر ابن عائشة القرشي • الفرار مما
لا يطلق من سنن المرسلين • وفي القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (ففررت منكم
لما خفتكم) (تشابه الأحوال والأوصاف) - العرب - ما شبه القيلة بالبارحة • وفي
أمثالهم أشبه به من القيلة باليلة ومن الثمرة بالتمر ومن الغراب بالغراب والذباب
بالذباب • أبو عامر

فلا تحسبأهتدأ لها القدر وحدها سجية نفس كل غائبة هتدأ

كلٌ دئيسٌ بهِ ملالٌ وكلُّ رأسٍ بهِ صداعٌ

وفي القرآن (تشابهت قلوبهم) وقال حكاية عن قوم موسى (ان البقر تشابه علينا)
﴿ قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل ﴾ - العرب - مذكرة تقاس بالجداع • أبو قيس
ابن الأست

ليس قضا مثل قطي ولا الـ مرعي في الأقسام كالراعي

أبو اسحاق الصابي • كن قاس الغزاة بالقبالة والحصان • بالأتان • والهجين بالهجان •
والحصا بالمرجان • مؤلف الكتاب • من يقيس الصفر بالصفر • والشراب بالمراب •
والدر بالحصا والسيف بالمصا • وفي القرآن (وما يستوى الأعمى والبصير • قل لا يستوي
الغليث والطيب) ﴿ جناية المرء على نفسه وذوقه وبال أمره ﴾ - العرب - يداك
أو كذا وفوك نفخ • ومن أمثالم • دونك ما جنبته فاحس وذق • وفي أمثالم ذلك بما
قدمت يداك ﴿ هلاك الانسان عند وفور ماله وجسن حاله ﴾ - العامة - لم يرد الله بالتملة
صلاحاً اذا أثبت لها جناحاً • أبو العتاهية

وإذا استوت للنمل أجنحةٌ حتى يطير: فقد دنا علبه

الأمير أبو الفضل الميكالي

وقد يهلك الانسان حسن رياسه كما يذبح الطاووس من أجل ريشه
وفي القرآن (حق اذ فرحوا بما آتوا أخذناهم بغتة) ﴿ التحذير من التعرض للبلاء ﴾
- العرب - لا تكن كالمنز تبحت عن المدينة • ومن أمثالم • لا تكن أدني الميرين الى
السهم • ومنها • احذر عينك والحجر • ومنها • حداً حداً وراك بندقة - الخاصة -
لا تكن كالساعي الى اهراق دمه - العامة - تنح عن طريق القافية • وفي القرآن (يا أيها
الذين آمنوا خذوا حذرکم) ﴿ امتداد أيدي الظلم الى من لا يتظاهر بالقوة والأفصار ﴾
- العرب - قد ذل من لا ناصر له • النابغة

* تعدوا الذناب على من لا كلاب له *

زهير

ومن لا يذعن حوضه بسلاحه بهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
القطامي

تراهم يغمزون من استمروا ويحتنبون من صدق المصام

غيره

من كان ذا عضد يدفع ظلامته ان الدليل الذي ليست له عضد

- الخاصة - من لم يستظهر بالاخوان - عضه ناب الزمان - العامة - من لم يكن ذنباً أكلته
الذناب - وفي القرآن حكاية عن قوم لوط (لو أن لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد)
والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب وفي ضمن الآية لكنت أكف إذا
عني - (الاساءة الى من لا يقبل الاحسان - وبجازاة من لا يصلح على الخير بالشر)
- العرب - من لم يصلحه الطالى أصلحه الكاوي - ومن أمثالهم اعط أخاك قمرة فان أبي
فجمرة - المعجم - امنع أخاك من أكل الخبيث - فان أبي فاعطه معلقة - من لم يرض بحكم
موسي رضى بحكم فرعون

وفي انشر منجاة حين لا ينجيك احسان

(اذا لم يصلح الخير بامر يصاحبه الشر) وفي القرآن (ومن يمش عن ذكر الرحمن
تقبض له شيطاناً) (فيمن يحسن مرة ويسى أخرى ويصيب تارة ويخطئ أخرى)
- العرب - فلان يشج مرة ويأسو أخرى - ومن أمثالهم شخب في الإناء وشخب في
الأرض وأصله يحلب مرة فيصيب فيحلب في انائه ويخطئ تارة فيسكب على الأرض
- المعجم - سهم لك وسهم عليك - العامة - فم يسبح ويد تذبج - وأصله في القراء
والفقهاء المراثين يسبحون بأفواههم ويدون أيديهم الى أموال اليتامي وغيرهم فكانهم

يذبجونهم • أبو نواس

خيرُ هذا بشرٍ ذا فإذا الربُّ قد عفا

وفي القرآن (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) (في الانذار قبل الايقاع) - العرب -
اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابي زجرة الليث قبل الافتراس • ونضضة الصل قبل
الانتهاس • وانباض النابل للتنذير • وإماض السائف للتحذير • وفي القرآن (وما كنا
معذبين حتى نبث رسولا) (في الرجل تكون الاساءة غالبية عليه ثم تكون منه الفتنة
والغلظة من الاحسان) - العرب - مع الخواطى سهم صائب • ومن أمثالهم رب رمية من
غير رام - الخاصة - ربما غلط الخطي بصواب • ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب •
- العامة - بعض الشوك يجود بالمن • ابن أبي عيثة

• وليس بمحمدٍ من احسانه زل •

• الخليل بن أحمد

لا تهجين بخير زل عن يده فالكوكب المنحس يسقى الأرض أحيانا
وفي القرآن (وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار) (في الخلتين المحمودتين تجتمعان
والأمر بمحمد من كلا طرفيه) - العرب - القوق الرمية مال وطعام - الخاصة - كالغازي
ان عاش فسيعد وان مات فشيد • العامة ان امتوى فسكين وان اعوج فنجل • وفي
القرآن (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال عز من قائل (فامسك بمعروف أو تسرع
باحسان) (في الخلتين المكروهتين تجتمعان والأمر بكره من وجهين) - العرب - احشما
وسوء كيلة • أغيرة وجينا • اغدة كغدة البعير ووت في بيت سلوية • ومن أمثالهم عرض
عليه خصاقي الضبيع • وهي انها قالت لمن افترسته اخترأ ما أن أقلك وإما أن آكلك
• ومن أمثالهم كالأرقم ان يترك يلقم وان يقتل ينقم • وكالأشفي ان تقدم نحر • وان
تأخر عقر • ومنها ما هو الآ شرق أو غرق أحمد بن المعدل لأخيه أنت كالأصبع

الزائدة ان تركت شانت . وان قطعت آلمت

أقولُ وسترُ الدجي مسيلٌ كما قال حين شك الضفدع

كلامي ان قلته ضائري وفي الصمت حنفي فاصنع

وفي القرآن (إنا العذاب واما الساعة) وقوله (اُغرقوا فأدخلوا ناراً) ﴿ نقل الأشياء من الأما كن التي نزع فيها الى المواضع التي تكثر بها ﴾ - انظر - رب حامل قفه الى من هو أفعه منه - العرب - كسنبضع التمر الى هجر والدر الى عدن - الخاصة - فلان يسوق الى البحر نهراً ويهدي الى القمر نوراً وإلى الشمس ضوءاً - العامة - فلان ينقل النار الى جهنم . أبو اسحق الصابي . يهدي كوزه الأجاج . الى بحرفرات نجاج . مؤلف الكتاب كناقل العود الى الهند . والمسك الى الترك . والعنبر الى البحر الأخضر . وفي القرآن (هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا) ﴿ فيمن بعد صاحبه ما هو أعلم به ويتحاذق ويتداهي على من هو أحذق وأدهى منه ﴾ - العرب - أعلمني بضب أنا حرشته . وتخبرني بأمر أنا وليته . ومن أمثالهم كعملة أما البضاع

وتخبرني عنّي كأنه أعلم بي مني

- العامة - لا تعلم البئيم البكاء . لا تعلم الزطى التلصص . ولا الشرطي التفحص . ومن أمثالهم فلان يقرأ ثبت على أبي لهب . وبهاجي جريراً والغرزق . ويتطبب على عيسى ابن مريم . ويلبس السواد على الشرط . وفي القرآن (أتعلمون الله بدينكم) ﴿ المجازاة والمكافأة ﴾ - العرب - اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فمها محسنة . ومن أمثالهم أضى لي أقدر لك أى كن لي أكن لك . ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لبيد

• إنما يُجزى الفتى ليس الجمل •

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى . المكافأة واجبة في الطبيعة . ولهم الأيادي قروض

كما تدين تدان - العامة - خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا أى انفعنى فى بسير أنفعك
 فى كثير • وفى القرآن (هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان) وقال عز من قائل (وان
 عاقبتهم فمأقبوا بمثل ما عوقبتهم به) (الكفران وسوء المجازاة) - العرب - سمن كلبك
 يا كلك • ومن أمثالهم جازاه مجازاة سنار • وهورومي بنى لبعض الملوك بناء فى نهاية
 الحسن فأمر به فألقى من أعلاه حتى تلف • ومنها كعجير أم عامر • وهي الضبيع أجارها
 رجل فلما أمنت وثبت عليه فافترسته - العامة - ان أقمته عسلا عض أصبعي • ومن
 أمثالهم أنا أجره الى المحراب وهو يجري الى الخراب

أريدُ حياتهُ ويريدُ قتلي عذيرك من خليلك من مراد
 غيره أعلمه الرماية كل يوم فلما استعدّ ساعده رمانى
 وقد علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

دعبل

وكان كالكتاب ضراء مكابه لصيده فعدا يصطاد كلابه

أبو تمام

• وكافر النعمة كالكافر •

البحترى

• أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر •

وفى القرآن (قتل الانسان ما كفره) وأيضاً فى القرآن (ان الانسان لكفور)
 (فيمن يعيب غيره يعيب هو فيه) - العرب - رميتي بدائها وانسلت • ومن أمثالهم
 غير يجير بحره نسي يجير خبره - العامة - لو نظر الانسان فى جيبه • لاشتغل عن عيب
 غيره بعينه • وفى القرآن (وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه) (فيمن يعطى الشئ فيطالب
 زيادة) - العرب - اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً - العامة - لا تعط الصبي واحدة

فيطلب ثانية • وفي القرآن (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر
اليك) (انتفاع الانسان بضرر غيره) - العرب - نعم كلب في بؤس أهله - العامة -
قطعت القافلة وكانت خيرة • المتنبى • مصائب قوم عند قوم فوائد • وفي القرآن (وان
نصبكم سيئة يفرحوا بها) (وقوع الانسان فيما يريد أن يوقع غيره فيه) - العرب
والعجم - من حفر بئراً لأخيه وقع فيها - المعجم - من سل سيف البغي قتل به • ولهم من
أوقد نار الفتنة احترق بها • وفي القرآن (ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله) (في
البري يؤخذ بذنب غيره) - العرب - كالثور يضرب لما عافت البقر • النابغة
كذى المريكي غيره وهو رائع • البحترى

• أتى الذنب عاصيها فلم يطمعها •

أبو الطيب المتنبى

وجرم جرته • سفهاء قوم وحل بغير جانبيه المذاب •

- العامة - أذنب زيد وعوقب عمرو • وفي القرآن - حكاية عن موسى عليه السلام (أنهلكنا
بما فعل السفهاء منا) (فيمن ينعم ويلهو والسوء له منتظر) - العرب - العير بضرب والمكواة
في النار • أى انه يمح و هو بعرض الكي • ومن أمثالهم قول امرئ القيس • اليوم خمر
وغدا أمر • اليوم عيش وغدا جيش - العامة - فلان نثم ورجلاه في الماء • قال الشاعر
جداً بك الأمر أبا عمرو وانت عكاف على الحمر

تشربها صرفاً ومزوجة سال بك السيل ولا ندري

وفي القرآن (قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) (فيمن لا يحصل من عمله على شيء)
- العرب - فلان كالأقباض على الماء وعلى الريح

ان ابن آوى لشده المقتنص وهو اذا ما صيد ربح في فقص

ملوك الكتاب

أَمَّا نُرِي الدَّهْرَ وَأَيَّامَهُ فِي الْعَمْرِ مِثْلَ النَّارِ فِي الشَّجَحِ

بِمِرَّةٍ كَالرَّيْحِ وَمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ صَرَاهَا شَيْءٌ سَوِيٍّ الرِّيحِ

وفي القرآن (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) وقال تعالى (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) ﴿ فوت الأمر ﴾ - العرب - سبق السيف العذل - الخاصة - قضى القضاء وجفت الأقلام - العامة - فات ما ذبح والفات لا يرد . وفي القرآن (قضى الأمر الذي فيه تستفتيان) ﴿ انغربط في الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت ﴾ - العرب - الصيف ضيعت اللبن . وفي القرآن (آلا ن وقد عصيت قبل) ﴿ ترك السؤال عما لعل في الجواب عنه ما يكره ﴾

كُلِّ الْبَقْلِ مَنْ حَيْثُ تُوثِقُ بِهِ وَلَا تَسْأَلُنَّ عَنْ الْمُبَقَّلَةِ

فَأَنْتَ إِنْ رَمْتَ عَنْهَا السُّوءَ لَوْجَدْتَ الْكَرَاهَةَ فِي الْمَسْأَلَةِ

وفي القرآن (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ﴿ معاودة العقوبة عند معاودة الذنب ﴾

إِنْ عَادَتِ الْمُقْرَبُ عَدْنَا لَهَا وَكَانَتِ النَّمْلُ لَهَا حَاضِرَةً

وفي القرآن (وإن عدتم عدنا . وإن تعودوا نعد) ﴿ ذم الانسان ما لا يحسنه ﴾ علي بن أبي طالب رضي الله عنه . من جهل شيئاً عاداه والناس أعداء ما جهلوا - الخاصة - من قصر عن شيء عابه . وفي القرآن (بل كذبوا بما لم يحيطوا به) وقال عز وجل (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) ﴿ اثنان كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره ﴾ - الخبر - لا تجني يمينك على شمالك - العرب والعجم - كل شاة برجلها تناط . وفي القرآن (كل نفس بما كسبت رهينة) ﴿ ولا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ﴿ عود

المسئ (لعادته) - العرب - عادت ليطرها ليس . أى خلق كانت تركته والعتر الأصل
وليس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرتة . أى الى عادته الأولى والحافرة
أول الأمر (ومنها) لكل عادة ضراوة - الخاصة - من تعود شيئاً في الخلاء فضحه في
الملاء . وفي القرآن (ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه) وقال ابن بسام

رددت الى الحياء فكنت فيها كقول الله لو ردوا لعادوا

(في ذى الخبر الذي لا منظر له) - الخبر - رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على
الله لأبره - العرب - رب غسل في ظرف سوء . أبو الفتح البستي

لا تحقر المرأة إن رأيت به دمامة أو رثانة الحلال

فانحل لا شيء في ضوءه . يشترأ منه الفتى جني العسل

- مؤلف الكتاب - رب دميم غير دميم ووضي غير رضى . وفي القرآن (ولا أقول
للذين تزددى أعينكم ان يؤتيهم الله خيراً) (تنقل الأيام بالدول) - العرب - يوم لنا
ويوم علينا - الخاصة - لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقل من قوم الى قوم كأنه ماتريك المين في النوم

وفي القرآن (وتلك الايام نداؤها بين الناس) (في ذى الوجهين والامعة) - الخبر - ان
ذا الوجهين لا يكون وجبهاً عند الله - العرب - هو ابنة الجبل . ومعناها الصدي يجيب
المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل
كلامه - الخاصة - فلان يهب مع كل ريح ويسمي مع كل قوم ويدرج في كل وكو
ويطلع كل ثنية - العامة - فلان يأكل مع الذئب ويزمر مع الراعى . عمران بن حطان

اني يمان اذا لاقيت ذابن ومن معد اذا لاقيت عدنانني

وفي القرآن (واذا لقوا الذين آمنوا قلوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قلوا انا معكم)
(ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه) . النابغة

فانك شمس والنجوم كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وقال غيره

اذا ما حامت العقبانُ ظهراً تستر الجوارحُ بالنياض
ومن أمثال الخاصة قول الآخر

اذا جاء موسى وأتى العصا فقد بطل السحرُ والساحرُ

- العامة - اذا جاء نهر الله بطل نهريه . وفي القرآن (ما جئتم به السحر ان الله سيطله)
وقال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) وقال تعالى (فوقع الحق وبطل ما كانوا
يعملون) (الموافقة والاتفاق) - العرب في الشئتين يتفقان .. اتقى الثريان . ومن أمثالهم
لقوة صادفت قيساً والقيس الفعل يلحق لأول قرعة . ومن أمثالهم وافق شن طبقه .
وافقه فاعتنقه . ومنها وجدت الناقة ظلفها (لمن يجد ما يوافقه) - الخاصة - وقد يوافق
بعض المذبة القدر - العامة - توافق العاشق والمعشوق وتطابق القفل والمفتاح . وافق الاسم
مسماه . واللفظ معناه . وفي القرآن (جئت علي قدر يا موسى) (في ظهور الحق واشتهار
وعلى السر بعد انكتمائه) - العرب - أبدى الصريح عن الرغوة . صرح الحق عن محض
تبيين الصبح لذي عينين . ومن أمثالهم قد أفرخ القوم بيضتهم . أى أظهرها مكنوز
أمرهم . وأصله خروج الفرخ من البيضة - قُبوس بن وشمكير - طار خبره في الآفاق
وكتب بسواد الليل على بياض النهار . وفي القرآن (الآن حصحص الحق) (فيمن
لا يمكنه الكلام والحق معه) - العرب - زب سامع يجرمى لم يسمع بعذرى . قال الشاعر

قالت الضفدعُ قولاً فمهمة الحكماء

في في ماء وهل ينطق من في فيه ماء

وفي القرآن حكاية عن موسى (يضيق صدري ولا ينطق لساني) (تكرار المكابر
ودوامها) - العرب - سبر السواني سفر لا يتقطع . ومن أمثالهم في هذا قول جرير

• اذا قطعنا علماً بدا علم •

قال الشاعر

كلما قلت قد دنا فكُ قيدي قد وني وأوثقوا المسامرا

أبو اسحق الصافي

أخرجُ من نكبةٍ وأدخلُ في أخرى وأخرى بهنَّ تتصلُّ

كأنها سنةٌ مؤكدةٌ لا بدَّ من أن تقيمها الدولُ

وفي القرآن (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها) وقال عز من قائل (كلما مضجت جلودهم بدلانهم جلوداً غيرها) (الخروج من شئ الى شئ) - العرب - فر من القتل وفي الموت وقع . أبو تمام

• فاقرة نجتك من فاجره •

- العامة - فر من القطر وقعد تحت الميزاب . ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس . ومنه الى القبر . وفي القرآن (غرقوا فأدخلوا ناراً) (الاستدلال بظاهر الرجل علي باطنه) - العرب - ان الجواد عينه فراره . أي اذا رأيته استغثت عن النظر الى اسنانه . ومن أمثالهم تخبر عن مجهوله مرآته . أي تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر - العامة - كلما تضرعه فوجهك يظهره . قال ابن الرومي

لهُ حياً جميلٌ يستدلُّ به علي جميلٍ وللبطنانِ ضميرانُ

وقلُّ من ضم خيراً في طويته إلا وفي وجهه للخير عنوانُ

وفي القرآن (سيهم في وجوههم) وقال تعالى (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) وقال تعالى (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) (الاضطراب وما يتعاطاه المضطر) - العرب - كل الحذاء يجتدي الحافي الوقع . ومن

أمثالهم يركب الصعب من لا ذلول له • ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها الخلة تدعو الى السلة - الخاصة - لا اختيار مع الاضطرار • ولهم الضرورة تبيح المحظورة • ابن بسام

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتني الكنيفا

الجزاز

ولئن أعظمت من ليس يرى اعظام قدرى

قلقد رخص للمضطر في ميت وخمر

وفي القرآن (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) (اختصاص كل مكان ووقت وحال بما يليق به من الكلام) - العرب - لكل مقام مقال - الخاصة - خير الكلام ماوافق الحال • العامة - خير الغناء ما شا كل الزمان • وفي القرآن (لكل نأ مستقر) (وقوع الأخبار من غير استخبار) - العرب

• ويأتيك بالأخبار من لم يزود •

الجزازيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبة

أبو تمام

ما كان في الخدع من أمرم فأنه في المسجد الجامع

وفي القرآن (قد نبأنا الله من أخباركم) (في الاستخبار) - العرب - ما وراءك يا عصام • وفي القرآن (فيم أنت من ذكراها) وفيه (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) (حسن جواب الخبير الخبير - العرب - على الخبير سقطت • ومن أمثالهم كني قوماً بصاحبهم خبيراً - المعجم - لا نستخير غيرك الخبير • وفي القرآن (ولا ينبتك مثل خبير) (مبل الخسيس الى من يشبهه في الخسة) - العرب - العاهة جمعتهما (ابن الرومي) عند الخنازير

تنفق العذرة (ابن أبي البذل) إن السخيف يؤثر السخيفا • وفي القرآن (الخيئات
 للغيثين) (في النجاة من المكروه بالبذل) - العرب - حل يدك من الجوز تخرج من
 البستوقة (ولهم) اطرح وافرح • مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج • من
 وزن خرج • وفي القرآن (وألقت ما فيها وتخلت) (فيمن لا يمد في طبقة من
 الطبقات) - العرب - كائن لبون لا ظهر فيركب • ولا ابن فيحلب • كالنعام لا طير
 ولا جل • كالخشي لا ذكر ولا أنثى • لا في المير ولا في التفير • ابن الرومي
 تذبذب فذك بين الفنون فلا للطبيخ ولا للشواء

ابن توبة

أصبحت لارجلًا يندو لحاجته ولا قميذة بيت تحسن المملأ
 - العامة - لا عند ربي ولا عند أستاذي • وفي القرآن (مذبذبن بين ذلك لا إلى
 هؤلاء ولا إلى هؤلاء) في الذليل المهين الممتنن - العرب - أذل لأقدام الرجال من
 النعل (ومن أمثالهم) لقد ذل من بالث عليه الثعالب (ومنها) فلان أذل من وتد بقاع
 ومن ققع بقرقر (ومنها) قد ذل من ليس له ناصر - الخاصة - فلان حمار الحوائج •
 وكلب الجماعة • ومنديل الأبدى وموطئ الأقدام (ولهم) فلان زبد المضروب
 والعود المركوب • أذل من كلبة ممطورة في المقصورة - العامة - فلان يزجر في صف
 النعال • لو ضاعت صفقة لما وجدت إلا علي قفاه • وفي القرآن (وضربت عليهم
 الذلة والمسكنة) فيمن يتساوي حضوره وغيبته - العرب - سواء هو والعدم شعر
 عندي جمعت لك الفدي سهل وسهل ليس يجدي
 ان لم تكن لي نائياً فكأنني في البيت وحدي

•• آخر

فستة رهط به خمسة وخمسة رهط به أربعة

وفي القرآن ﴿سواء محبهم ومماتهم﴾ خيبة المسافرين وغيره - العرب - رجع بخفى حنين - الخاصة - رجع بسخنة عين وثقل دين (ولهم) ما غم من سفره إلا قصر الصلاة (ولهم) أطل النبية ثم جاء بالخبية - العامة - رجع بيد فارغة وأخري لا شئ فيها .
 وفي القرآن (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) رجوع المسافر بالنجح .
 رجع بمحمر النعم وبيض النعم . خرج أعمرى من الحية ورجع أ كسى من الكعبة .
 وفي القرآن (فاقلبوا بنعمة من الله وفضل) تبعد المدى فى ذكر الشئ المستبطلاً والمأبوس منه - العرب - حق يؤب القارظ الغزى . وحق يشيب الغراب وبيض القار . وحق يرجع السهم على فوقه - الخاصة - لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها . وحق تخرج دابة الأرض وينزل عيسى - العامة - أنت لاتفتح حتى يصبح الدراج فيلاً . وبصير الغبل ديكا . ويعود الديك قبيرة . وفي القرآن (حتى يلج الجبل فى سم الخياط) فى التأيد - العرب - لا أفعل ذلك ما حنت النيب وما اختلف الملوان والجديدان - الخاصة - ما خضر عود وعاد عيد . ما أوردق الشجر وطام القعر .
 ما بقى انسان ونطق لسان . وفي القرآن (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) فى ضعف أوائل الأشياء - العرب - أول الشجرة النواة . وأما القرم من الافيل . وسحق النخل من الفسيل . القرم الفحل والافيل الفصيل وسحق النخل طولما والفصيل صغارها تكون فى الأول صغاراً ضما قائم تكبر وتقوى . ومثله قواهم .
 المعصى من العصية . وقولهم أول النيث رش ثم ينسكب . وقولهم

المرء مثل هلال حين تبصره يبدو ضميماً ضئيلاً ثم ينسقى

وقول أبى العليب المنبى . فأول قرح الخليل المهار . وفي القرآن (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) ذم الفنى . ان الفنى طويل الذيل مياس . أى انه يعطر فيتكبر ويتجبر . ومثله الفنى يورث البطر (وقال مؤلف الكتاب)

أَكْثَرُ الْأَغْنِيَاءِ أَغْيَاءٌ . وفى القرآن (ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) فى الظلم
 - العرب - الظلم مرثمه وخيم . وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم
 ظلمات يوم القيامة - المعجم - الظلم أجمع لخصال الذم - التوراة - من يظلم يخرّب بيته
 وفى القرآن (فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) ذم الاستقصاء وبلوغ الغاية - العرب -
 ما استقصى كرم قط - العامة - الاستقصاء فرقة . وفى القرآن (عرف بعضه وأعرض
 عن بعض) فمن يعط الناس ولا يتعط - العرب - لا تعظ وتعظظ أى لا تعظ الناس
 وعظ نفسك (ومثله) يا طيب طب لنفسك - العامة - فلان لا يفضل استه ويأمر
 بالاستنجا . قال الشاعر

وغـير تـيـ يـأمرُ الناسَ بالتـقى طـيـبٌ يـداوـي الناسَ وهو مريضُ
 وفى القرآن (أنأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) حاجة الانسان الى العظام - العرب -
 على كلِّ حالٍ يا كلُّ المرءِ زادَه على البؤسِ والضراءِ والحدَثانِ
 (الخاصة والعامة) الطعام قوام الأبدان (الصاحب) لولا الخبر لما عبد الله شعر
 لم يشتري الناسُ ولا باعوا خيراً من الخبرِ اذا جاعوا
 وفى القرآن (وما جعلناهم جسداً لآ يأكلون العظام) قرب اليوم من الغد - العرب -
 فان يـكُ صدرُ هذا اليومِ ولـى فان غداً لناظرٍ قريبُ
 - المعجم - لا تستبعد غدا وما بعده . قال الشاعر

خـليـلى لا تـسـتـبـعـدا ما انتـظـرتـمـا فان قـريـباً كلُّ ما هو آتِ
 وفى القرآن (ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) كراهة أولاد الأعداء
 - العرب - لا تقتن من كلب سوء جروا - المعجم - هل تلد الحية إلا الحية - العامة -
 ما فرحنا بابلـيس فكيف بأولاده يـت

جنى الضمائن آباء لهم سلفوا فلن تـيـد والـآباء أـبـاء

وفي القرآن (ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) محبة الإنسان مشاركة غيره في الحنة والثأفة .
 - المعجم - من أحرق كدسه نعى أن يحرق كدس غيره - العامة - المنكوب ينسلي
 بنكبة أخيه (ومثله) المريب يطلب الشريك . وفي القرآن (ودوا لو تكفرون كما
 كفروا الآية) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه - العامة - لو كان في اليوم
 خير لما سلم عن الصائد . ولو كان في البقل خير لما سلم من الكلب . وفي القرآن (ولو
 علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) في اختيار الجار - العرب - الجار ثم الدار . والرفيق ثم
 الطريق - العامة - لا دار لمن لا جار له . وفي القرآن (إذ قالت رب ابن لي عندك
 بيتاً في الجنة) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كم مرة حفت بك المسكارة خار لك الله وأنت كاره

- العامة - ربما اقترن المكروه بالمحبوب . وفي القرآن (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل
 الله فيه خيراً كثيراً) انطواء الفساد على الصلاح - العرب - القتل أنفى للقتل والحديد
 بالحديد يفلح - المعجم - رد الحجر من حيث دار . وفي القرآن (ولكم في القصاص
 حياة) فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجح بلا نمب - العرب - فلان يريد الأمر
 عفواً صفواً - المعجم - فلان يطلب الثمر بلا شوك . والحز بلا حمار . والنار بلا دخان .
 (ولهم) فلان يحب العنب والرطب ويكره الزنبور والشوك وأنشد شعر

بحب المديح أبو خالد ويزهد في صلة المادح

كمدراء تهوى لذيد النكاح وتفرع من صولة الناكح

وفي القرآن (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك
 - العرب - أفلت وأنحص الذنب - الخاصة - أفلت من حمرة الدم الى خضرة العيش
 - العامة - أفلت بشعره ونجا برأسه . وفي القرآن (وكنتم على شفا حفرة من النار
 فأقذكم منها) ذكر الموت لكل حي أجل . ولكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم مرسل • اليك وعمرك بقدر سفره تحوكت (وقوله) كأن من غاب لم يشهد وكأن من مات لم يولد • وله اذا كثرت الناعي اليك قام الناعي بك • وفي القرآن (كل من عليها فان) وفيه (كل نفس ذائقة الموت)



الباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من نصير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهانى فى الامثال على أفضل من كذا كتاباً برأسه فعملت فى ذلك عجالة الوقت ثم أتممته الآن فى قسمين اثنين أحدهما فى جملة منسوبة الى أصحابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها فى رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

القسم الأول من الباب الثالث

﴿ فى جملة أفضل من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً ونثراً ﴾

(أبو نوح الكاتب) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد اليأس (أبو عثمان الجاحظ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت فى أيام ولايتى الكوفة لرجل قد تنهى وكان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا نسكن حركته فى اغاثة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت تغريد الأطيوار بالأسحار على الأشجار ونجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيّب من ثناء حسن علي محسن فقلت له أحسنت والله فقد حشيت كرمًا (علي بن عبيدة) وصف صديقاً له فقال له أحلي من رخص السر وأمن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر (سهل بن هارون) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر

ولعة بارق وخلصه سارق (محمد بن مكرم) وصلت الخلفة التي هي أحسن من برد الشباب علي الكتاب وأرفع من قبص يوسف عند يعقوب لولا انها أخلق من الارمى ومن برد النبي (أبو عبيد الله بن الجاز) شمت من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس الحسنة في أنف العاشق الشبق (ابن عائشة القرشي) أتينا بخوان أحسن من أنموذج الجنة ومن زمن البرامكة علي العفاة ومن قطر السماء علي جرى الماء ومن ماء الكروم علي أيدي الكرام (العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي) مالا الصوم في الاسفار وحلول الدين علي الاعصار والحمام علي الاصرار واجتماع العار والشار بأثقل من لقاء فلان (سعدى الخثعمية) في حديث لها كنت في أيام شبلي أحسن من السماء ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وألطف من الهواء (أبو عبد الله محمد بن زياد الأحمري) قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أيها الأمير أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك كل يوم (علي بن يحيى المنجم) قال لأبي عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والمهم بالزنج (المهدي الوزير) وقع في رقعة أبي علي الحامي اليه قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع المهجر وأطيب من الفنى بمد الفقر وأدل علي فضلك من الصبح علي الشمس فرحاً بها وبكاتبها وماذا عليه لو يكون مكانها (وكتب الي أبي عثمان الخالدي) وصلت القصيدة وأعجبني براءة حسننها مع قصر رويها فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من المجال الضنك علي الفارس (أبو الريان الوزير) أسر الي أبي علي الهائم حديثاً فقال له ايكن أخفى عندك من الرأ في لثة اللثغ ومن سفاذ الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب (صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) وصل كتابك فكانت فاتحته أحسن من كتاب الفتح وواسط أنفس من واسطة العقد وخاتمه أشرف من خاتمة الملك وله ألفاظ آنس من غمزات الألفاظ وعطفات الاصداع ومما أذكى من نسيم الأشجار وأنفاس

الأنوار وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل الفتح أوضح من الشمس ودولة الناكثين أذهب من أس (هبة الله بن النجم) قال لأبي الحسن الفويري أنت أخس من الخس بالعريية ومن الهندبا بالفارسية وأبني من الأبرة والحبرة وأثقل من شعرة القلم وذبابة القدح وعظم الاقمة وقذى العين وحصاة الخلف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة المعجوز الشوهاء الفوهاء البخراء (أبو بكر الخوارزمي) قال له أبو علي مسكويه كيف أنت بخراسان قال أضيع من الطاووس في الناووس وأرخص من الثمر بكرمان والغزو في حزيران والورد في شهر رمضان (وأبو الخطاب الصابي) من كتاب الى أبي السرايا الحمداني عن حبش بن معز الدولة في وصف فارس وغلالم وسيف بعثت الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدعاء المستجاب وأمري من الخيال وأسرع توغلا في الجبال من الاوعال . وغلماً أزيد من لملال وأكيس من النحلة وأظرف من الغزال . وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق (أبو القاسم جلياب الشاعر) قال لعائد له سأله عن حاله في مرضه أنا أذوب من التاج في الماء وأذهب من شمس مصر على القصر (أبو الفرج البيهقي رسالة) لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخیل وأقضى الحاجات من الدرهم وأثقل من أجرة المنزل وأجفى من الدهر وأطيب من الأنس وآس من العكس وأشد من حرب البحر . فقال ليس في الدنيا أشد من حرب البحر (عبد الصمد بن بابك) لم أسمع بخراسان أطيب من جلجلة الجليد في الخرف الجديد على العطش الشديد ومن الشعر اللاقي بهذا القسم قول ابن المعتز في فارس

أمرعُ من لحظتيه إذا عدا أطوعُ من عنايه إذا جذبُ

وقوله في الوصف بالتين

تشاغت عنا أبا الطيب بغير شمي ولا طيب

بأنن من مدهد ميت
أصيب فكفن في جودب
وقوله في طابلي بفيض

وأنت أخو المسلم كيف أنتم
ولست أخا الملمات الشداد
وأطفل حين تجنى من ذباب
وله في ثقبيل

وزائر زارني ثقبيل
ينصر هني على سروري
أوجع لقلب من غريم
ظل ملحا على فقير
ومن خراج بحسم ملقي
ينخص غصنا على بعير
بغير زاد ولا شراب
ولا حميم ولا عشير

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق -

شدوؤ الذ من ابتدا
أحلي وأشهى من مني
العين في إغفائها
نفس ونيل رجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

فديت من صيرني واكبأ
فديته إن فداي له
ولم أزل أرجل من حية
في قاب من يحمد كية

وقال السري الموصل في تمام

فنتى عليك واستشمرت هجراً
وانك كلما استودعت سرأ
خلال فيك لست لها براضى
أنم من النسيم على الرياض

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيب شديدُ الحَفاظِ متى لم يحيط علمه بحديثٍ
أنتم من المسك بالماشقين وألحظ عيناً من أنترجسٍ

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخلى زكي الفرع والأصل والطبع يحملُ عملَ العينِ مني والسمع
تمسكتُ منه إذ بلوت إخاءه على حالي رفعِ الذنوبِ والوضع
بأوعظ من عقل وأنس من هوى وأوفق من طبعٍ وأنفع من شرع

ومؤلف الكتاب في الاستزارة

عندي إنسانٌ ولكنه أكثرُ لي من ألفِ إنسانٍ
لغاؤه أشبه من الباردِ المـعذبِ إلى غصانِ عطشانٍ
فاقتربنا عندي أفديكما فأنما راحي وريحاني

وله في وصف الهزل والمداعة

أرسلتُ في وصفِ صديقي لنا ما حقه المكتبةُ بالمسجدِ
في الحسنِ طاووسٌ والكنه أسجدُ في الخلوة من هُدهدِ

ولأبي سعد بن دوس

الصبرُ في أولِ مراتبه مرٌّ كظمِ الصبرِ والصابِ
وغبه أعذبُ للمرء من رسائلِ الصاحبِ والصابي

وله في منزلة بين العتاب والهجاء

صديقي لنا مذقتُ طعمَ إخوانه شهدتُ لقد أربى على الصابِ شهدهُ
فأضغفُ من نسجِ العناكبِ عهدُهُ وأضيقُ من نارِ العُبابِ وذهُ

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم

(فصل) ما الحيران هدى من الضلال • والظمان سقي من الزلال • والمهجور
ظفر بالوصال • والسقيم هبت عليه ريج الابلال • والخائف أحس لخوفه بالزوال •
والصائم بشر بهلال شوال • والعاشق فقد وجوه العذال • بأسر منى بكتابك نزهة
الطرف • ونهزة الانس • ومنية القلب ومنة النفس (وله) وصل كتابك فكان مطلع
أشرف من طالع السعد • ومجمعه أمتع من جمع الشهد • ومقطعه أحسن من قطع
الروض (وله) كتابك ألد من حاسة الطرف القاتر • وأحلى من خلسة الحب الزائر •
(وله) كتابك أبهى في العين من العقد النظيم • وأشهى للنفس من مسك القار المنيم •
(وله) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزات به العصم لأنجابت
(وله) كلامك أعذب من فرات المطر • وأعقب من فئات المسك والعنبر (وله)
قلائد أحسن من شئوف الكباب • وأبقى أنراً من الوحي في الصم الصلاب (وله)
وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك معبراً وآنس محملاً

(وله) كلام أرق من الشكوى • وألد من السوى • وأعذب من تذكر عهد الغائب
لحزوى (وله) كلام أرق من سجع الحمام • ودمع الغمام • وأبهي من واسطة النظام •
وأطيب في الاحوال كلها من سلاف المدام (وله) مضى ذلك الدهر أسرع من حطفة
الخالس • وخطرة الحادس • ومن خلسة الثائر • وحسوة الطائر (وله) كلامك ألد من
الماء القراح • ومن نيل المنى بعد الاقتراح (وله) أنا أسرع الى رضاك من السيل في
انحداره • والنجم في انكداره • والغيث في انهماره • والطرف في مضماره (وله) أنا
أعطف عليك من القلب على الضمير • وأميل اليك من السمع الى البشير (وله) شوقي
اليك أشد من غرب المواسي • وصبري عنك أعز من الصديق المواسي (ولاني النضر
العتبي) كلامك أطيب من أنفاس الاغراس • وأحسن من النقي عن وجوه الناس •

﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيما اخترعته وأبدعته على أفضل من كذا في رسائل وفنون متفتنة مقصورة عليها ﴾

﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين • وأعدل من العمرين • ونفعه أفنع من النيث
وأزيد من الهلال • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • علي الشباب وكثرة
المال وغية العذال • وأخباره أذكي من الند المعبر • ومن النسيم المعطر • بر يا الزهر
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودولته أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائله •
وأدوم من ذكر محاسنه •

﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر لا زهر • والياقوت الانحر • وأذكي من المسك
الاصهب • والعنبر الاشهب • فلا قض الله فمه • وأحرى بتدبير الاقاليم قلبه •

﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الإصمى • وأشعر من البحرى • شعر

وأبلغ من عبيد الحميد وجعفر • ويحيى واسماعيل أعنى ابن عباد

فلا زال محروساً ولا زال ذكره • وأخباره أذكي من الند في النادى

﴿ فصل في الاستزارة مع وصف الطعام والشراب والسماع ﴾

أنا اليك ياسيدى أشوق من العطشان الفضان الى الماء • والليل المدنف من الشفاء •
وعندى سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقلية أشهى من الطفر بالاعداء • وقالودج
أحلى من الوقيعة في الثقلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصفي من ودك • ومماع
آلف من مقامرة الافار ومغازلة الغزلان • وأمتع من حركات الريح من الريحان •
فما عليك لو ساعدتنى وأسعدتنى وحيتنى وأحييتنى (وفي مثلها في الربيع) يومنا سهاوة

فاختبة . وأرضه طالوسية . وعندنا فراخ وفراريج مشوية . وشراب أصفي من عين
الديك . وصاق أحسن من التدرج . ومن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على السرور
باشباه هذه الطيور (وفي مثلها في الصيف) يومنا أحر من قلوب العشاق . عند الفراق .
فما ترى في بيت أبرد من أبرد لا يشتهي . ومن قلب محب اذا سلا . وراح أطيب
من ريح الولد . ومن برد الكبد . ونديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب
غناء من البشري بالنمى . ومن اقبال الدنيا والشماتة بالمدى (ومثلها في الشتاء) يومنا أبرد
من تسبيح العجوز . وآذان الخنث . ونشيخ الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد
عنك أوحش من عين تضاجمه عجوز . ومن حمار أعمي على مملف خال . فأحب أن
اتأنس بقربك (في طارمة) أدفا . من خز مبطن بخز بينهم قز . لنا كل ما حضر في العاقل .
ونلبس الفرو من داخل (وفي الأستراحة) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ايل السكاري
وإبهام الجباري . ومن أظفور المصفور . وأنملة النملة . وعنقبة البقرة . كما ان يوم فراقهم
أطول من ظل الريح . ونفس العاشق . وصوم النصاري . بل من ايل الاعمي . فهو أطول
وأدهي فما عليك لو أنعمت بالكور . والزيرة في وظيفة السرور (وفي مثلها) يا أجنى
من الدهر . يا أفسى من الصخر . أنا أشوق اليك من الحب الى الحبيب . ومن المريض
الى الطبيب وقد حان أن نجثم الى قدمك . ونخلع على كرمك

﴿ فصل في اهداء الشراب ﴾

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياء الانس . ومفتاح مسرة النفس . واقد
خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وأطلف من روحه . وأصفي من
وده وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قر به .
فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

﴿ فصل في حسن الالاف ﴾

ذكر مولاي أنه و فلان بن فلان متافران وما أدري لم قال ذلك ونحن أألف من الجسم

والروح . والنأى والعود . ومن المسك والعنبر . ومن أبي بكر وعمر .

﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد حبا من الشيخ المومر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأعور لعميته الباصرة . والأخزم ليدته الناصرة . وفرحني بوجه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتسريح .

﴿ فصل في ذكر غلام التحي ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافاة . المبطنة بالسمادة . فصار أقبح من زوال النعمة . وحلول النعمة . ولزوم المحبة . وكان ألطف من هواء نيسان . فصار أثقل من رضوى ونهلان . وكان فراش الجنة . فستحل أثقل من الغناء البارد . على الشراب الكدر . مع النديم المربد . في الحجر الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المنصورة . فصار أذل من كلب ممطور في المقصورة .

﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجلسة فلان وهو أثقل من نقل الصخر . وحفاء الدهر . ومن صوم السفر . والأرباء في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من نبي الولد العزيز في يوم الدد . وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم .

﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلاناً أغدر من الزمان . وأثم من المسك بين الاخوان . وأصرق من العمق . وأفر من الزريق . وأقل نفعاً من السباخ الحاسرة من الماء والتراب . لما شفع الى في رده . بل أشار الى بطرده .

﴿ فصل في سوء القرى ﴾

أزلنا فلان على طعام أبشع من قبلة المعجوز الشوها . الفوها . وشراب أكدر من أيام البلاد . والأواء . وسماح أشق على الآذان . من نبي الاحباء .

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في لطائف الفراء سوى ما مر منها في أول الكتاب ﴾

﴿ فصل في لطائفهم فعلاً ﴾

(أنوشروان) كان لا يياضع في بيت فيه نرجس ويقول انى لا مستحي تلك العيون
 الناطرة المحدقة (عثمان بن عفان) كان يقول ما مسست فرجى بيمينى منذ بايعت بها
 النبي صلى الله عليه وسلم (أبو العباس السفاح) كان يوماً مشرفاً على صحن داره ومعه
 امرأته أم سامة يتحادثان فعبثت بخاتمها فسقط من يدها الى الدار فألقى السفاح أيضاً
 خاتمها فقالت يا أمير المؤمنين مادعاك الى هذا قل خشيت أن يستوحش خاتمك فأنته
 بخاتمى غيره عليه من انفراد فبكى أم سامة فرحاً (الخليل بن أحمد) قال البيهقي
 دخلت يوماً الى الخليل فوجدته قاعداً على طنفسة فكرهت التضيق عليه فقال لي يا أبا
 محمد الى فان سم الخياط لا يضيق على متصادقين والدي لا تسع متعادين (وقال ابن
 المبارك) كنت أماشي الخليل فاقطع شمع نعلي فخلعتها فطفت أمشي خلع الخليل أيضاً
 نعليه فقالت باني أنت يا أبا عبد الرحمن لم خلعتها فقال لأساعدك علي الحفاء (قال مؤلف
 الكتاب) حدثني الأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين قال كنت
 يوماً مع السلطان أضرب بالصولجان في القواد ووجوه العسكر فيتنا هو في حومة نشاطه
 إذ سقطت قلنسوته من رأسه فرميت أيضاً بقلنسوتي الى أن جىء بقلنسوته فاستحسن
 منى هذه الخدمة وهذا الأدب فلما نزل أمر لي بشرة آلاف درهم ودست ثياب من
 خاص ثيابه وفرس يركب ذهب (المعلى بن أيوب) عاد صديقاً له فرأى علة وجلة
 فأمر الى وكيله وقال اتنى بخمسمائة دينار مخبوءة في قرطاس فأتى بها فقال المعلى للعليل
 هذا دواء مجرب فاستعمله وانصرف فلما كان بعد أسبوع عاوده وقد ابتدأ ييل من العلة

فقال له كيف وجدت الدواء قال بأبي أنت وأمي وجدته نافعاً لبدني وحالي فقال هل بك حاجة الى زيادة قال نعم ياسيدي فأمر له بمثلها . وأهدى الى المعترف يوم نيروز امرأة خسروانية في نهاية الحسن وقال أهديتها ليدكرني بها اذا رأى حسن وجهه فيها (علي بن عبيدة) سأله صديق له كتاب عناية فكتبه ولم يقطعه فقال له الصديق في ذلك فقال ما قطعت شيئاً قط (فتى محمد بن داود الأصبهاني) جاءه يوماً متنعماً مثناً فسأله عن السبب في ذلك فقال خرجت من الحمام ونظرت المرأة فاستحسننت وجهي ففكرت أن يسبقني الى روثي أحد فحشكت كما ترى

(فصل في لطائف الملوك والسادة)

(عبد الملك بن مروان) مات له ابن نجزع عليه جزعاً شديداً ثم قال الحمد لله الذي يقتل أولادنا ونجبه (قتيبة بن مسلم) لما أشرف على سمرقند استحسنها جداً فقال لأصحابه شهبوها فقالوا الأمير أحسن تشبيهاً فقال كأنها السماء في الخضره وكان قصورها النجوم الالامعة وكان أنهارها البحيرة (هرون الرشيد) كان ليسة بالحيرة فلما كاد أن ينفس الصبح قل لجمع بن يحيى قم بنا ننفس هوا الحيرة قبل أن تكدره أنفس العامة (عبد الملك بن صالح الهاشمي) ما حشت الدنيا بأظرف من النبذ (المأمون) من ظريف كلامه قوله اذا طالت الامعة تكوسج العقل وقوله النبذ كلب والعقل نعلب وكان يقول خير الفناء ما شا كل الزمان . وكان يقول عند فراغه من الطعام الحمد لله الذي جعل أرزاقنا أكثر من أقوتنا (المتوكل) كان مولماً بالورد يقول أنا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين فكل منا أولى بصاحبه (الفتح بن خاقان) حكى ابن حمدون قل قال لي الفتح يوماً يا أبا عبد الله دخلت قصرى فستقبلتني جاريق رشاً فقبلتها فوجدت في فمها هوا لورقد فيه الخمر راصحاً . وأخذ أبو الفرج الوأواء الدمشقي هذا المعنى فقال

سقي الله ليلاً طاب إذ زر طيفها فأفيدة حتى الصباح عناق

بطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه أفاقا
 تعبدني حتى تملك مهجتي وفارقني حتى أمت فراقا
 (اسمعيل بن أحمد) عرض عليه غلام فقال هذا يصلح للفراس والهراش (المتقدر)
 من اللذات أربع • خلق الحى الطويلة العريضة • وصفع الاقنية اللحمة • وشتم
 الارواح الثقيلة البغيضة • والنظر الى الوجوه الصبيحة المليحة (الناصر العلوى الأطروش)
 كان اذا كلمه انسان فلم يسمعه يقول يا هذا زد في صوتك • فن باذنى بعض ما بروحك
 (سليمان بن وهب) نظر يوماً فى المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال عيب لا عدمناء وكان
 يقول انى لأغار على أصدقائى كما أغار على حرمى • وفى هذا المعنى يقول أبو الفتح كساجم
 أخى لا تزوغنى بميل الى أخ • سواي فيسلو بعض نفسك عن نفسى
 وكن عالماً انى أغار على أخى وخلي كما انى أغار على عرسى
 (أخوه الحسن بن وهب) سئل يوماً عن ميته فقال شربت على عقد التريا ونطاق
 الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ إلا بلباس قبض الشمس • ووصف الحر
 يوماً فقال على قبض قصب • مكعب • ودرة ديني • كالفرقي • وكلنى البقلة فى الماء الحار
 (عبد الملك بن نوح) كان يقول لا يحسن بالملك لبس الملونات والمصبغات فانها من
 لباس الثلمان والنسوان وليس لهم غير الحبي النيسابورى والربارى السمرقندى والملمع
 المروزى والغالى الفارسي لباس (ناصر الدولة أبو محمد الحمدانى) سخط على كاتب له
 فأمره بلزوم منزله وأجرى عليه مشاهرته فقبل له فى ذلك فقال ان الملوك يؤذون
 بالهجران ولا يعاقبون بالحرمان (أخوه سيف الدولة) كان يخاطب بسيدنا مخاطبة ابن
 ورقاء بسيدى فقال ان سمحت بان أكون سيدك فلا تبخل بان أكون سيد غيرك
 (أبو منصور بن عبد الرزاق) ركب يوماً بنيسابور الى الصيد فرأى فى محلة البساسيات
 كرامية يصلون صلاة الفجر جماعة وقد كادت الشمس تطلع فقال ما رأيت صلاة

الضحى بالجماعة غير هذه (أبو الحسن بن سيمجور) لا تخلو ثلاث من ثلاث جسم من علل وقلب من شغل وكتخذانية من خلل . وكان يقول من أكل الحلواء بالحب كان كمن عانق المعشوق في صدره (أبو الحسن طاهر بن الفضل) الكسلان منجم والبخيل طليب والمواجر ساحر (أبو العباس مأمون بن خوارزمشده) سمعته يقول في تقسيم النظر ما لم أسمع مثله ظرفاً وكهانة وبلاغة فهتى كتاب أنظر فيه وحيب أنظر اليه وكرم أنظر له (صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) أطال رجل اللبث في مجلسه ولم يقتد في القيام بغيره فقال له الفتى من أين فقال من قم قال اذا قم . وقال له القاضي علي بن عبد العزيز قد طولت قال بل أطولت . وحدثني أبو عبد الله الحامدي قال سمعته يقول أربعة لم أر أحسن منهم من الشعراء الظرفاء أسكتوني وأخجلوني بجوابات في نهاية الحسن والظرف لم أسمع أمثالها . ففهم أبو الحسن البديهي إذ كان عندي في نفر من جلسائي يؤصبهـان فقدمت البنا أطباق الفواكه وفيها من المشمش الأصفاني ما يفوق الرطب حسناً وطيباً فأكب عابه البديهي وأمن فيه فقلت له ان المشمش يلطخ المعدة فقال لا يمجئني المرزبان اذا تطيب فأبسنى قناع الخجل وقطعني . ومنهم أبو الحسن الفريرى فانه قال لى يوماً وقد اصرفت من الدار السلطانية في غير طريقى وأنا ضجر من شئ عرض لي ونكر فكري من أين أقبلت مولانا فقلت من ائمة الله فقال رد الله غرتك يا مولانا فأحسن علي إساءته لأدب . والثالث أبو الحسن النجم فانه دخل علي يوماً وعندي فتى من مشاهير الصباح الملاح فنظر اليه أبو الحسن نظرة ذى علق فكاد يأكله بعينه فقلت له سكباج فقال كشكه فتمجبت من سرعة فطته للتصحيح واجابته بما يشاكله . والرابع أبو الحسن المافرخی في أيام حدائته وسلطان ملاحته فاني داعيته يوماً بقولى رأيتك تحتى فقال على لسان دالته بضربه وتكامل حسنه مع ثلاثة مثلى يعنى في رفع الجنازة فأخجلني وحيرني وما أنسى لا أنسى هذه الجوابات وما أرى التام الحامس والدهر حبل ليس يدري ما تلد (الملك أبو القاسم

محمود بن ناصر الدين) كان يقول حسن صورة الإنسان عناية الله عز ذكره فمن أحسن صورته ألقى عليه محبته وأحبه القلوب وارتاحت له النفوس وقعد يوماً لعرض المسكر فقرأ عليه ذكر ففى من أبناء الموالى حين بقل وجهه وكان مذكوراً بالجمال فقال اكتبوا حين بطل وجهه • ولما فتح سجستان قيل له هذه تسمى المدينة العذراء فقال أما نحن فقد تركناها عفلاء وقيل له مولانا بطي • الحبس فقال لاني غير سريع القتل وكان يقول نحن نوجب الصلوات كالصلاة • وشكره الأمير نصر أخوه علي عدله وبذله فقال يا أخى ما تنويه أكثر مما نأنيه

﴿ فصل فى لطائف سائر الظرفاء من سائر الطبقات ﴾

(جحظة البرمكي) استنارته المعترف كتب اليه جحظة كنت على ان أجيب داعي مولانا فقطعتنى عن خدمته انقطاع سريان الغمام • وركب الى بعض البغلاء فقال له غلماناه انه محموم فقال كلوا بمحضرة حتى يمرت (أبو الحسن بن فارس) رأى بعض أصحابنا يفرط فى الجزع علي ثوب سرق منه فقال هون عليك فليس بقهيص يوسف عليه السلام ولا بردة النبي صلى الله عليه وسلم ولا كساء أهل البيت ولا دياجاة الوجه ولا رداء الشـباب (أبو) قل ابن المعتز قلت له كم لقبت من البلدان قال لا نساء فان شـطاني كان من الفبوج • قال ووصف سر من رأى فقال نسمة يفتدو الأرواح • ووصف بلدة فقال أهلها يعيشون فى ظل الكفاية (ابن) ذكر صاحب فى كتاب الروزناجحة الى ابن العميد فقال شيخ يخف على الروح ظريف الجملة والتفصيل وله نوادر طيبة وملح عجيبة فمنها ان بمحضرة الاستاذ أبى محمد سأله عن حد القفا يريد تحجيله فقال ما استدل به جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك عليه سلطائك وبأسطاك فيه غلمانك هذه حدود أربعة (القاضي ابن عبد العزيز) دخل على من أطال الجلوس عنده ثم قال لعل القاضي يقول أبرمت فقم فقال لا بل أنمت فدم (أبو عبد الله بن لويه الفارسي) كان يتقلد قضاء بلخ

وكان صدیق ابن یحیی الحمادی فیکتب الیه ینتہدیه ما یجلب من بلخ فکتب الیه قد
 حلت الی الشیخ عدل صابون لیفسل طعمه فی" والسلام (القاضی أبو الحسن المؤمل
 ابن الخلیل بن أحمد) سئل عن بست فقال صفتها ثلثینها یعنی بستان • وسمعتہ یقول
 أف لرئیس لا یجتمع الاخوان علی خوانه • ولا تقع الأجفان علی جفانه (أبو نصر)
 الموت أربعة الفراق ثم الثمالة ثم العزل ثم الخروج من الدنیا • وكان یقول أنذکر
 أربع آیات من کتاب الله فی أربع أحوال اذا رأیت وجهاً حسناً تذکرت قوله تعالی
 (فتبارک الله أحسن الخالقین) واذا قرأت أو سمعت کلاماً حسناً تذکرت قوله تعالی
 (أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون) واذا أکلت مع قبیح ثقیل تذکرت قوله تعالی
 (وطعاماً ذا غصة) واذا رأیت الفیل تذکرت قوله تعالی (هذا خلق الله)
 (علی بن حمزة) كان أبوه موسراً مضيقاً علیه وعلى كان بستین علی موته فلما مات
 قال ورثت من أخیانی موته (أبو القاسم الزعفرانی) قال لأبی عبد الله الحمادی وقد
 فصد لمرض عرض له فصدت فصدت العلة (أبو الحسن بن المنجم) من طرف
 ظرفه انه كان یقول أنا والله أجن علی جذری الوجه الملیح ویسیر الحول فی العین
 الساحرة ونخوة الخلق العایب (أبو بشر الفضل بن محمد الجرجانی) الضیافة ثلاث
 والزیارة جلسة والعیادة خلسة والدعوة يوم الحجة وثانی الفصد وثالث الحجة الدواء
 (ابن عبدک البصری) كان من أطرف الفقهاء فرئی يوماً یستطعم فی قرية فقیل له
 أنتستطعم وأنت أنت فقال لی اسوة فی موسی والخضر حین أتیا أهل قرية استطعما أهلها
 ﴿ فصل فی لطائف الطرفاء فی الطعام وما یتصل به ﴾

(أبو هريرة) كان یقول ما شممت رائحة أطیب من رائحة الخبز الحار وما رأیت فارساً
 أحسن من زبد علی تمر (أبو الدرداء) من کرامة الخبز أن لا ینتظر به الأدم (الحسن
 البصری) بلغه ان فرقدا السخی یعیب الفلوزج فقل لباب البر ولعاب النحل بمخالص
 السمن ما عابها مسلم (عمر بن عبد العزیز) افرش طعامک اسم الله وألفه حمد الله

(يحيى بن خالد) عليك من الطعام بما حدث ومن الشراب بما قدم (ابراهيم بن العباس) الخبز ليومه والطبخ لساعته والتبذ لسته (احمد بن الطيب) اللذات الحانية اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم في اللحم (ابو بكر محمد بن المظفر) كل طعام أعيد عليه التسخين فهو لا شيء وكل شراب لا يستكمل عليه أربعة أشهر فهو لا شيء وكل غداء خرج من تحت شعر فهو لا شيء (الحسن بن سهل) كان يقول من طعام الملوك المبخ والمخ والحل الذي رضع شهر بن ورعى شهرين والدجاج الفقى الكسكري المسمن بباب البر وفراخ الحمام البقي لا البرجى ومن الحلواء اللوزينج بالطبرزد وماء الورد المبخر بالند ومن الفواكه قصب السكر والرطب الازرد والتين الوزبرى والعنب الرزاقى والتفاح الشامى ومن الرياحين الورد ومن المسك الأذفر والبنفسج المعنبر والنرجس المورده والشاهسفرم المكوفر (ابو محمد بن أبى الثياب) وقد حضر دعوة لابی القاسم الديفوري فقال أنا بأرغفة كابدور المنقبة بالنجوم ومنح كالكافور السخين وخل كذوب العقيق وبقل أهش من خضرة الشراب على المرد الملاح وحمل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر وقلة أشهى من رضاب المعشوق وطباخة من شرط الملوك كاعراف الديوك وارزة ابونة فى الطبرزد مدفونة وقلودجة مزعفرة مسمونة

له فى الحشا برد الوصال وطيبه وان كان تلاقاه بلون حريق

كان بياض اللوز فى جنابه كواكب لاحت فى سماء دقيق

ثم جاءنا بشراب كالعيشة الراضية أرق من دمع اليتيم على باب القاضى وسمع اغاني مطربات الفواني

(أبو القاسم الصوفى) نديم فنا خسرو وكان سالار المطبخ فى دار خسرو يأمره يسأل الصوفى عما يقترحه من أطايب الأطعمة فسأله يوماً عن ذلك فقال الشهيد ابن الشهيد والشيخ الطبري فى الرداء المسكرى وقبور الشهداء فلم يظن لمراده فاستفسره ما قال فقال عنيت الحل والارز بالابن والقطائف فرفع الخبز الى فنا خسرو فاستظرفه

وتحفظ الاقارب (ابو منصور سعيد بن احمد اليزيدى) مصروف صاحب سألہ ابو نصر بن أبى زيد عما يحبه وينشاه من الأطعمة فقال قشور الدجاج القنية المشوية والسكباجة النامة بين لحم البقر ولحم الحمل السمين ثم ينفي عنها لحم البقر ويوضع عليها السكر ويعايب بالعنبر والمريسة باحوم الحملان والفرايح السماء وما على جنوب الحملان الرضع من اللحم المجزع المبقعة بالارز المدقوق والابن الحليب والعسل والطبرزد والقطن المعمولة بالارز المدقوق والطبرزد المسحوق المبخرة بالندى المشربة بالجلاب وماء الورد فقال يا أبا منصور قد نحاب في من هذا الوصف أشهد أنك من أبناء النعم والبروات ابن العميد كان يقول أطيب ما يكون الحمل اذا حنت الشمس الحمل (ابو العباس المبرد) قال اجترت يوماً بسذاب الوراق وهو قاعد على باب داره فقام الى ولاطفنى وعرض على القرى فقلت ما عندك قال عندى أنت وعليه أن يعنى أن عنده لحم السكباج المبرد وعنه السذاب المقطع فاستظرفت هذه النادرة ونزات عنده (الجاحظ) قال كنت يوماً على مائدة محمد بن عبد الملك فقدمت فؤوجة فأومأ بأن يجعل مارق منها على الجمام مما يلينى توماً بي فتناولت وظهر بيض الجمام بين يدي قال يا أبا عثمان قد تقشمت سماؤك قبل سماء غيرك فقلت أصاحك الله لان غيمها كان رقيقاً (ابن حمدون النديم) كان يقول من اكل مع الملوك ولامرء والسادة فليكن اغفاره مقلومة وطرف كنه نظيفاً ولقمته صغيرة ولأكل كل مما بين يديه ولا يدسم الملح والخل (البديع الهمداني من) اكل على موائد الرؤساء فلا تسافرن يده على الخوان ولا يرعين أرض الجيران ولا يأخذن وجوه الرغغان ولا يقفان أعين الألوان (ابن سواده الرازى) اياك والسبق الى بيضة المقلعة والاستئثار بكلية الحمل وخاصة الجدوى ومع العظم وعين الرأس ولا تكونن أول آكل وآخر تارك ولا تتجشأن على المائدة ولا تبرقن فى الطست ولا تتخلل بعد غسل اليد (أبو عبد الله الجواز) لا يقوى على الصوم الا من طاب تأدبه وظال تلقمه ودام تنعمه (أبو جعفر الموسوى الطوسى) كتب الى صديق له عندى يا سيدى

سفيد ناجة كأنما طبخت بنار شوقى البك وقلية أحض من فراقى اياك وخبيص أحل من مودنى لك (أبو الحسن الهروى الهمداني) قال يوماً لندمائه تمالوا بنا نتكرم اليوم قالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال انما أردت التكرم من الكرم لا من الكرم قالوا وكيف قال عندى الاستمتاع بمرافق الكرم دون غيره وهو أن نستوقد بقضبان الكرم ونأكل سكباجة وقلية حصرية وحلواء دفسية ونشرب اتقي وننقل بالزيب ففعلوا وطالب يومهم

(فصل) فيما ينسب الى أبى الطيب الحراني أحد كتاب العراق وظرفائها وندماء الوزراء بها من مخاطبات الشراب لفنون الاطعمة بزيادات أبى نصر سهل بن المرزبان الحنبل والحم الابوان الشقيقان لافرق الله بينهما لاكرينبسة والقنيطية الشيخ السيد ولى النعمة من عبده وخادمه للاسفيدناج السعدي الشيخ الفاضل المعتمد للطاهرية الشيخ هارسة الشيخ الثقة للفتية الشيخ الرئيس للترفية بلا لحم الكبير له ٠٠ الشيخ الخاثر للرمانية شيعي وسيدى للعديسة شيعي دخيلى للساوية شيعي وكبرى للحصرية الاخ الجليل مولاي من ربيت نعمته للسكباج الاخ المظلوم لانه جعل حلالا للزيرباجة الاخ الظريف للتنورية بلا لحم أخى وسيدى للتنورية مع لحم البقر والغنم الدهقان سيدى ومولاي جوذابة الرغيف الشيخ الوفي الحريرة الشيخ الشريف لجوذابة الارز الشيخ البهي للرشة باللحم سيدى للاخصة باللحم القائد سيدى ومولاي وبلا لحم القائد الفاخر الارز باللبن والسكر الشيخ النظيف اللين الظريف وبلا ابن الشيخ النقي القانق والبطون الباذان سيدى ومولاي القلية المذمومة سيدى وعمدنى القلية المدقوقة سيدى ومعتمدى للرجسية بالحبوب سيدى وقرة عيني للقلية الباذنجانية الاخ الكريم للعجة باللحم أخى وسيدى وبلا لحم أخى وعمدنى للقلية الحامضة أخى للحمل المشوي الحار الاستاذ الرئيس للبارد منه الاستاذ مولاي واذا كان مطبوخاً الاستاذ الوافى للجنب المشوى الحار خليفة الاستاذ الرئيس البارد منه الاستاذ سيدى وعميدى الدجاجة الملهوجة ولدى

وهزنى ومع الصباغ ولدى وقرة عينى الكباب على النار أثيرى وسيدي والمقل بالدم
رئيسى السنبوسحة الحارة جليسى للبرناورد رفبق السمك الكبا لانه من بلاد الدد...
الحلاوات كلها الشريف لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحبها البوارد مع المصوص
وشى من اللحم جماعة الموالى الكوامح والرواصل جماعة التفاريق البوراني المدهن الأخ
مولاي تريد الباقلاء الشيخ النبيل الكبولا صديق الجبن والخبز النذلين الرديين
العقيدة الأخ النبيل ظهر الظبي مشويا الأخ النفيس الرأس الشيخ المغيث الأكارغ
الأخ السديد المصوص سيدي ومفرج كرى

(فصل في لطائف الظرفاء في الشراب وما يتصل به)

(حنين ابن اسحق المترجم) اتفق له هذه اللفظة الوجيزة الشريفة البدعة التى لم
اسمع للبلغاء مثلها فى الجمع بين التجنيس والطباق والترصيع مع حسن المعنى وجودته
وصحته وهى - قليل الراح صديق الروح وكثيره عدو الجسم (هبة الله ابن المنجم)
اتفق له فى هذه اللفظة البدعة البليدة الظريفة أيضاً فى تفريق التجنيس ومفارقة الاعجاز
مع السهولة والعذوبة وحسن الصنعة وطلبت مثلها فمز وأعوز وهى قوله - الشرب على
غير الدسم مم وعلى غير الغم غم

(أبو الحسن المنجم) من كلامه الذي يقطر منه ماء البلاغة والظرف قوله اذاراق
الربيع ورق النسيم وامتدت سماء الند على أرض الورد وحضرت الراح والأوجه الملاح
وتجاوبت الاطيار والاوراق خفت أيدي الطرب على الجيوب وهتكت أستار القلوب
(ابو نواس) دخل كرم فى وقت الحصرم فلما رآه رفع يديه وقال اللهم سود وجهه
واقطع حلقه واسقنى من دمه (ابن عائشة القرشى) قيل له ان فلاناً قد تاب من الذنب
فقال قد طلق الدنيا ثلاثاً (مطيع ابن ابياس ان فى البذ لمعنى فى الجنة لان الله تعالى
ذكر عن أهلها انهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والنبذ يذهب الحزن
(بشار ابن برد) قيل له أي متاع الدنيا خير عندك قال طعام بر وشرب مر وابنة عشرين

بكر . وقيل قبل ذلك لوالبة ابن الحجاب فقال رغيف ازهر وطبيخ اصفر ونبيذ احمر
 و غلام أحور وكيس أعجر (أبو محمد السرحي) كان من ظرفاء الفقهاء والمحدثين ينفد
 فركب يوماً في سفينة مع نصراني فلما بسط سفرته سأل السرحي مساعدته ففعل ولما
 فرغا احضر شرابه الحكى لونه عين الديك وريحه قارة لمسك وأراد السرحي ان يجد
 رخصة فقال ما هذه وتوم النصراني لمزاده فقال خر اشتراها غلامى من يهودي فقال
 نحن أصحاب الحديث نكذب سفيان بن عيينة ويزيد بن هرون أفنصدق نصرانياً
 عن غلام يهودي والله ما أشر بها الا لضعف الاسناد ومد يده الى الكاس وشر بها
 (أبو عمرو القاضى) سأل حامد بن العباس في أيام وزارته على بن عيسى وهو على
 الدواوين عن دواء الخمار فتلعجل وقال لست من رجال هذه المسألة فقبل على أبي عمرو
 وقال أيها القاضى أتنا في دواء الخمار فتنتعج وأصلح من صوته وقال قال الله عز وجل
 وقوله الحق وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم استمعوا في الصناعات بأربابها ومن أرباب هذه الصناعة في الجاهلية الاعشي
 وهو يقول

وكاس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

وفي الاسلام (أبو نواس)

دع عنك لومي فإنَّ اللومَ إغراء ودونى بالتي كانت هي لداء

وفي عصرنا من يقول

ما دواء الخمار غير العقار لصريع يدمى صريع الخمار

فقال على بن عيسى انظر الى قاضى القضاة قد استشهد بالقرآن والخبر وتفصى عن
 تبرى الثقلاء (أبو الفتح كشاجم) كان يقول لولا أن الخمر يعرف قصته لقد رصيته (أبو
 الفتح المحسن) ابن ابراهيم ذكر الشمس والصبح فلما ذر قرنهما وارتفع الحجاب عن

حاجبها ولمت في أجنحة الطير وذهبت أطراف الجدران اقتضضنا عذرة الصباح لمباكرة
الاقداح فلم تترجل الشمس حتى ركبنا غوارب الافراح (أبو عمرو العرقوبي السجزي)
سمعتة يقول أمهات العالم اربع الماء والنار والارض والهواء وقد اختصت الحمر منها بثلاث
فأخذت لون النار وهو أحسن الالوان وعذوبة الماء وهو أطيب المذاقات ولطافة الهواء
وهو أرق الاشياء (أبو الحسن بن فارس) قدم الى صديق له نبيذ التمر فقال ما شراك
هذا فقال أما ترى ظلة الحلال ثم نظمه بقوله

رأى نبيذاً فقال مهلاً تشرب خراً ولا تبالي
فقلت هذا نبيذ تمر أما ترى ظلمة الحلال

(أبو نعيم الفضل بن دكين) قيل له ما تقول في النبيذ المروق المصفي المصفى
المسل المعتق فجعل يمتطى ويقول أخاف أن لا أستقل بشكر الله على النعمة فيه

(فصل في السماع والمغنين)

(علي ابن عيسى) قال أمهات لذات الدنيا أربع لذة الطعام ولذة الشراب ولذة
النكاح ولذة السماع واللذات الثلاث لا يتوصل الى كل منها الا بحركة وتمتع ومشقة
ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت أم كثرت صافية من التعب خالصة من
الغمر وقد نظم الشاعر هذا المعنى فقال

وجدت رئيسة اللذا ت أربعة اذا تحسب
فمنها لذة النكاح مع والمطعم والمشرب
وبقي بعدها أخرى من الصوت الذي يطرب
وهذه قد تفيد النفع من ابهاجا ولا تنصب

مؤلف الكتاب من خصائص السماع انه لا يحجزه شيء وان الجمع بينه وبين كل
لذة وعمل يمكن فان النعم والابل والحمر والوحش والطير والصبان الرضع تستطيعه

وأصغى الى الفائق منه وقال بعض قراء المتكلمين وقد اختلف الناس في السماع فأباحه قوم وحظروا آخرون وأنا أخالف الفريقين فأقول بوجوبه لكثرة منافعه وحاجة النفوس اليه وحسن أثر استمتاعها به. ووصف احمد بن يوسف غناء ابراهيم بن المهدي فقال القلوب منه على خطر فكيف الجيوب. ووصف الحسن بن وهب مغنياً فقال كأنه خلق من كل قلب فهو يغني كلا بما يشتميه. ووصف بعضهم آخر فقال لغنائه في القالب موقع القطر في الجذب ووصف آخر آخر فقال اذا غنى ودت أعضاء السامعين أن تكون آذاناً. وقال آخر غناؤه كالغنى بعد الفقر وهو عذر السكر. وفي كتابنا المبهج خير المطربين من نعم نعمته تطرب وضروب ضربته لا تضطرب. وفيه أيضاً خير القيان من كان الحسن في خلقها والطيب في حلقها والمنح في خلقها. وقال ابن عياش خير الغناء ما أشبه الزمر وخير الزمر ما أشبه الغناء وفي هذا المعنى يقول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يا صاح هلا زرتنا في مجلس حضر السرور به ونم الحاضر
زمر المغنى فيه من احسانه والكاس دائرة وغنى الزامر

وسمعت أبا بكر الخوارزمي غير مرة يقول أنا أحفظ في هجاء المغنين ما يقارب
الف يات وليس فيه أبلغ وأوجز وأطرب من قول أبي الفتح كشاجم
ومغنى بارد النمة مة مختل البيدين
ما رآه أحد في دار قوم مرتين

الباب الخامس

(في تكلم كل من صناعته وحرفته وحاله سوى ما عمله الجاحظ من ذلك)

(فصل الملهين)

قال ابن مجاهد جرى ذكر علي بن عيسى الوزير وصرفه عن الوزارة بمحمد بن

العباس عند بعض الملمين فقال قد رفعوا مصحفاً ووضعوا طنبوراً وقيل له ان علي بن عيسى قد ولي الديوان بعد الوزارة فقال قد نرى أنه ردمن طه الى بسم الله وقيل لبعضهم ارفع ابن أبي البخل فقال قل هو الله شريفة وليست من رجال يشء وقيل لبعضهم ما السرور قال كثرة عدد الصبيان وكثافة حروف الرغفان . ووصف ابن مجاهد المقرئ قوماً متقاربين فقال هم كرهفان الملم وابل الصدقة . وذكر انساناً ثقيلاً فقال هو أثقل من يوم السبت على الصبيان . وكتب الى صديق له كهيهن اني اليك جد صادوالصافات ان شوقي اليك فوق الصافات والحواميم اني من فراقك في العذاب الاليم وهجا قوماً بالبخل علي الطعام فقال

قد حفظوا القرآن واستظاهروا ما فيه الاسورة المائدة

وقال في وصف جبة

دب فيها البلى فدقت ورقى وهي تقرأ اذا السماء انشقت

وقال في بعض الرومء قمرأت آية السرور من تلك السورة

(فصل في تشبيه أربعة نفر البدر بما أعربوا به عن صناعتهم وأحوالهم)

حدثنا أبو محمد المملی ابن أحمد الكردي وكان بدبلاً لم يرمثله في الافراد فكيف في الاكراد وصار بفضل أدبه وحرورته وكرمه علي حدائته سنة وغضاضة عوده من وجوه نيسابور فاحتضر واخترم في عنفوان شبابه قال اجتمع في محلة ناكل وهي محلة الاكراد فيما بين الشامات ورستاق بشت (صايغ وكردى ومعلم ومتفقه يدعى العشق ودبلى صاحب تشبيب) فاصحروا عشية يتماشون ويتحدثون وطام البدر نمة فاستحسنوه وقالوا لا بد لنا من تشبيهه فليشبهه كل واحد منا بما يحضره فبدأ الصايغ وقال كأنه سبيكة خرجت من البوتقة وقال الكردي كأنه جبين خرج من القالب وقال المتفقه العاشق كأنه وجه المشوق طامع على العاشق وقال الملم كأنه رغيف حواری خبز في دار غنى

واسع الرجل وقال الديلمي كأنه ترس ذهب يحمل بين يدي ملائكة

﴿ فصل في الادباء والنحويين ﴾

وصف بعضهم مستذلاً متمناً فقال هو زيد المضروب والموذ المركوب . وقال (أبو الحسن الكسائي) إجماع الخط يمنع من استجماعه وشكله يمنع من إشكاله . وسمع (أبو عثمان المازني) من بطن رجل قرقرة فقال هي ضرطة مضمرة وذكر أبو عبد الله المرزبان في كتابه كتاب مفهم الشعر أبا الحسن سعيد بن مصعب المعروف بالاخفش النحوي البصري الأكبر قال أخذ النحوعن سيديوه وكان أسن من سيديوه ثم أدب وولد المعدل بن غيلان فكتب يوماً الى ابن المعدل وقد احتاج الى ان يركب دابة في حاجة أودت الركوب الى حاجة فرز لي بفاعلة من ديب

فأجابه ابن المعدل بقوله

تريدُ بنا يا أخا عاصرٍ ركو باعلى فاعل من غريب

وقال محمد ابن أبي محمد البزدي في المجا

يا اغفر الناس بأبائهم آيتنا بالعجب العاجب

قلت وادغمت أبا خاملاً أنا ابن أخت الحسن العاجب

وقال أبو الحسن اللحام لما صرف عن يزيد العاجب الترمذي بأبي محمد المطران الشاشي

قد صُرفنا وكلُّ من قبلنا فهو قد صرف

وصُرفنا بشاعر نعتهُ ليس ينصرف

وقال أيضاً في الشكوى

أنا من وجوه النحوي فيكم أفعُل ومن اللغات إذا تعدُّ المهملُ

حالٌ تنشفت الليالي ماءها وتجمَلُ لم يبق فيه تحملُ

وقال أبو سعيد الرستمي يعاتب الصاحب

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يَعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا وَيَحْرَمَ مَادُونَ الرِّضَى شَاعِرٌ مِثْلِي
كَمَا أُلْحِقْتُ وَادُّ بِعَمْرٍو زِيَادَةً وَضَوِيقَ بِسْمِ اللَّهِ فِي الْمَبْرِ الْوَصْلِ

وقال يزيد بن حرب الضبي في حفص بن وبرة بهجوه وقد لحن مرقشاً في شعره

لَقَدْ كَاذَبَ فِي عَيْدِكَ يَا حَفْصُ شَاغِلٌ وَأَنْفٌ كَثَلِ الْعُودِ عَمَّا تَتَّبِعُ

تَتَّبِعُ لَحْنًا فِي كَلَامِ مَرْقَشٍ وَخَلْفَكَ مَبْنًى عَلَى الْاَلْحَنِ أَجْمُ

فَمِنْكَ إِقْوَاءٌ وَأَنْفَكَ مَكْفَأُ وَوَجْهَكَ إِطْلَاءُ وَأَنْتَ الْمَرْقُعُ

قال (الخاليل) الاقواء ان يكون بعض القوافي مرفوعاً وبعضها منصوباً وبعضها مخفوضاً . والاكفاء ان يكون بعض القوافي على حرف وبعضها على حرف آخر . والايطاء اعاده القافية من غير اختلاف المعنى . وأنشد أبو النصر العتبي لنفسه

فَدَيْتُ مِنْ وَجْهِهِ بِالْحَسَنِ مَخْطُوطٌ وَخَذْتُهُ بِمَدَادِ الْحَسَنِ مَنْقُوطٌ

نَرَاهُ قَدْ جَمَعَ الضَّيْدَيْنِ فِي قُرْنٍ فَأَلْخَصَرُ مُخْتَصَرٌ وَالرَّيْدُ مَبْسُوطٌ

وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه

أَفْدَيْتُ الذَّرَّالَ الَّذِي فِي النَحْوِ كَلْبِي مَنَاطِرًا فَاجْتَنَيْتُ الشَّهْدَ مِنْ شَفْتِي

ثُمَّ اقْتَرَعَا عَلَى رَأْيِي رَضِيَتْ بِهِ فَالرَّفْعُ مِنْ صَفْتِي وَالنَّصَبُ مِنْ صَفْتِي

وأنشدني أيضاً لنفسه

عَزَلْتُ وَلَمْ أَذْنِبُ وَلَمْ أَكُ خَائِتًا وَهَذَا لِإِنْصَافِ الْوَزِيرِ خِلَافُ

حَذِفْتُ وَغَيْرِي مُثَبَّتٌ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

غَيْرِهِ إِذْ رَجَعْتُ فِي أَثْنَاءِ نَسْيَانِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَلْفُ الْوَصْلِ

وكتب الاستاذ أبي العلاء بن حنبل الى صديق له

يَا مَنْ لَهُ فِي الْحَسَنِ تَبَرُّزُ وَقَيْتَ لِي آيْنَ الشَّوَارِبُ

صِنْفَانِ ذَا تَمَجُّمَةٍ بَقْلَةٍ وَبَسْطُ الْآخَرِ شَوْنِيزُ

وذكرت منزهات الدنيا في مجلس ابن دريد فقال قد ذكرتم نزه العيون فأين أنتم من نزه القلوب قيل وماهي قال كتب الجاحظ وأشعار المحدثين وكان (المبرد) يقول رداءة الخط زمانة الادب . وقال ابن المعتز

وَنَدْمَانَا سَقِيتُ الرِّاحَ صِرْفًا وَافَقُ اللَّيْلُ مَرْتَفَعُ السَّجُوفِ

صَفَتْ وَصَفَتْ زُجَاجَتُهَا عَلَيْهَا كَبْنِي دَقَّ فِي ذَهْنٍ لَطِيفِ

﴿ فصل الوارقين ﴾

قيل لوراق ما السرور قال جلود وأوراق وحبر براق وقلم مشاق . وسئل وراق عن حاله فقال عيشي أضيق من محبرة وجسمي أدق من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج ووجهي أشد سواداً من الزجاج وحظي أخفى من شق القلم ويدي أضعف من القصب وطعامي أسوأ من الفص وسوء الحال الزق بي من الصمغ وهجا بعضهم رجلاً فقال ما فيه من عيب سوى أنه أبني من الأبرق والمجبرق

﴿ فصل القراء والمحدثين ﴾

عشق بعض القراء غلاماً فكان اذا سأله قبله أو ضمة قال له افيضوا علينا من الماء الآية وكان اذا خرج ولم يعلم بمخروجه فيصل جناحه ويأنس بصحبته قال له لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير واذا اقتضاء وعداً قال متى هذا الوعد ان كنتم صادقين واذا اشتكى خطفه قال يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون واذا خرج الى نزهة أو غيرها واقتنى أثره قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله واذا بلغ عنه ما لم يقله فتكر له قال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا . وحدث ابن السماك بحديث قليل له ما استاده فقال هو من المرسلات عرفاً . وعشق محدث غلاماً فقال فيه

ياسيدي عندك لي مظلمة فاستفت فيها ابن أبي خيثمة
فإنه يروي عن جده وجده يروي عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفي نبينا المبعوث بالمرحمة
أن صدود الخل عن خلوه فوق ثلاث ربنا حرمة
وأنت مذ شهر لنا هاجر اسرفت في الهجران فيالة
وقال فيه أيضاً

يا حسن المقتين والجيد ومخلفي سابق المواعد
حدثنا الأزرق المحدث عن عمر بن شمر عن ابن مسعود
لا يخلف الوعد غير كافرة وكافر في الجحيم مصفود

وقال بعضهم في ذم الزمان

هذا الزمان الذي كنّا نحذّره فيما يحدث كعب وابن مسعود
إن دام هذا ولم يحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بولود
وقال ابن محدث لايه يا أبت أخبرني فلان عن فلان أنه يعفني فقال يا بني فأنت
بفيض بأسناد

﴿ فصل الفقهاء والمتكلمين ﴾

قال بعضهم من كلام له إذا جاء النص بطل القياس . وعشق بعضهم غلاماً وقبله
فأذاه فلما أضجره قال له السلام ويحك ما تريد مني قال مالا يحب علي فيه حد ولا
هلك غسل . وفي هذا المعنى يقول أحدهم
فديتك قد فضحت الورد خدًا وقد اتعبت خوط البان قدًا
فإذا كان لو دأويت بني عيالاً هده الهجران هداً

يَلْمُ بِقَبْلَةٍ وَلِئَلَّ وَصَلَ يَصِدُّ بِهِ عَنِ الْمَحْطُورِ صَدًّا
فَلَيْسَ بِمَلْزَمٍ إِيَّاكَ غَسَلًا وَلَيْسَ بِمَلْزَمٍ إِيَّايَ حَدًّا
وَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ بَنَ دُوسْتَ أَيْضًا

مَوْلَايَ إِنْ غَبْتُ فَلَا تَسْتَمِعْ فِي مَقَالِ الْغَائِبِ الْمَائِبِ
وَقُلْ عَلَى مَذْهَبِ أَصْحَابِنَا لَا يَنْفَعُ الْحَكْمُ عَلَى الْغَائِبِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَقُولُ وَالْقَلْبُ مَنِي فِي تَلْبِيهِ يَابِدُرُ يَا غَائِبًا فِي أَفْقٍ مَغْرِبِهِ
نَذَرْتُ لِلَّهِ صَوْمًا إِنْ رَجَعْتَ وَمَا كَفَارَةُ النَّذْرِ إِلَّا فِي الْوَفَاءِ بِهِ
وَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو الْفَضْلِ الْمِكَائِيلِيُّ

أَقُولُ لَشَادَنِ فِي الْحَسَنِ فَرْدٍ يَصِيدُ بِلَحْظِهِ قَلْبَ الْكَيْمِ
مَلَكَتِ الْحَسَنُ أَجْمَعَ فِي نَصَابٍ فَادِرْ زَكَاةَ مَنْظَرِكِ الْبَهِيِّ
فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِي أَمَامُ وَعِنْدِي لَا زَكَاةَ عَلَى الْعَبِيِّ

وَحَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ السُّورِيُّ قَالَ جَمَعْتَنِي وَعَلَى بْنِ حَمْزَةَ الطَّيِّبِ الْفَقِيهَ دَعَاةً فَلَمَّا
نَظَرْتُمَا الْمَائِدَةَ رَفَعَ صَاحِبُ الدَّعَاةِ إِلَى غُلَامِهِ كُوزَ شَدَابٍ لَهُ لِيُدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ
فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ غَيْرُهُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ تَعَدَيْتَ الْمَنْصُوصَ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْقَاضِي التَّنُوخِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ
وَكَاَنَّ السَّمَاءَ خِيْمَةً وَشِي وَكَأَنَّ الْجُوزَاءَ فِيهَا شِرَاعُ
وَكَاَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ دَجَاهَا سَنَنٌ لَاحَ بِهِنَّ ابْتِدَاعُ

وَكُتِبَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَاسَنِ سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَنْصُورٍ رَأْسَ جَرَجَانَ إِلَى بَعْضِ
الْكِبَرَاءِ كِتَابًا فَكُتِبَ خَاطِبَتُهُ بِخَطَابٍ دَلَّتْ فِيهِ عَلَى غُلُوٍّ فِي دِينٍ وَدَهٍ وَضُرْبِي سَكَّةَ
الْإِخْلَاصِ بِاسْمِهِ وَتَلَاوَقَى صُورَةَ مَعَالِيهِ الَّتِي يَكُلُّ لَطُولُهَا لِسَانَ رَاوِيهَا وَإِيمَانِي بِشَرِيعَةِ

التي بعث والحمد لله نبياً فيها فدعا لها دعوة استجابت لها الدهماء . وحجت لفضله الآمال
الأنضاء . وخلد ذكره في صحف المكارم تخليداً . واعتقد الخلود من سؤدده علماً لا
تقايذاً . وقضى حكاه المجد بأنه الذي تلقى رايات العلي باليمن . ونوى نظم شاردها
ببرق الجبين . ولابي سعيد بن دوست في إثارة السنة والجماعة

يا طالب الدين اجتنب سبل الهوى كي لا يقول الدين منك غوائل
الرفض هلاك واعتزالك بدعة والشرك كفر والتفلسف باطل

﴿ وأنشدني أبو الفتح الاصفهاني ﴾ لابي اسحق ابراهيم بن محمد النظام في الجاحظ

حبي امرو جوهر ثابت وجهي لي عرض زائل

به جهاتي الست مشفولة وهو الى غيري بها مائل

﴿ وأنشدني يونس القاضي الجرجاني ﴾ لنفسه

ولما تناءت بالاحبة دراهم وصرنا جميعاً من عيان الى وهم

تمكن مني الشوق غير مسامح كمنزلي قد تمكن من خصم

وأنشدني أيضاً له

كنت دهر اقول بالاستطاعة وأرى الجبر ضلة وشناعة

فدممت استطاعتي في هوى ظبي فسمعا للمجبرين وطاعة

﴿ فصل القصص والمذكرين والمتصوفين ﴾

وصف بعضهم فرساً . . فقال كأنه اذا علا دعاء . . واذا هبط قضاء . . وقال بعضهم . . اذا

رأيتهم رياض الجنة قارتوا فيها - يعني مجالس الذكر - وقال . . آخر الدعاء مفتاح الرحمة .

والصدق صدق الجنة . . ومدح ابن شمعون القاضي المهلبى الوزير فقال . . ابراهيمي

الجود . اسماعيلي الصدق . شعبي التوفيق . محمدى الخلق . ومن أشعارهم التي تكرر

إعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ينفعك علمي ولا يضرك تقصيري
 وكان ابن السماك يقول .. مثل المذكر كالنحلة لا يزال منها رزق ورفق • وكان
 يقول .. التصوف ترك التكلف • ونور الحقيقة أحسن من نور الحديقة • وقال البسقي
 تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقاً من الصوف
 ولست أمنح هذا الاسم غير فتي صافي فصوفي حتى لقب الصوفي
 وقال بعضهم في غلام منهم

وشادني يدعي التصوف قد أورت الذهن حيرة صفته
 أصفى له مهجتي تصوفه ورقمت نوبتي مرقمته

ونقش بعضهم على خاتمه: اكلمها دائم • وقال آخر: لا تحسن الدعوة ولا نصيب الا
 بالحاتين الحل والحلواء • وقرأت لصاحب رسالة يقول فيها: انا كما قال بعض الصوفية
 أخذني أنا فقيت أنا بلا أنا • وقال آخر: العيش فيما بين الخشبين • يعني الخوان
 والخلال • وسئل بعضهم عنه: فقال كانوا متوكلين فصاروا متأكليين

﴿ فصل الكتاب والبلغاء ﴾

قال بعضهم في فضل الكتابة: ان الله تعالى أضافها الى نفسه وأقسم بالقلم كما أقسم
 بالشمس والقمر • وقال آخر: فلان أثقل من شعرة القلم • وقال أبو الفرج بن هندو
 جرى قلم القضاء بما يكون فسيان النحر كوالسكون
 جنون منك أن تسمي لرزق ويرزق في غشاوته الجنين
 وقال أبو الفتح البكتري

قر كأت قوامه من قد غصن مسترق
 وكأنا قلم الزم رذ فوق عارضه مشق

وقال عيسى بن فرخان شاء : القلم الردي كالولد العاق . وقال صاحب كالاخ المشاق .
وتطير الاعسر الوراق من الوراقة وضجر فقال : خلق الله أشقى من الوراق . ولا أشأم
من الوراقة فالألف آفة والباء بخص والياء تعمس والياء تلم والجيم جعد والحاء حرقه والحاء
خوف والدال داء والذال ذل والراء ريب والزاي زجر والسين سم والشين شين
والصاد صد والضاد ضر والطاء طر والظاء ظلام والعين عيب والعين غم والكاف كفر
والفاء فقر والقاف قبر واللام لوم والميم مرق والنون نوح والواو ويل والهاء هوان والياء
يأس قبل له فلام الالف قال هو والله جلم يقطع الرزق ويحلب الحرق : وناقضه أبو
الحسين احمد بن سعد الكاتب بقوله : الألف أمن والياء بهجة والياء ثوبة والياء ثروة
والجيم جمال والحاء حلاوة والحاء خير والدال دواء والذال ذكر والراء راحة والزاي
زيادة والسين سرور والشين شفاء والصاد صلاح والضاد ضياء والطاء طيب والظاء ظل
والعين عز والعين غنى والفاء فرح والقاف قدرة والكاف كفاية واللام لذة والميم ملك
والنون نعمة والواو وقاية والهاء هداية والياء يسر : وصودر بعض المال وقدم كاتبه
ليصادر فقال المصادر : إن القرآن ناطق بأنه لأنحل مصادر الكتاب فقال كيف وأين
فقال حيث يقول ولا يضار كاتب ولا شهيد فضحك منه وأعفاه : وسخط حمولة
اليزدجردى على كاتبه فخبسه فكتب اليه

ونحن السكاتبون وقد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبتينا

فرضى عنه وأطلقه

﴿ فصل الشعراء ﴾

قال نعيم لسلامة بن جندل : امدحنا بشعرك قال افعلوا حتي أقول فان الله
تتقى الله : وسمع الفرزدق رجلا ينشد قصيدة لجريز في هجاء الفرزدق فقال له :
يا اجراً من خاصي الاسد لست تعرفني حين تنشد هجائي قال يا أبا فراس أنا راوية
قال أما علمت أن الراوية أحد الشعراء : ونظر مروان بن أبي حفصة الى ابنه أبي

الجنوب وهو يصل صلاة خفيفة قال له : يا بني صلاتك رجز : ولا بلغ احمد بن هشام قول اسحاق الموصلي

وصافية تُعشى العيونَ رقيقةً سلية عام في الدنانير وعام

أدرنا بها الكأس الروية يبتنا من اللال حتى أنجأ كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من العي نحكي احمد بن هشام

قال يا أبا محمد لم هجوتني قال لانك قدت علي طريق القافية : ومدح أبو بكر الخوارزمي

رجلاً شريفاً من قوم أشراف هو أشرفهم قال هو بيت القصيدة وواسطة القلادة : وقال

الخليل الشامي اعطاء الشعراء • من فروض الامراء • وقال آخر اعطاء الشعراء من

بر الوالدين • وقيل رب بيت شعر خير من بيت شعر • قال المؤلف : من جلب در

الكلام • حلب در الكرام • وقال خلف الاحمر : الشعر ديوان العرب والشعراء السنة

الزمان والمدح مهزة الكرام • وقال الخطيئة : ويل للشعر من رواة السوء : وقال دعل

ساقضي بيت بحمد الناس أمره ويكثر من أهن الرواية حاملة

يموت ردى الشعر من قبل أهله وجيده يتي وإن مات قائلة

وقال الرضى الموسوى من قصيدة أجاب بها شاعراً

وصلت جواهر الألفاظ منها باعراض المفاصل والمعاني

كأن أبا عبادة شق قاهاً وقيل ثغرها الحسن بن هاني

﴿ فصل الاطباء ﴾

أبو أيوب الطيب من دعائه • اللهم اسقنا شربة من جك تسهل ذنوبنا • ووصف

أبو الحسن الضمري المهلبى الوزير قال : دموى المزاج صفراوى القد كاه سوداوى الرأي

ولولا ما فى لفظة البلم من الكراهة لقلت بلمنى الاناة • ووصف طيب طيباً قال : ينظر

الى العليل نظر بقرات ويجس جس جالينوس ويصف وصف أعلوقن ويعالج علاج أهرن

وقال بختيشوع المأمون: يا أمير المؤمنين لا تجالس القلاء فانا نجد في كتبنا أن مجالستهم
حامي الروح فقال وأنا على ذلك من الشاهدين . وجري ذكر الكبار في مجلس حضرة
بن ماسويه فقالوا من الكبار: أعمى على كوة وبائع خرف يرتبط سنورا ومخنت يؤذن
وشرطى يصل الضحى . فقال ابن ماسويه وطبيب يعرض قارورة نفسه . وسئل بختيشوع
عن حرب شهدا فقال: لقينام في مثل صحن المارستان فما كان الا بقدر ما يختلف
الانسان مجلسين حتى تركناهم في أضيق من محفة فلو طرح مبضع لما سقط الا على
أكحل رجل . وسئل بختيشوع عن أشعر الشعراء فقال الذي يقول

أحمدُ قال لي ولم يدر ما لي أنجبُ الفداء عتبةَ حقا
فتنفستُ ثم قلتُ نعم حب أأجري في العروق عرقاً فمرفا
لو تجسين يا صفة رُوحى لو جددت الفؤاد فرحاً تفدا

وانما صار أشعر الناس عنده لذكره العروق والجس والقرح . ومن أمثال الاطباء النفيسة
في صناعتهم وأحوالهم قولهم : كل كثير عدو الطيبة . ليس على الطبيب الاسفندباج .
صانع الطبيب قبل أن تعرض . الكرم عند أهل اللوم كالماء في المحموم . سم المبرسم في
الشهد . والشمس تقبح في العيون الرمء . وبلغنى أن الامير خلف بن أحمد كان ممجبا
بقول أبي الفتح البستي

لا يفرنك أنى لين ال س فمزى اذا انتضيت حسام
أنا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لآخرين زكام
وأنشدنى أبو الفتح البستي لنفسه

واني لا اختص بعض الرجال وان كان قدماً تقلاً عباً
فان الجبن على أنه ثقبيل وخم يشهى الطعاما

وأنشدنى أيضاً من أبيات

إِنَّ الْجَهْلَ تَضُرُّ فِي أَخْلَاقِهِ ضَرَرُ السَّمَالِ يَمْنُ بِهِ اسْتِسْقَاهُ
وَمِنْ آيَاتِ أُخْرَ

وَقَدْ يَكْتَسِي الْمَرْءُ خَزَّ الثِّيَابِ وَمِنْ تَحْتِهَا حَالَةٌ مُضْنِيَّةٌ
كَأَنَّ يَكْتَسِي خَدُّهُ حَرَّةً وَعَلَيْهَا وَرَمٌ فِي الرِّبَةِ

(فصل المنجيين)

ضَمَّ الْمَعْرُوفُ بِنَلَامِ زَحَلٍ رَجُلًا يَقْرَأُ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ فَقَالَ لَوْرُضَى
النَّحْسَانُ • وَقَالَ ابْنُ طَبَاطَبَا وَكَانَ يُضْرَبُ بِسَهْمٍ وَافِرٌ فِي التَّنْجِيمِ

يَاسِيدًا قَدْ حَكِيَ تَلْبِيَّتُهُ كَيَوَانَ وَالْبَاسُ مِنْهُ بِهِرَامَا

وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ وَجْهُهُ وَحَكَا هُ الْمُشْتَرِي قَائِمًا وَصَوَامَا

فَمَا يَسَامِيهِ فِي الْمَلَا أَحَدٌ وَهُوَ يَسَامِي النُّجُومَ إِنَّ سَامَا

لَا زَلَّ لِي مَوْثَلًا أَرَدُّ بِهِ عَنِ صُرُوفِ الزَّمَانِ إِنَّ ضَامَا

الْقَاهُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ عَرَضَتْ سَمْعَا صَرِيحَ الْجَنَابِ مِنْعَامَا

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

إِذَا غَدَا مَلَكٌ بِاللَّهِوِ مُشْتَقِلًا فَاحْكُمْ عَلَى مَلِكِهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ

أَمَا تَرَى الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِطَةً لَمَّا غَدَا بِرَجِّ نَجْمِ الْلَّهِوِ وَالطَّارِبِ

وَلَهُ

قَدْ غَضَّ مِنْ أَمَلِي أَنِّي أَرَى عَمَلِي أَقْوَى مِنَ الْمُشْتَرِي فِي أَوَّلِ الْحُلِّ

وَأَنْتِي رَجُلٌ عَمَّا أَحَاوَلُهُ كَأَنِّي اسْتَدْرْتُ الْحِطَّ مِنْ زَحَلِ

وَلَهُ

سَلِّ اللَّهُ الْغَنَى تَسْلَ جَوَادَا أَمَنْتَ عَلَى خَزَائِنِهِ النَّفَادَا

وان حاباك سلطانٌ بقربٍ فلا تفعل ترقبك البعادا
 فقد نذني الملوكة لدي رضاها وتبهد حين تحقد احتقادا
 كما المريح في التثليث يعطى وفي الترييع يساب ما افادا
 ﴿ فصل الجند وأصحاب السلاح ﴾

كان أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان لما أسره القرمطي يقول: قد تعرفني الهموم فصرت
 كالرمح الذابل • والسهم الناضل • وكان يوسف بن أبي السباح يقول: مثل الاخوان
 كالسلاح فمنهم من هو كالرمح تطعن به من بعيد ثم يعود اليك ومنهم من هو كالسهم
 ترمى به من بعيد ولا يعود • ومنهم من هو كاللجن تنقى به من التواب ومنهم من هو
 كالسيف الذي لا ينبغي أن يفارقك في السفر والحضر ليلا ونهاراً • وقال خسرو بن
 فيروز بن ركن الدولة:

والصبح مستظهر بالليل تحسبه قد بارد الليل في ترس من الذهب
 وفي كتاب يتيمة الدهر لاحد بن كيفان
 ولولا ان برذون الـ هوي يمتاف الرطبة
 ركبناه الى الصيد وارسلنا له كلبه
 وصعدنا ثعلب الهجرا في تلك الحية الضبة
 وصيرنا لزيتر الوص لي من جلد استهادبه
 غيره تكلم الهجر فقال الهوى ماهذه الضوضاء في عسكري
 وقال للأمير في جيشه مالك لانتهى عن المنكر
 فني بالهجر بجروته فلم يزل يصنع حق خرى

﴿ فصل في أمثال تختص بهم ﴾

المرنحت ظل السيوف • الحرب سجال وعثراتها لا تقال • حصون المرز باخيليل

والسيف • السلاح ثم الكفاح • والمجازرة قبل المناجزة • الحرب في وقته ظفر • الهارب لا يمرّج على صاحب

﴿ فصل التجارة والدهاقين ﴾

حدثني أبو القاسم الطهمان القبة قال لما رجع أبو الفضل المحمى من الحج اتخذ دعوة دعا إليها أعيان نيسابور ووجوهها وفيهم أبو زكرياء الحرّبي وأبو الحسين بن لسياء الفارسي رأس التجار وأديبها وقبيلها فأفضت بهم الاحاديث الى أن أقاض ابن لسياء في مدح التجارة وفضل التجار وأطرب في مدحهم ثم قال من جلالته: أن لم أمثالا مستعملة بين السادة والكبراء كقولهم • الصرف لا يمتثل الظرف • ورأس المال أحد الربحين • الارباح توفيقات • التدبير نصف التجارة • الغلط يرجع النسبة • نسيان النقد صابون القاب • كل شيء ونمه • من اشترى الدون بالدون رجع الى يده وهو مفنون • التجاره اماره • اشتر لنفسك والسوق • المغبون لا محمود ولا مأجور • أطيب مال الرجال من كسبهم والكسب في كتاب الله التجارة • وقال له أبو زكرياء أين أنت عن أمثال الدهاقين قال مثل ماذا قال خذ إليك قال • اتفوا الرزق في خبايا الارض • غرسوا وأكلنا ونفروا ويأكلون • مطرة في نيسان خير من ألف سنان • اذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في الثيروز • السمر تحت المنجل • فلاح المعيشة في الفلاحة • نقصان الغلة زيادة الغلة • زيادة السمر في نقصان الغلة • فما نقص مما يكال في الجواليقي زاد فيما يوزن بالموازين • تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ظلك احمل حملي وحملك • من جمع بين الزرع جمع طرفي النفع • وأنشد

خضرة الصيف من يياض الشتاء وابتسام الثرى بكاء السماء

﴿ فصل الشطرنجيين ﴾

تعالج شطرنجيان فقدمت غضارة فيها قطع لحم فتناول أحدهما أحداها فوجدها

مشتعلة على عظم فتر كما ورد يده الى الأخرى قبض الآخر على يده وقال المعب بيمينك .
ونظر بعضهم الى خسيس قصير فقال هو يبدق الشطرنج في القامة والقيمة . وقيل لبعضهم
أتلعب فلاناً الشطرنج قال نعم وأطرح له رخاً من عقل . ومن أمثالهم في الصغير
يتكبر تفرزن البندق . ومن أمثالهم زاد في الشطرنج بغلة . ومن أشعارهم

يجول في الأرض وأقطارها كما يجول الرخ في الرقعة

.. ومنها

مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا والراح تمشي بهم . شى الفرازين

(فصل لذوى صناعات شتى)

قال جحظة البرمكي أضافا فلان القطان فقدم البنا جدياً سمينا فلما كشف عن جنبه قال
كأنما أخرج من دكان نداف . ونظر نداف الى غيم متقطع في السماء فقال كأنه قطن
يندف في ديباج أزرق . وسأل المعتصم جعفر الخياط عن حرب شهدها أيام الخرمية
فقال لقيناها في مقدار الخافان فصيرونا في مثل قوارة فرحنا عليهم من وجهين كأننا
مقراض واصطفت المسفوف كأنها دروز وتشابكت الرياح كأنها خيوط فلو طرحت
إبرة لم تقع إلا على زر رجل . وقال خياط لابنه يابى لأنكن كالإبرة تكسو الناس
وأنت عريان . وقال محمود البزاز لصاحب لآزال سيدنا في سلامة مبطنة بالنعمة مطرزة
بالسعادة مظاهرة بالغبطة فقال يا أبا أحمد أحسنت قد أخذتها من صناعتك



﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في التوقيعات المختارة عن الملوك والسادة ﴾

﴿ فصل في توقيعات الملوك المتقدمين ﴾

﴿ الاسكندر ﴾ لما توجه لتغلاء دارا رفع اليه ان دارا في ثمانين ألفاً فوقه . القصاب لابهوله كثرة الفم . ورفع اليه صاحب جيشه يدكر ما يشير به بعض إسقاط العسكر من اغتيال العدو فوقه لا تستحقن الرأي الجليل بأنيك به الرجل الحقيق . فان الدرة الكريمة لا يستهان بها لهُوان الغائص . ووقع الى بعض قواده حبس الى عدوك الفرار . بان لا تتبعه اذا انهزم ﴿ تقفوره ملك الصين ﴾ كتب اليه صاحب جيشه في ركض الترك على أطراف مملكته . فوقه في كتابه الاحتمال حتي تمكن القدرة ﴿ بطليموس الأصغر ملك الروم ﴾ وقع حين كتب اليه عامله على الشام في انحياز بعض الملوك الكبار الى مستقره . لا تطمع في كل ما تسمع ﴿ نرسی بن بهرام أحد الأكاسرة ﴾ رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر واشتداد القحط . فوقه اذا بخلت السماء بفطرها جادت يد الملوك بدورها وقد أمرنا لكم بما يجبر كسرکم ويغني فقرکم . ورفع اليه الموبدان ان فلائاً يحب ابنك فاقتله فوقه ان قتلنا من يحبنا وقتلنا من ييفضنا يوشك أن لا يبقى على ظهرها أحد ﴿ سابور بن سابور ﴾ كتب اليه عامل جور باتيان البرد على الورد وتمذر اقامة وظيفة ماء الورد للحضرة كالعادة كل سنة . فوقه في سلامة النفس والدين عوض عن كل فائت فاولم يخلق الورد لكان ماذا ﴿ بهرام جور ﴾ رفع اليه ان الرعية يقولون ليس للملك شغل غير الشرب واللهو والا كباب على المزف والقصف . فوقه هي سنن الملوك أسلافنا عند سكون الدهماء وخصب الرعايا ﴿ أنوشروان ﴾ رفع اليه ان الزهر الذي حفره بالمدان قد أضر بكثير من الضياع ضياع الناس . فوقه الضرر اليسير الخاص محتمل مع النفع

الكثير العام . ورفع اليه ان وكلّ التفتات يبدأ كل يوم بأجر نفسه . فوقع متى رأيتم
 نهراً يسقى أرضاً قبل أن يشرب . ورفع اليه ان يت ماله قد شارف الخلاء فوقع الملك
 العادل لا يخلو بيت ماله . ورفع اليه ان الرعية تميم الملك باصطناعه فلاناً وليس له نسب
 ولا شرف . فوقع ان اصطناعنا اياه نسبه وشرفه . ورفع اليه لم عزلم فلاناً عن الأنهاء .
 مع قديم خدمته وحرمة . فوقع لانه لطخ سمعنا بقذر السعاية فدفعته أنفسنا . ورفع اليه
 بزجرهم يسأله الصفح . فوقع اذا أحصد الزرع فلم يحصد فسد . ورفع اليه ان في بطانة
 الملك جماعة قد فسدت نياتهم وهم غير مأمونين على الملك . فوقع نحن غلامك الاجساد
 لا النيات ونحكم بالعدل لا بالرضى ونفحص عن الأعمال لا عن الأشرار . ورفع اليه
 ما بالهموم لا ترثر فيكم . فوقع لملنا بسرعة انتقالها عنا وانتقالنا عنها ﴿ ابرويز ﴾ رفع
 اليه ان غلامه دعي الى الباب فتأقل عن الحضور . فوقع ان ثقل عليه المصير البنا بكلمه
 فانا تقنع منه يعضه ونخفف عليه المؤنة فليحمل رأسه الى الباب دون جسده . ورفع اليه
 ان شاهينا له صاد بازياً . فوقع ليقلع رأسه وكذلك يفعل بكل صغير يربى على كبير . ووقع
 الى ابنه شيرويه ستجني ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضى

فصل في غرر التوقيعات الاسلامية للملوك

كتب خالد بن الوليد الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه من دومة الجندل يستأمره
 في أمر العدو فوقع اليه ادن من الموت توهب لك الحياة . وكتب سعد بن أبي وقاص
 الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الكوفة يستأذنه في بناء دار الامارة . فوقع اليه
 ابن ما يستر من الشمس ويكن من المطر . وكتب اليه نفر من أهل مصر يشكون مروان
 ابن الحكم . فوقع في كتابهم فان عصوك قتل اني برى بما تعملون . وكتب الحسين
 الى علي رضى الله عنهما في شيء من أمر عثمان بن عفان رضى الله عنه . فوقع اليه رأى
 الشيخ خير من مشهد الغلام . وكتب اليه الحصين بن المنذر بصفين يا أمير المؤمنين

قد أسرع السيف في ربيعة وخاصة في أسرى منهم وفوق اليه بقية السيف انهي عدداً
 • ووقع معاوية نحن الزمان من رفعا ارتفع ومن وضما انتفع • وكتب اليه الحسن بن
 علي رضي الله عنهما كتاباً أغلظ له فيه القول • فوقع اليه ليت طول حملنا عنك لا يدعوا
 جهل غيرنا اليك • وكتب زياد الى سعيد بن العاص بخطب اليه فوقع في كتابه •
 كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى • وكتب عبد الله بن جعفر الى يزيد يستوجه
 جماعة من أهل المدينة • فوقع اليه من عرفت فهو آمن • وكتب اليه بسأله أن يقضى
 عنه دمام نفر من بطائه وخاصة • فوقع احكم لهم بأما لهم الي انقضاء آجالهم •
 وكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان في كتابه يشكو اليه أهل العراق • فوقع ارفق
 بهم فانه لا يكون مع الرفق ما تكرر • ومع الخرق ما تحب • ووقع أيضاً الى الحجاج وقد
 شكا اليه نفراً من بني هاشم وحرضه على قتالهم جنبي دماء بني عبد المطاب فان فيها
 شفاءً من الكلب • ووقع اليه في أهل السواد ابق لهم لحوماً يقدوا بها شعوماً • ووقع
 في كتاب منصح ان كنت صادقاً أثبتك وان كنت كاذباً عاقبك وان شئت أقتلك
 • وكتب عامل حمص الى عمر بن عبد العزيز يخبر انها احتاجت إلى حصن • فوقع حصنها
 بالمدل والسلام • وكتب مسلمة بن عبد الملك الى أخيه سليمان من الصائفة بما كان منه
 من حسن الأثر في بلاد الروم • فوقع في كتابه ذلك بالله لا بسملة • ورفع متظلم قصة
 الى هشام بن عبد الملك • فوقع فيها أتاك الفوث ان صدقت وجاءك النكال ان كذبت •
 وكتب نصر بن سيار والي خراسان الى مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان بظهور
 أبي مسلم • فوقع في كتابه احسم ذلك التزلزل من جهتك • وكتب اليه عمرو بن هيرة
 ان قحطبة قد غرق وانه واقع أصحابه فهزم • فوقع هذا والله الادبار وإلا فمن سمع بميت
 هزم حياً • ولما أيس مروان من أمره كتب الى عبد الله بن علي يوصيه بالحرم فوقع
 في كتابه الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك (أبو العباس السجاح) وقع الى أبي سلمة
 الخلال وقد كتب اليه يستأذنه في تولية قوم من الحاشية والشيعه ما أبأ سلمة ما أقبح .

أن تكون لنا الدنيا وأولادنا خالون من حسن آثارنا . ووقع الى ساع تقربت بنا بما
 باعدك عن الله ولا ثواب لمن خالف الله . ووقع الى أخيه في بعض الجناة اذا كان
 الحلم مفدة كان العفو معجزة (المنصور) شكاه الى رجل من بعض عماله . فوقع في
 قصته الى العامل اكفى أمره . وإلا كفيته أمره . ووقع الى عامل قد كثر شاكوك
 فأما اعتدلت وإلا اعتزت . وكتب سوار بن عبد الله القاضي اليه ان عندنا رجلا
 شديد الترفض يدعى السيد الحميري . فوقع في كتابه إنا بعثناك قاضياً لا ساعياً . ووقع
 في كتاب بليغ استباحه ان البلاغة والغنى اذا اجتماعا في رجل أطفياه وقد رزقت
 إحداهما فاكنت بها واقتصر عليها . ورفع اليه في بناء مسجد . فوقع ان من اشراط
 الساعة أن تكثر المساجد فزد في خطاك يزد في أجرك (المهدي) كتب اليه سلم بن
 قتيبة يسأله أن يشرفه بالاذن له في قبيل يده . فوقع اليه يا أبا قتيبة انا نصوصك عنها ونصونها
 عن غيرك (الرشيد) وقع الى علي بن عيسى بن ماضن وقد كتب اليه بقتل العمري
 بعداً للقوم الظالمين . ووقع الى صاحب النصرانية بالروم انا بالآخر وعلى الله الظفر .
 وكتب اليه تغفور ملك الروم يهدده فوقع في كتابه الجواب ما نراه لا ما نقرأه . وكتب
 اليه صاحب السند بظهور العصبية . فوقع من أظهر العصبية فاجله بالنية (المأمون) وقع
 الى الرستمي وقد تظلم منه غريم له . ليس من المروءة أن تكون أوانيك من الذهب والفضة
 وجارك طاو وغريمك عاو . ووقع في قصة متظلم من حميد . يا أبا حامد لا تشك على
 حسن رأي فيك فانك وأحد رعيقتي عندي في الحق سواء . ووقع في قصة متظلم من
 علي بن هشام . يا أبا الحسين الشريف من يظلم من فوقه ويضله من دونه فانظر أي
 الرجلين أنت . ووقع في رقعة 'براهيم بن المهدي' وقد سأله تجريد لأمان . القدرة تذهب
 الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله . ووقع الى الواقي وقد كتب يذكر ديناً عابه
 ويستمنح . فيك خصلتان سخاء وحياء أما السخاء فهو الذي أطاق يدك فيما ملكت
 وأما الحياء فهو الذي حلاك على ان ذكرت بعض دينك دون كله وقد أمرت لك

بضمف ما كتبت فزد في بسط يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسولة .
 ووقع الى عامل شكاه أهل عمله . ان آثرت العدل حصلت على السلامة فانصف رعيته
 من هذه الظلّامة . ووقع الى نصر بن سيار يا . أبا رافع اني رافعتك الى " ومطهرتك من
 الذين كفروا . ورفع اليه أهل السواد قصة في اتيان الجراد على غلاتهم . فوقع فيها نحن
 أولى بضيافة الجراد من أهل السواد فليحط عنهم نصف الخراج . وكتب اليه عبدالله
 ابن طاهر يشكو اليه بعده عن حضرته ويسأله الاذن له في الإلمام بهاء . فوقع في كتابه
 قربك يا أبا العباس الى حبيب وأنت من قلبي حيث كنت قريب وانما بعدت دارك
 نظراً بك ورغبة اليك مع قول الشاعر

رأيتُ دنوّ الدارِ ليسَ بنافعٍ إذا كانَ ما بينَ القلوبِ بعيدُ

طاهر بن الحسين وقع في رقعة متنصح فدنظر أصدقت أم كنت من الكاذبين
 . وفي رقعة مستبطن إياه في الجواب ترك الجواب جواب . ورفع اليه مستمنح وكذب
 في عدد عباله وكان طاهر يعرفهم . فوقع لا جواب لكذاب . ثم عاود وصدق في
 عددهم . فوقع الآن جئت بالحق وأمر له بصلّة . عبد الله بن طاهر أدب بعض
 قواده فمات فرفع اليه ان الناس يقولون انه قتله . فوقع انما أدبنا فوافق الأدب الأجل
 وأهدي نصر بن شبيب اليه هدايا كثيرة فردها فزاد فيها وبعثها لبلا مع رقعة في معناها
 فردها . ووقع في الرقعة لو قبلت الهدية لبلا لقبلتها نهراً وما آتاني الله خير مما آتاك
 بل أنتم بهديتكم تفرحون ووقع الى عامل له شكاهم الرعية قد قدمت اليكم الاعذار
 واحتجبت اليكم الانذار وليت العتاب بالغا ما أردت ولقد هممت بان أجعل معاقدتي
 لكم معاقبة فانتبهوا من سنتكم وانظروا لأنفسكم وأحسنوا بالاكرة فان الله تعالى جعل
 أيديهم لنا طعاماً وألسنتهم سلاماً وظلمهم حراماً وما عند الله خير وأبقى أفلا تذكرون
 . وكتب اليه بعض قواده يسأله حط خراجهم والزيادة في أرزاقهم . فوقع في كتابه أبي النوم

أبصرت ذا كله خيراً رأيت وخيراً يكون ﴿عبد الله بن المعز﴾ كتب اليه قهرمانه ينسب وكيه الى الخيانة والسرقة ويستأمره في الاستدلال به . فوقع في رقعة اغن من وليته عن السرقة فليس يكفيك من لم تكفه . وكتب اليه بعض مواله يذكر جده في خدمته وتوقعه زيادة نظره . فوقع من نصيح الخدمة نصيحة المجازاة . محمد بن عبد الله ابن طاهر . وقع الى الكتاب وقد ضاقت بهم الكواغد في أيام فتنة المستعين والمعز دققوا الأقلام وأوجزوا الكلام فان القرايطيس لانرام والسلام ﴿قابوس بن وشمكير﴾ وقع الى أبي عبد الله الباهلي . قبيح بن نسمو هتمه الى قصد من تغلوا عنده قيمته أن تكون على غيره عرجته أو الى سوى بيته زيارته وحجته

﴿فصل في أجناس توقيعات الوزراء والسادة الكبراء﴾

أبو عبد الله كاتب المهدي . كتب اليه رجل يعتذر ولا يحسن . فوقع في كتابه ما رأيت عذراً أشبه باستئناف ذنب من هذا . جعفر بن يحيى من توقيعاته . الخراج عمود الملك وما استغفر ر بثل العدل وما استنذر بثل الجور . ووقع في رقعة معتذر من ذنب . قد تقدمت طاعتك وسبقت نصيحتك فان بدرت منك هفوة فان تغلب سببة حسنيتين . ﴿يحيى بن خالد﴾ وقع في أمر رجل استحق القتل ولكم في القصاص حياة . وفي قصة من التمس الاطلاق وهو محبوب لكل أجل كتاب . وفي جواب رقعة لابنه الفضل ما أهون التدبير بالوصف . وفي رقعة متظلم ليمرض التوقيع على من شكاه . انصف من وليت أمره والا أنصفه من يلى أمرك . والى رجل استبطأ واستتراره اجنح اليك بفالب الفضل واعتذر اليك بصادق النية . والى رجل عاوده لالتماس الصلوة بعد أن أخذها مرة . دع الضرع يدر لغيرك كما در لك . ورفع اليه قوم من حشمه يستزيدونه في أرزاقهم فأمر أنس بن أبي شيخ بالتوقيع في قصتهم فوقع بين يديه . قليل دائم خير من كثير منقطع . فأعجب به يحيى فقال . قد قاحت منك رائحة الوزارة ﴿الفيض

ابن أبي صالح ﴿ وقع في رقعة معتذر تائب . التوبة للذنوب كاللدواء للمريض فان نصحت
توبته أتم الله شفاؤه وان تكن الأخرى أدام الله داءه ﴾ (الفضل بن سهل) من أحسن
توقيعاته الأمور بتمامها والأعمال بخواتمها والصنائع باستدامتها ﴿ (الحسن بن سهل) من
أحسن توقيعاته كتب إليه رجل يتوسل بسالف أحسانه . فوقع مرحباً بمن توسل إلينا
بنا وأمر له بصلة ﴿ (محمد بن يزيد) من توقيعاته البارة أبواب الملوك معادن الحاجات
ومواطن الطلبات وليس لاستنجاحها واستنجازها كالصبر والملازمة والمفاداة والمراوحة
. ومنها ما استعملت لي فيك نية ولا تنيرت عقيدة فكيف أخلف وعدك وأحال عقدك
وأقض عهدك وأنتى رفدك ﴿ (عبد الله بن محمد بن يزيد) وقع إلى بعض أصحابه
يأبى العباس ليس عليك باس ما لم يكن منك باس . ووقع إلى عامل اعتذر بكفايته وزاد
يا هذا أسرفت وما أنصفت وأوجفت حتى أعجفت وأذلت حتى أمليت فاستصغر ما فعلت
تبلغ ما أمليت ﴿ (عبد الله بن سليمان بن وهب) رفع إليه عامل من عماله ان في بيت النار
كانونا من آثار الأكامرة وفيها أكثر من التي رطل فضة وفي فضته توفير لبيت المال
. فوقع حرصك على تفتية آثار الأوائل يدل على لزوم أصلاك بعداً وسحقاً لك . ووقع
في كتاب متعجز إياه وعداء الشرط أملك والوعد كأخذ باليد والوفاء من سجايا الكرام
وفي كتاب مثله . ليس كل من أنسيناه أهملناه ولا ما أخرناه تركناه مع اقتطاع الشغل
إيانا واقسامه زماننا . ووقع في شأن عامل . أنا قادر على اخراج النفرة من رأسه
والوغرة من صدره والنخوة من نفسه . ووقع إلى ابن طولون . اتق الله في الارصاد
فان الله بالمرصاد ﴿ (علي بن عيسى) كتب إليه بعض العمال في ذكر أموال متخيرة
وتفاسح في كتابه . دعني من تشديقك وتعميرك وتفاسح على نظيرك خير الكلام ما قل
ودل ولم يمل . وكتب إليه ابن الفرات يستشهده علي زور فوق في رقعته . لا تلني
على نكوصي عن الشهادة لك بالزور فانه لا بقاء لا نفاق علي نفاق ولا وفاء لذي مين
واختلاف واحري بمن تعدي الحق في موافقتك اذا رضى أن يتخطى إلى الباطل في مخالفتك

إذا سخط وعين كذب لك أن يكذب عليك (ابن العميد) استنشد ابنه أبا الفتح وهو في الكتاب قصائد فلم يشتغل بها فعتب عليه وطرده من بين يديه فبعد أيام كتب الى أبيه يستعته ويمثل

خفي متى روح الرضى لا ينالني وحتى متى أيام سخطك لا تنمضي

فوقع تحت هذا البيت الى ان تنشد فلا تحطى وتنشئ فلا تبطل (الصاحب بن عباد) كتب اليه بعض خطاب الأعمال رقمة . وفيها ان رأي سيدنا أن يأمر بإشغالي ببعض أشغاله . فوقع من كتب إشغالي لا يصلح لأشغالي . ورفع اليه الضرابون في دار الضرب قصة مترجمة بالضرابين . فوقع تحتها في حديد بارد . ورفع اليه ان رجلا غريب الوجه يدخل داره ويسترق السمع . فوقع دارنا خان يدخلها من وقي ومن خان . وكتب بعضهم اليه رقمة فيها . ان رأي سيدنا أن ينعم بما سأله إياه فعل . فزاد فيه ألفاً ورد الرقمة الى صاحبها وبشر بالتوقيع فلم يره وعرضها على أبي العباس الضبي فأراه الألف التي كتبها قديماً فعل . أي اقل . ورفع اليه رجل مجرم يسأله الانصاف . فوقع مثلك منصف ولا ينصف . ورفع اليه في رجل عصي له أمراً . فوقع العصا لمن عصى . ورفع اليه علوي قصة بعد قصص ابرم فيها . فوقع لا تحوجني الى ان أقول يانوح انه ليس من أهلك والسلام . ووقع في قصة ساع جمعت قصتك شكاية وسعاية أما الشكاية فأنت محمول فيها على الحكم البحت وأما السعاية فردودة على ادراج المفت . وفي قصة متنصل من ذنب . من ثقلت عليه النعمة خف وزنه ومن استمرت به الغرة طال حزنه . وفي رقمة وكيل عزله . عزلك أحسن حاليك وحبسك أوطأ رحليك . وفي رقمة قائد بازاء حرب . ازحف فان أجلك لا يسبقك ورزقك لا يتأخر عنك . وفي رقمة من أنكر عليه يأساً وطمعاً . ان قعت من الطمع باليأس وإلأ جعلت عبرة للناس . والى عامل عزلك أحسن حاليك وثيقك أبلغ وثايقك . ووقع في شأن مجرم احلق نبات خديه وانتش بالسمط حديه ليعتبر الناظر اليه . ووقع في شأن عامل خوان . عجل له خوار .

وفي قصة متظلم • ان كبحت عنائك عن الحيف وإلا سلطنا عليك السيف • ورفع اليه شاعر رقعة فيها مدح ردية فوقه له فيها بمائة درهم فماد يلحف • فوقه تلك المدحجة تكفيها مائة منبحة • وكتب اليه بعض الفضلاء • يعتذر من التقصير في خدمته لخوف الثقيل فوقه • حتى يقل الجفن على العين • ووقع في رقعة في ملتمس جواز • يذلل له جواز فانه علا أوفاز • ورفع اليه طريف الجرجاني المشكلم يتظلم من ديلي كان ينزل في داره • فوقه في رفته دارك تصان عن النوازل فكيف عن النازل فليزعج عنها ما كان وكائنًا ما كان • ووقع في قصة لشقيق البلخي المذكر • من نظر لدينه نظارنا لديناه فان قلت بالعدل والتوحيد مهدنا لك التهيد وان أقت على الجبر فما لكسرك من جبر • وكتب اليه أبو حفص الوراق • لولا ان الذكرى تنفع المؤمنين وهز السيف بفضي الملمس لما ذكرت ذا كراً ولا هزرت ماضياً ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجى • ويكد الجواد السمع • وحال عبد مولانا في الحنطة مختلفة وجردان داره عنها منصرفه فان رأى مولانا أن يخط عبده بمن أخصب رحله عنده فعل ان شاء الله تعالى • فوقه في ظهر رفته • أحسنت بأبا حفص قولا • وستحسن فعلا • فبشر جردان دارك بالخصب • وأمنها من الجذب • والحنطة تأتيك في الأسبوع • ولست عن غيرها من الثقة بمنوع •

الباب السابع

(في عجائب الشعر والشعراء)

(امرؤ القيس) من عجب شأنه انه قال في الجاهلية ما جاء فيه شرائط أهل الجنة وأوصافها وان كان لم يعرفها ولم يؤمن بها حيث قال
ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في المصير الخالي

وهل يعمن إلا سعيد مخلص قليل الهموم ما يبيت بأوجال
فذكر السعادة التي هي جامعة خير الدارين ثم المخلود الذي هو أحسن أحوال أهل الجنة
ثم ذكر قلة الهموم التي هي أجل الرغائب ثم أشار إلى الأمن وهو أنفس المواهب ولا
يزيد على هذه الأربع . ويقال إن أمير شعر الشعراء قوله

الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيقه الرجل

فإن فيه الاستنتاج بالله عز ذكره ومدح البر والحث عليه بأحسن لفظ وأوجزه . ولو
قال ذلك في الإسلام أبو العاتية أو محمود الوراق لما زادوا
(زهير بن أبي سلمى) يقال إنه أجمع الشعراء للكثير من المعاني في القليل من الألفاظ
وأياته التي في آخر قصيدته التي أولها

* أمن أم أو في دمنة لم تكلم *

تشبه كلام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهي غرة حكم العرب ونهاية في الحسن
والجودة فجري مجرى الأمثال الرائعة والرائقة وهي

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمهم
ومن يقترب بحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرمهم
ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها نحتي على الناس تعلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرر بأنياب وبوطأ بمنهم

وبما وقع الاجماع على انه أمدح بيت قاله العرب قوله

ترام اذا ما جشته مهلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(الناطقة الذبياني) يقال إنه أحسن شعراء الجاهلية ديباجة وأكثرهم رونق كلام وكان شعره
كلام الكتاب ليس فيه تكلف ولا نصف وأجود شعره النعانيات . ومن عجائبه

فيها انه شبه النعمان مرة بالليل ومرة بالشمس فسحر وهر حيث قال
فإنك كالليل الذي هو مدرصكي واذخلت أن المتأني عنك واسم
.. وقال

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب
وأحسن ما قيل في الانزعاج لوعيد الملوك قوله

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسر
وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً جلسائه من الذى يقول
فلمست بمسئبق أخ لا تأمهُ على شعث أى الرجال المذهب

قالوا النابغة قال هو أشعر شعرائكم
(أوس بن حجر) قال أبو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في المراثية أحسن
من قول أوس

أيها النفس اجلى جزعا ان الذى تحذرين قد وفعا
وبت القصيدة المعجب قوله

الأمي الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

(طرفة بن العبد) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بقوله ولا يقيم وزنه
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي يجمع الحكمة والمثل . ويقال ان أمير شعره قوله
قد بعت الأثر الكبير صغيره حتى تظل له الدماء تصبب

(علقمة بن عبدة) قال أبو القاسم الأمدى أحسن شعر الشعراء المتقدمين ما شبه في
السهولة والعذوبة شعر المحدثين قول علقمة

فإن تسألوني بالنساء فأنى خبير بادواء النساء طيب

إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله فليس له في ودهن نصيبُ
 يردنَ ثراءَ المالِ حيثُ علمنه وشرخُ الشبابِ عندهن عجبُ
 وأجود شعرُ المحدثين مما يشبه في الجزالة والفصاحة شعرُ المتقدمين قولُ البحتري
 وتماسكتُ حينَ زهر عني الدهرُ التماساً منه لنمسي ونمسي
 (الحارث بن حنظلة) قال الصولي لم يوصف تأهب القوم لازم ونهيتوم للارتحال بأحسن
 من قوله

أجمعوا أمرهم عشاءً فلما أصبحوا أصبحت لهم ضوضاءُ
 من منادٍ ومن حبيبٍ ومن تصدع الـ خيلِ خلالَ ذا ورغاءِ
 (الشغري الأزدي) من عجب شعره قوله في وصف المرأة وليس له في شعره
 المتقدمين نظير

فدقتُ وجأتُ واسبطرتُ وأظلمتُ فلو جنَّ إنسانٌ من الحسنِ جنتِ
 وما أقلُّ التجنيس في شعر الجاهلية . ومن ذلك القليل قوله

ورحنا كأنَّ البيتَ حجرَ فوقنا برحابةٍ ريمحت عشاءَ فظأتِ
 (أبو الطمحان القيني) حدثني أبو بكر الخوارزمي قال ربما أريد البكاء في بعض
 مواضعه فيمتنع عليّ كما هو إلا أن أنشد لأبي الطمحان فيما بيني وبين نفسي حق
 تنحل عقد الدمع

ألا علاني قبل صدحِ النوائح وقبل ارتقاء النفسِ فوق الجوائح
 وقبل غدي يالهف نفسي على غدٍ إذا راح أصحابي ولستُ برائحٍ
 إذا راح أصحابي تفيض دموعهم وغودرتُ في الحدي على صفائحٍ
 يقولون هل أصحابكم لأخيكُم وما للحد في الأرض الفضاء بصائحٍ

(الأعشى واسمه ميمون بن قيس) قال ابن عائشة القرشي ما كانت العرب تعرف
الداوي من الخار حتى قال الأعشى

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأُخرى تداويتُ منها بها

لكي يعلمَ الناسُ أني فتيٌّ أتيتُ المروءةَ من بابها

فاحتذى الناس على نمثله . وقال الشاعر

تداويتُ عن ليلي بليلى من الهوى كما يتداوي شاربُ الخمرِ بالخر

وقال أبو نواس

دع عنك لومي فإنَّ اليومَ اغراءٍ وداوني بالتي كانت هي الداء

وكان الأصمعي يقول أهجى بيت للعرب قول الأعشى في علقمة

تبتون في المشتى ملاء يطونكم . وجاراتكم غرني بين خناصا

ويروى ان علقمة لما سمع هذا البيت بكى وقال اللهم أجزه وأخره ان كان كاذباً .

وقال أبو علي الحاتمي من عجائب الانفاقات وغرائبها وبساتنها أن الأعشى من صدور

شعراء الجاهلية . ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين . وأبا الطيب من صدور

المصريين وقد شاتل الأعشى وسلسل مسلم وقلقل أبو الطيب . أما الأعشى فانه يقول

وقد غدتُ الى الحانوتِ يتبني شاولٍ مثل شاولٍ شاتل شول

وأما مسلم بن الوليد فانه يقول

سأتُ وسأتُ ثم سلّ سايأها فأني سليلُ سايأها مسلولا

وأما المتنبّي فانه يقول

فقلقتُ بالهمم الذي قلقل الحشا قلقل عيسٍ كلهم قلقل

وقد بلبل بعض المصريين فقال

واذا البلايلُ أفصحَتْ بلاءَها فاحسُّ البلايلُ بأحتساءِ بلايلِ
 ﴿ ليبد بن ربيعة ﴾ يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أصدق كلمة قالها شاعر
 قول ليبد

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكنُ نعيمٍ لآحالةِ زائلُ
 وسمع الفرزدق رجلاً ينشد قصيدة ليبد التي أولها
 • عفت الديارُ محلاً فقامها •

فلما بلغ قوله فيها

وجلا السيولُ عن الطلولِ كأنما زبرٌ نحد متوئها أفلامها
 سجد الفرزدق قبيل له يا أبا فراس ما هذه السجدة فقال انكم تعرفون سجدة القرآن
 وأنا أعرف سجدة الشعر • وقيل لبشار بن برد أخبرنا عن أجود بيت للعرب فقال ان
 تفضل بيت واحد علي سائر شعر العرب شديد ولكن أحسن لبديل الإحسان في قوله
 وأكذب النفس إذا حمدتها أن صدق النفس يزري بالأمل
 وقال الجاحظ من العجائب ان الأعشى كان في الجاهلية يعتقد مذهب المعتزلة فيقول
 استأنر الله بالوفاة وبأحمد وولي الملامة الرجل

وليبد يذهب مذهب أهل السنة والجماعة فيقول • وبأذن الله ربّي وعجل • النمر بن
 تولب وحيد بن ثور والناطقة الجمدي أنهم اجتمعوا في الجاهلية على معنى قول النبي
 صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فتناهبوه بحسن ألفاظهم وكأنما رموا عن قوس
 واحدة • فقال النمر بن تولب

يودُ الفتي طولَ السلامةِ جاهداً فكيف ترى طولَ السلامةِ يفعلُ
 وقال حميد بن ثور

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلم

وقال الجعدي

ودعوتُ ربي بالسلامةِ جامداً ليصحني فإذا السلامة داء

وأخذ ابن الرومي هذا المعنى بعينه وكساه معرضاً من عنده ولم يحمْ حول ألفاظهم حيث قال

في هدنة الدهر كافٍ من وقائمه والعمرُ أقدحُ مبراةٍ من الوصبِ
(حسان بن ثابت) قال الجاحظ لما شتم المشركون النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام لحسان اهجم وروح القدس معك وأنت أبا بكر فيعلمك مساوي القوم والله ان هجاءك لأشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام فأخرج حسان لسانه فضرب به طرف أنفه فقال يا رسول الله ما يسرنى به مقول من معد والله اني لو وضعته على شعر حلقة أو على صخر لفلقه قال فلا ينبغي أن يقول حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلا والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره وجبريل يسدده والصديق يعلمه والله يوقه . وقال غيره من عجائب أمر حسان انه كان رضى الله عنه يقول الشعر في الجاهلية فيجيد جداً ويغير في نواصي الفحول ويدعى ان له شيطاناً يقول الشعر على لسانه كمادة الشعراء في ذلك ويقول مثل قوله في بنى جفنة ملوك غسان

أولادُ جفنةَ حولَ قبرِ أبيهم قـبرُ ابنِ ماريةَ الكريمِ المفضلِ

بيضُ الوجوهِ كريمةُ أحسابهم شـمُّ الأنوفِ من الطرازِ الأولِ

فلما أدرك الاسلام وتبدل الشيطان الملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ليعلم ان الشيطان أصلح للشاعر وأبقى به وأذهب في طريقه من الملك . وقد كان بعض الكهان أنذره بلدغة تصيبه وكان يتحزز منها بجهد ولا ينام إلا على ظهر راحلة فينأى هودات ليلة على فاقه وهي ترعى إذ التوت حية على مشفرها فاضطربت ورمت بها صعداً اليه فلدغته فقال

لمعرك ما يدري الفتى كيف يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقياً
 (الخطبة) واسمه جرجول بن مالك كان راوية زهير فنجم مقبول الكلام شرود القافية
 خيث اللسان حتى انه هجا أباه وأمه وامراته ونفسه فن قوله في أبيه وخله وعمه
 لحاك الله نعم لحاك حقاً أباً ولحاك من عمٍ وخلٍ
 فتم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى المعالي
 ومن قوله في أمه

تنحني واقعدى عنا بعيداً أراح الله منك العالين
 أغرباً إذا استودعت سرّاً وكانوا على المتحدئين

ومن قوله في نفسه

أبت شفتاي اليوم إلا تكلاماً بسوء فما أدري لمن أنا قائله
 أدري لي وجهاً شوة الله خافه فقيح من وجهٍ وقبيح حامله
 . وصب الله به على الزبرقان بن بدر سوط عذاب حتى أحرقه بهجائه وأمضه وأرضه
 بقصيدته التي يقول فيها

لفد مريتكم لو أن درتكم يوماً يجيء بها مسحي وابساى
 أزممت يأساً مربحاً من نوالكم ولن ترى طارداً لحر كالباس
 من يفعل الخير لا يعدم جوازي لا يذهب العرف بين الله والناس
 دع المكارم لا ترحل لبقيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى
 (أبو ذؤيب الهذلي) قال خلف الأحمر بنو هذيل من أشعر قبائل العرب وأشعرهم
 أبو ذؤيب وأمير شعره وغرة كلامه قصيدته التي أولها

أمن المنون وريه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

وبيت القصيدة قوله

والنفس رغبةً اذا رغبتهَا واذا تردُّ الى قليلٍ تنقعُ

وأحسن باقيها بعده قوله

وتجلدي للشامتين أديهمُ أني لريب الدهر لا أنضعضُ

واذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تيممة لا تنفعُ

﴿ عبدة بن الطيب ﴾ أمير شعره قوله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمجب من

جودته وحسن قسمه

والمرء ساعٍ لا مِرٍ ليس يدركهُ والامشُ شحٌ واشفاقٌ وتأميلُ

ثم قوله

فذا كان قيسٌ هلكاً هلكَ واحدٍ ولكنه بنيانٌ قومٍ تهدما

﴿ الفرزدق ﴾ كان يونس بن حبيب يقول من عجائب الفرزدق وجريروني ماشهدت

مشهداً قط ذكر فيه واجتمع أهل المجلس على تفضيل أحدهما واذا وقع الشك في فضل

أحدهما على الآخر لم يقع فيهما أشعر الاسلاميين المتقدمين قال وليس لأحد مثل قوله

وأنا وسعدٌ كالفصيلِ وأُمِّهِ اذا وطئته لم يضره اعتمادُها

ولا مثل قوله في جرير

ضربت عليه المنكبوتُ بنسجها وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ

ولا مثل قوله

وكنتُ فيهم كمنطويٍ ببلدتهِ يصرُّ أن يجمعَ الأوطانَ والمطرا

ولا مثل قوله

يمضي أخوكَ ولا تلقى له خلفاً والمالُ بئسَ ذهابٍ للمالِ يكتسبُ

(جرير) سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول أغترف شعر جرير قوله في الفرزدق لما هدد
مربعا راوية جرير بالقتل وذلك

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة ياصريع

وأصدق شعره قوله

اني لأرجو منك خيرا عاجلا والنفس مولمة بحب العاجل

(الأخطل) قرأت في فصل لصاحب هذا الأخطل دعي عما ء فامتلا غما وطفى يقول

المهديات لمن هوين مسبة والمحسنات لمن قلين مقالا

واذا دعوتك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

وهانحن قد صرنا جدودا • وأخلفنا من الشباب برودا • وأمير شعر الأخطل قصيدته

التي يقول فيها لبي مروان

شمس المداوة حتى يستقاد لم وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

ان المداوة تلقاها وان قدمت كالمرة يكن حينئذ ينتشر

وأقسم المجد حقا لا يخالفهم حتى يخالف بطن الراحة الشعر

ولا يلين لسلطان تهضمنا حتى يلين لضرر الماضع الحجر

(عدي بن الرقاع) لم أسمع للمتقدمين شعرا في الغزل أملح وأطرف وأغنج من قوله

في تشبيه المرأة بالطيبي الوسمان الذي هو بين التائم واليقظان

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جاذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرتقت في عينه سنة وليس بنائم

(ذو الرمة) قال ابن عياش نزلت في مصيبة أمضتني وأشجبتني فذكرت قول

ذو الرمة

خيلى عوجا من صدور الرواحل على دار مى وابكيا في النازل
 لعل انحدار الدمع يعقب واحدة من الغم أو يشفي خفي البلابل
 فخلوت وبكيت فسلوت وقلت رحم الله ذا الرمة فما كان أعرفه بدواء الحزن
 (الراعي) واسمه عبيد بن حصين كنت أظن ان ابن المعتز أبو عذرة قوله أهل
 الدنيا كصور في صحيفة متى طوي بعضها نشر بعضها حتى قرأت للراعي
 ان الزمان الذي ترجوا هو اديبه يأتي على الحجير التامى فينفلق
 ما الدهر والناس إلا مثل واردة اذا مضى عتق منها أتي عتق
 (كثير عزة) سئل عن أغزل شعره فأشار الى قوله

وأدنيته حتى اذا ما فتنتني بقول يحل المصم سهل الأباطح
 تجاويت عنى حين لا لي حيلة وخلفت ما خلفت بين الجوانح

وسئل عن أحكم شعره فقال قلبي

فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا ذلت يوماً لها النفس ذلت

(جميل بن ممر) قال أبو عمرو بن العلاء هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خيلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلى

(أبو ذؤيب الجهمي) قال القاضي أبو الحسين بن عبد العزيز هو كثير المحاسن وليس
 له أحسن من قوله

وكيف أنساك لا نملك واحدة عندي ولا بالذي أوليت من قدم

أما ترى كيف نقي عنه جميع وجوه النسيان بأوجز لفظ وأحسنه وأعذبه وأجمله

(بشار بن برد) أستاذ المحدثين ويدرهم وصدروهم وأعجوبة الدنيا لانه أعمى أكمه
 وله مثل قوله جمع تشبيهين في بيت واحد

كَأَنَّ مِثَارَ النَّعَمِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

ومثل قوله في وصف متاعه

عَجَلُ الرُّكُوبِ إِذَا اعْتَرَتْهُ نَافِضٌ وَإِذَا أَتَاقَ فَلَيْسَ بِالرُّكَّابِ

وَتَرَاهُ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ قَائِمًا مِثْلَ الْمُؤَذِّنِ شَكَّ يَوْمَ سَحَابِ

وقال هرون بن علي المنجم أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين شعر بشار بن ورد

أَنَا وَاللَّهِ أَشْتَمَى سَجَرَ عَيْنِي لَكَ وَأَخْشَى مِصَارِعَ الْعِشَاقِ

وقد ظرف وملح أبو نواس في حكاية بشار وبيت له في جارية تسمي رحمة الله

أَحْبَبْتُ مَنْ شَعَرَ بِبِشَارٍ لِحِكْمَتِهِ بَيْنًا لِهَجْتُ مَنْ شَعَرَ بِبِشَارِ

يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حَلَى فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوَرِي نَافِدَكَ الْنَفْسُ مِنْ جَارِ

ومن أعجب ما يحكي عن بشار ما ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء المحدثين ان

المهدي دخل حجرة بعض جواربه على حين غفلة منها فرأها تفنسل فلما رآته سترت

متاعها بكفيها وكان أعظم أن يشتملا عليه فأنثت حتى تواري في عكن بطنها فخرج وهو يقول

نَظَرْتُ عَيْنِي لِحِينِي مِنْظَرًا وَافَقَ شَيْئِي

ثم قال انظروا من بالباب من الشعراء فقبل بشار فقال هاتوا به فلما وصل اليه قال أجز

هذا البيت ولم يعرفه القصة

أَبْصَرْتُ عَيْنِي لِحِينِي مِنْظَرًا وَافَقَ شَيْئِي

فقال على النفس

سَتَرْتَهُ إِذْ رَأَيْتُهُ نَحْتُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ

فَبَدَّتْ مِنْهُ فَضُولُ لَنْ تَوَارِي بِالْيَدَيْنِ

فَإَنْثَتْ حَتَّى تَوَارِي بَيْنَ طَلِيِّ الْعَمَكَيْنِ

قال فتعجب المهدي من قوله وحكايته ما لم يره وقال له قد نجاك عماك وأمر له بصلوة
ومن بدائع بشار قوله

يا قوم أذني لبعض الحبي عاشقة والأذن تمسق قبل العين أحيانا

(حماد عجرد) قال الرياشي قال بشار أهجي بيت هجي به أحد قول العبدى بمعنى حماد

نسبت إلى برد وأنت لغيره فبك برد نكت أمك من برد

وكان يقول قد نهبا لابن الفاعلة في هجائي بهذا البيت ما لم ينهيا لجرير والفرزدق وقد

نهجيا أربعين سنة . وقال محمد بن داود بن الجراح من عجب الشعر قول حماد في

أخذ العذرة ولم يسبق إليه

قد فتحنا الحصن بعد امتناع بميح فانح للقلع

ظفرت كفى بتفريق شمل جاء في تفرقه باجتماع

واذا شعبي وشعب حبيبي انما يلتم بعد انصداع

(أبو التاهية) قيل له أى شعر أحكم عندك وأعجب إليك، قال قولي

عامت يا مجاشع بن مسعود ان الشباب والفراغ والجد

مفسدة للمرء أي مفسده

وقال اسحق الموصلي أنشدني ابن مخلد لأبي التاهية

ما إن يطيب لذي الرعاية الأيام لا لعب ولا لهو

إذ كان يطرّف في مسرته فيموت من أجزائه جزؤ

فقلت ما أحسنهما فقال أهكذا تقول والله انهما روحانيان بظهران ما بين السماء والأرض

وكان الجاحظ يقول في قول أبي التاهية

إن الشباب حجة التصابي روايح الجنة في الشباب

معنى كعفى الطرب الذى تعرفه القلوب وتمجز عن وصفه الألسن . وقال دخلت يوماً
على أبى اسحق النظام وفى يده قدح دواء يريد أن يشربه وهو يتكرهه ويمس له
وجهه فقال لي يا أبا عثمان صدق والله صديقك يعنى أبا العاتية فى قوله

أصبحتُ فى دارِ بلياتِ أدفعُ آفاتِ بآفاتِ

ويقال ان أمدح شعر نظيفة قوله للمهدى

أنتهُ اخلافةُ منقادةُ اليه نجرُ أذبالها

ولم تكُ تصاحُ إلا له ولم يكُ يصلحُ إلا لها

ولو رامها أحدُ غيرُهم لزلتِ الأرضُ زلزالها

ولولم تطامهُ نياتُ النفو س لما قبلَ اللهُ أعمالها

ومن جوامع كله وبدائع غرره قوله

يا ربَّ أنتَ خلقتني وخلقتَ لى وخلقتَ منى

سبحانك اللهم عا ام كل غيب مستكن

ما لى بشرك طافةُ يا سيدي إن لم تمنى

﴿ أبو نواس ﴾ كان المأمون يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قوله

إذا امتحنَ الدنيا لبيبٌ تكشفتُ له عن عدوٍ فى ثيابِ صديق

وقال عمر بن شبة قال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة قد أحسن والله

أبو نواسكم فى قوله

يا قمرأ أبصرت فى مائهم يندبُ شعواً بين أتراب

بيكي فيلبي الدرد من نرجس ويأظمُ الوردة بمناجب

وإذا أعجب به سفيان مع زهره وورعه فما الظن بغيره . وقال هرون بن علي بن يحيى

المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس
وكلت بالدهر عينا غير غافلة
بجود كفاك بأسو كل ما جرحا
وقال غيره بل قوله

أنت على ما بك من قدرة فاست مثل الفضل بالواجد
وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
ومما يجمع الظرف والاعجاب والاطراب قوله

أربعة مذهب لكل هم وحزن
تحي بها عين ورو ح وفؤاد وبدن
الماء والبستان والقهوة والوجه الحسن

(منصور النمري) لما أنشد الرشيد قصيدته التي هي غرة كلامه وأولها

ما ينتفي حسرة مني ولا جزع إلا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى انتفضي فاذا الدنيا له تبع
بكي الرشيد حتى اخضل لحبته ثم قال يا نمري ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب
وقال المبرد أجود ما قيل في الفراق قول النمري

أن النية والفراق لواحد أو تو مان راضعا بلدان

(أشجع بن عمرو السلمي) أحسن وأبدع وأعجب ما قيل في الملك المهيّب والنصرة
بالرعب قوله في الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدا في ضوء الصبح والأظلام
فاذا تنبه رعته وإذا هدا سلت عليه سيوفك الأحلام

(كلثوم بن عمرو التائي) أحسن ما قيل في التوفي من الترفي إلى معالي الأمور

طلباً للسلامة قوله

يسرُّك أني نلتُ ما نالَ جعفرُ من الملكِ أو ما نالَ يحيى بنُ خالدٍ
وإنَّ أميرَ المؤمنينَ أغصني مقصَّهما بالمرهفاتِ البواردِ
فانَّ عاياتِ الأمورِ مشوبةٌ بستودعاتِ في بطونِ الأساودِ

(عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي) من عجيب الشعر وطريفه ومليحه قوله في معنى الصوفية جوده وأحسنه وأحسن الافصاح عنه وأبرزه في أبهى معرض وأرسله مثلاً سائراً وإن كان لم يعرف الصوفية ومذهبهم

وما زرتكم عمداً ولكنَّ ذا الهوى

الى حيثُ يهوى القلبُ تهوى بهِ الرجلُ

(أبو الشيبان الاعرابي) من عيون أمثاله السائرة

لا تنكرى صدِّي ولا إعراضِي ليسَ المفلُ عن الزمانِ براضي
ومن أحسن ما قيل في موتِ ملكٍ وقيامِ ابنه قوله في وفاة الرشيد وقيام الأمين
جرتِ جوارِي بالسعدِ وبالنحسِ فنحنُ في وحشةٍ وفي أنسِ
العين تبكي والسنُّ ضاحِكَةٌ فنحنُ في مأتمٍ وفي عرسِ
يضحكنا الغائمُ الأمينُ ويبيسُ كينا وفاةُ الرشيدِ بالأمسِ
بدرٌ يفسدُ باتَ في رعدٍ وباتَ بدرٌ بطوسَ في رمسِ
ومن عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله

كريمٌ يفضُّ الطرفَ فضلَ حياته ويدنو وأطرافُ الرِّماحِ دوائِي
وكالسيفِ إنَّ لا يَنْتَه لَنْ مَنَّتُهُ وحدهاُ إنَّ خاشَتَهُ خَشَنانِ

﴿ أبو يعقوب الحزبي ﴾ من عجيب شعره الذي لم يسبق إليه قوله
يَلامُ أبو الفضلِ في جودِهِ وهل يُملكُ البحرُ أن لا يفيضاً
.. وقوله

إذا ماماتَ بمضكَ فابكِ بعضاً فبعضُ الشيءِ من بعضٍ قريبُ
.. وقوله

وأهددتهُ ذخراً لكلِّ ملامةٍ وسهمُ الرزايا بالذخائرِ مولعُ
﴿ والبة بن الحباب ﴾ من أمثاله السائرة المعجبة
ان كانَ يجزى بالخيرِ فاعلهُ شرّاً ويجزى القبيحُ بالحسنِ
فويلُ تالِي القرآنِ في ظلمِ الليلِ وطوبى لِمابدِ الوثنِ
﴿ مسلم بن الوليد ﴾ من فرائد قلائده الأنيقة وأبيات قصائده المعجبة قوله في ذم الدنيا
دلتُ على عيبِها الدنيا وصدّتها ما استرجع الدهرُ مما كانَ أعطاني
وقوله في المراثية

أرادوا ليخفوا قبرَهُ عن عدوّهِ فطيبُ ترابِ القبرِ دلّ على القبرِ
وقوله في الهجاء وقبل أنه أهجى بيت للمحدثين
قبحتُ مناظرُهم خفيّ بلوئهمُ حسنتُ مناظرُهم لقبحِ المخبرِ
ويقال بل وقوله

أما الهجاء فدقّ عرضك دونه والمدحُ عنك كما عامتِ جليين
فاذهبْ فانتَ طليقُ عرضكِ لانهُ عرضُ عززتِ بهِ وأنتَ ذليلُ
﴿ محمد بن أبي أمية ﴾ وصف لأبي العتاهية خبره فاستنشد شعره فأنشد قوله
ربّ وعدٍ منك لا أنساهُ لي أوجبَ الشكرَ وإن لم تقبلِ

أقطع الدهرَ بظنِّ حسنٍ واجلِّ كربةً لا تنجلي
كلما أمتُ يوماً صالحاً عرض المكروه دون الأملِ
وأرى الأيام لا تدني الذي أرنجي منك وتدني أجلى

فجعل أبو العتاهية يستعده ويكي ويقبل رأسه ويقول بودي انه لي ببعض شعري
(المؤمل بن أميل المحاربي) له هذا البيت السائر النادر ولا غاية لظرفه وهو عرضة
لرسائل الصاحب والصابي لحسنه وجودته

إذا مرضتم أئتنا كم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

وينشد معه

لا تحسبوني غنياً عن مودتكم إني اليكم وإن أيسرتُ مفتر

(خالد بن زيد الكاتب) مازال الناس يفضلون قوله في طول القيل

وقدت فلم ترثٍ للساھر وليلُ المحبِّ بلا آخر

لحسنه وظرفه وقلة لفظه وكثرة معانيه على كل ما قيل فيه حتى جاء سيدوك الواصلي
فأرّبي عليه بعجيب قوله ونادره

عهدي بنا ورداء الوصلِ يحمينا والليلُ أطولُه كاللمحِ بالبصرِ
فالأَن ليلى مذ غابوا فديتهم ليلُ الضريرِ فصبحي غيرُ منتظرِ

فحفظوه ونسوا قول خالد على انه أوجز لفظاً منه وليس هو في كمال المعنى دونه
(أبو عينة محمد بن أبي عينة المهلب) له قوله

جسمي ممي غير أن الروحَ عندكم فالروحُ في غربَةٍ والجسمُ في وطنِ
فليعجب الناسُ مني أن لي بدنًا لا روحَ فيه ولي روحٌ بلا بدنِ

.. وقوله

أرى عهداً كالورد ليس بدائم ولا غير فيمن لا يدوم له عهد
وعهدى لها كالآس حسناً ونفرة له بهجة تبقى إذا فنى الورد
(ابراهيم بن المهدي) من أعاجيب شعره للمأمون

ما إن عصبتك والغواة تمدني أسبابها إلا بنية طائم
فمفوت عما لم يكن من مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
فرحت أطفالاً كافراخ القطا وحنين والهة كقوس النازع

وانما شبهها بالقوس لانحنائها وحنينها ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأنه شلو كبش والهواء له نور شايوة والجذع سفود
ومن أعاجيب أحاسنه قوله في الهوى عن وصف الحبيب ويرى للحكم بن قنبر
ولست بوصف أبداً حبيباً أعرضه لأهواء الرجال
ومابالي أشوق قلب غيري إليه ودونه ستر الحجال
كأنني أشتهى الشركاء فيه وآمن فيه إحداث الليالي

(محمد بن أبي زرعة الدمشقي) من عجيب كلامه قوله ولم أسمع في معناه أحسن منه
لا يؤنسك إن تراني ضاحكاً كم ضحكة فيها عبوس كامن
ولم أسمع في الاعتذار من الهز أربع من قوله

لا ملوم مستعصر أنت في البـــــر ولكن مستعطف مستزاد
قد يهز الحسام وهو حسام ويحث الجواد وهو جواد

(العباس بن الأحنف) من عجيب شأنه انه أشعر الناس في الغزل وليس له في المدح
والهجاء ولا غيرها مما قالت الشعراء فيه بيت واحد وفيه يقول بشار مازال غلام بني
حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها حتى قال

نزف البكاء دموع عينك فاستعز
عينا لفيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عنه تبكي بها
أرايت عينا للبكاء تعار

.. وقال

نزوركم لا نكافئكم بحفوتكم
إن المحب إذا لم يستنز زاد
يقرب الشوق داراً وهي نازحة
من عالج الشوق لم يستبعد الدار
(عبد الصمد بن المعدل) غرة شعره قوله

تكلمني إذلال نفسي لعزها
وهان عليها أن أهان لتكرما
تقول سل المعروف يحبي بن أكرم
فقلت سليه رب يحبي بن أكرما
وكان عبد الصمد شاعر البصرة وظريفها فبلغه أن أبا تمام قد شارقها وخاف كساد سوقه
بوروده إياها فكتب إليه

أنت بين اثنين تبرز لاه
اس وكلناهما بوجه مذل
لست تنفك طالبا لوصال
من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء لحر وجهك يبق
بين ذل الهوى وذل السؤال

فنى عنانه عن البصرة وآلى أن لا يدخلها أبداً

(علي بن جبلة العكوك) مدح حميدا الطوسي بقوله

دجلة تسقي وأبو غانم
يطم من تسقي من الناس
الناس جسم وإمام الهدى
رأس وأنت العين في الرأس

فقال له ما عسيت أن تقول فينا بعد قولك في أبي دلف

إنما الدنيا أبو دلف بين بادية ومحضره

فاذا وَلَّى أَبُو دَاوُدَ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ قَدْ قَلَّتْ فِيكَ مَا لَا يَقْصُرُ عَنْ غَيْرِهِ قَالَ هَاتِهِ فَأَنْشَدَهُ مَا رَوَيْتُهُ فِي الْوَقْتِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا حَمِيدٌ وَأَيَادِيهِ الْحَسَامُ

فَاذَا وَلَّى حَمِيدٌ فَعَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ

فَنَبَسَ حَمِيدٌ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ

﴿اسْمَعِيلُ بْنُ الْحَدَّادِيِّ﴾ مِنْ عَجِيبِ شَأْنِهِ أَنْ لَهُ فِي طَيْلَسَانَ خَلْفَهُ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ أَرْبَعِينَ مَقْطُوعَةً لَا تَخْلُو وَاحِدَةً مِنْهَا مِنْ مَعْنَى نَادِرٍ أَوْ مِثْلِ سَائِرِ كَقَوْلِهِ

يَا أَبْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا

طَالَ تَزَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثْنَاهُ وَحْدَهُ لَهْدَيْ

وَلَهُ

طَيْلَسَانَ لَوْ كَانَ لَفْظًا إِذَا مَا

كَمْ رَفُونَاهُ إِذْ نَمَزَقَ حَتَّى بَقِيَ الرَّفْوُ وَانْقَضَى الطَّيْلَسَانُ

﴿مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ الْحَمِيرِيُّ﴾ كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ لَا نَا بَوُجْدَانِ الْكَلَامِ أَسْرَمَنِي

بَوُجْدَانِ ضَالَّةِ الزَّمَنِ فَاذَا قِيلَ لَهُ مِثْلُ مَاذَا قَالَ مِثْلُ قَوْلِ ابْنِ وَهَبٍ الْحَمِيرِيِّ

وَإِنِّي لَا أَرْجُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

وَلَمْ يَصِفْ أَحَدَ الدُّنْيَا كَوَصْفِهِ إِيَّاهَا فِي قَوْلِهِ

وَقَدْ دَبَّتِ الدُّنْيَا إِلَى صُرُوفِهَا وَخَاطَبَتْنِي إِعْجَازُهَا وَهُوَ مُرَبُّ

وَلَكِنَّنِي مِنْهَا خُلِقْتُ لَغَيْرِهَا وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فَبُوشِي بِحَبِيبُ

﴿دَهْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخِزَاعِيُّ﴾ أَحْسَنَ شِعْرَهُ قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلَهَا

أَيْنَ الشَّابِّ وَأَيَّةَ مَسَاكَا وَيَتِ الْقَصِيدَةِ قَوْلُهُ وَبِهِ سَارِذُ كَرِهٍ

لَا تَهْجِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

وَمِنْ غَرَرِ شَعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الشَّعْرِ

سَأَقْفِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ

يَمُوتُ رَدْيُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(أَبُو تَمَامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي) أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي تَحْسِينِ الْحِجَابِ قَوْلُهُ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْتَأَنِي بِرُؤْيَيْهِ وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كُتِبُ

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصَدٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي اسْتِمَامِ الْعَرَفِ قَوْلُهُ

إِنْ أَبْتَدَأَ الْعُرْفُ بِحَدِّهِ كَامِلٌ

هَذَا الْمَلَالُ بِرُوقِ أَبْصَارِ الْوَرَى حَسَنًا وَلَيْسَ لِحُسْنِهِ كِتَامُهُ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْخُتِّ عَلَى الْإِغْتِرَابِ قَوْلُهُ

وَطَوَّلَ مُقَامَ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مَخَافَتِي لِدِيَابِجَتَيْهِ فَاغْتَرَبَ تَجَدُّدُ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتِ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَلِهِ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي كَرَمِ الْعَهْدِ قَوْلُهُ

وَإِنْ أَوْتَى الْبَرَايَا أَنْ تَوَاسِيَهُ عِنْدَ السَّرُورِ لِمَنْ وَاسَاكَ فِي الْحُزَنِ

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَهْلَوْا فَكُرُوا مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَمِّ الشَّيْبِ عَلَى كَثْرَتِهِ قَوْلُهُ

غدا الشيبُ مَحْتَطًا بِغُودِي خِطَّةً طريقُ الرَّدَى فيها الى النفس مهيمٌ
هو الزُّورُ يُجْنِي والمُعَاشِرُ يُتَوَى وذوُ الاِيفِ يُقَلِّ والجديدُ يُزْقَعُ
لهُ مَنْظَرٌ في العَيْنِ اَبْيَضُ ناصِعٌ ولكنَّهُ في القلبِ اَسْوَدُ اُسْفَعُ
ونحنُ نَرْجِيهِ على الكُورِ والرضا وأنفُ الفتى من وَجْهِهِ وهو اَجْدَعُ
وسئل عن امدح بيت له فقال قولي
لو أن اجماعنا في فضلِ سُودِهِ
قبل ثم ماذا قال قولي

فلو صورتَ نَفْسَكَ لم تَرُدْها على ما فيكَ من كرمِ الطَّابَعِ

ويقال بل قوله

تَمَوَّدَ بِسَطِّ الكَفِّ حَتَّى لَوَّاهُ ثَنَاهَا قَبِيضٌ لَمْ تَجْبِهْهُ اَنَامَةُ
ولو لم يكن في كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لجَادَ بِهَا فَلَيْتَى اللهُ سَائِلُهُ
وقال أبو القاسم الآمدي هو أشعر الناس في المراني وليس له فيها أجود وأحسن من قوله
أَلَا إِنَّ فِي كَفِّ الْمَنِيَّةِ مَهْجَةً تَظَلُّ لَهَا عَيْنُ الْعَلِيِّ وَهِيَ تَدْمَعُ
هي النفسُ إِنْ بَكَ الْمَسْكَامُ فَقَدْهَا فَمَنْ بَيْنَ أَحْشَاءِ الْمَسْكَامِ تَنَزَّعُ

(أبو عبادة البحرى) قال القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني غور
البحرى ووسائط قلائده كثيرة وعندي ان أفصح آياته وأبلغها وأحسنها قوله فيمن
يرضى بعد السخط وفي نفسه بقية من العتب

تَبَاجَ عَنْ بَعْضِ الرِّضَى وَأَنْطَوَى عَلَى بَقِيَّةِ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصْرُمَا
وقال صاحب أمدح شعر البحرى قوله

دُنُوتٌ تَوَاضَعًا وَعُلُوتٌ بِمَجْدٍ فَشَأْنُكَ أَنْجِدَارٌ وَارْتِفَاعُ
 كَذَلِكَ الشَّمْسُ تُبْعَدُ أَنْ تَسْأَى وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ
 وَمَنْ أَظْرَفَ شَعْرَهُ وَأَرْقَهُ وَأَطْفَهَ قَوْلُهُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ يَقُولُ لَا تَنْشُدُونِيهِمَا
 فَارْقَصْ طَرَبًا وَمَا أَقْبَحَ الرِّقْصَ بِالْمَشَائِخِ

يَذْكُرُ نِيكَ وَالذِّكْرَى عَنَاءُ مِثَابُهُ فَيْكَ طَيِّبَةُ الشَّكُولِ
 نَسِيمُ الرُّوْضِ فِي رَيْحِ شِمَالٍ وَصُوبُ الْحَزَنِ فِي رَاحِ شَمُولِ
 وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ قَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ فِي ذِكْرِ الطُّلُوعِ وَالْدُّمَنِ وَالرُّسُومِ
 وَأَحْسَنَ وَأَعْجَبَ وَأَظْرَفَ مَا قَالُوا فِيهِ قَوْلُ الطَّائِي أَبِي تَمَامٍ وَالبَحْتَرِيِّ فَاتَّهَمَا جَاءَا بِالسَّحَرِ
 الْحَلَالِ وَالْمَاءِ الزَّلَالِ حَيْثُ قَالَ أَبُو تَمَامٍ

أَيُّهَا الْبَرَقُ بِنْتُ أَعْلَى الْبَرَقِ وَأَغْدُ فِيهَا بَوَائِلُ غَيْدَاتِ
 دِمْنٌ طَالَمَا التَّقْتُ أَدْمَعُ الْإِزْنَ نِ عَلَيْهِمَا وَأَدْمَعُ الْمَشَاقِ

وَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ

أَصْبَا الْأَصَائِلَ إِنْ بَرَقَكَ مَشْدِي تَشْكُو أَخْلَافَكَ بِالْهَمُومِ السَّرْمَدِ
 لَا تَنْجِي عَرَصَاتُهَا إِنْ الْهَوَى مَاتَى عَلَى تِلْكَ الرُّسُومِ الْهَمْدِ
 دِمْنٌ مَوَائِلُ كَالنَّجُومِ فَإِنْ عَفَتْ فَبَأَيَّ نَجْمٍ فِي الصَّبَابَةِ نَهْتَدِي
 فَأَرِيَا عَلَى مَنْ تَقْدَمُهَا وَأَعْجِزَا مَنْ تَأْخُرُ عَنْهُمَا وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَسْكَافِيُّ أَيْلُغُ أَهْلَ
 خِرَاسَانَ يَقُولُ تَعَلَّمْتُ الْكُنْيَةَ مِنْ شَعْرِ الْبَحْتَرِيِّ فَكَأَنَّهُ كُنْيَةُ مَعْقُودَةٍ بِالْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ
 مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ رَعِيَّةُ أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا
 وَأُمَّةٌ كَانَتْ قَبِيحُ الْجَوْرِ يَسْخَطُهَا دَهْرًا فَأَصْبَحَ حَسَنُ الْمَذَلِ يُرْضِيهَا

وَمَا يَطْرِبُ بِلَا سِمَاعٍ وَيَسْكُرُ بِلَا شَرَابٍ قَوْلُهُ

بات نديماً لي حتى الصباح
أغيدُ مجدولَ مكانَ الوشاح
كأنما يضعك عن لوائٍ
منظَّمٍ أو يُردٍ أو افاح
نحسبه نشوانَ إماً رنا
للفتر في أجفانه وهو صاح
بتُ أفديه ولا ادعوى
لنهي ناهٍ عنه أو لحي لائح
امزجُ كآسي يجني ريقه
وانما امزجُ راحاً براح
تساقطَ الوردُ علينا وقد
تبَّاجَ الصبحُ نسيمَ الرياح

ومن عجيب شعره قوله في استهداء مطر

إن السحابَ أخاك جادٌ بمثلِ ما
جادتِ يدُك لوانه لم يضر
أشكو نداءً إلى نداءك فاشكني
من صوبِ عارضِ المطيرِ بمطرٍ

(على بن الجهم) وهو في المحدثين كالنابغة في المتقدمين وذلك ان النابغة شبه النعمان

رة بالليل ومرة بالشمس وشبه على نفسه بالسيف المغمد حيث قال في حال الحبس

قالوا حبستَ فقلتُ ليس بضائري
حبسى وأى مهنيدٍ لا يفمده
أو ما رأيتَ الليثَ يَألفُ غيلةً
كبراً وأوباشُ السباعِ ترددُ

وشبهها بالسيف المسلول في حال السلب حيث قال

لم ينصبوا بالشادناخِ عشيّةَ الا
ثنينِ مغموراً ولا مجهولاً
نصبوا بحمدِ اللهِ ملءَ عيونهم
كرماً وملءَ قلوبهم تحصيلاً
ماضره إن بزَّ عنه غطاؤه
فالسيفُ أهيبُ ما يرى مسلماً

ومن عجيب شعره في الجودة والبراعة قوله من قصيدة

هي النفسُ ما حاتمها تتعملُ
وللدهر أيامٌ تجورُ وتمدلُ

وعاقبة الصبر الجليل جميلةٌ وأفضل أخلاق الرجال التفضلُ
ولا عارَ إن زالت عن الحرِّ نعمةٌ ولكن عاراً أن يزول التجميلُ
(أحمد بن يوسف وزير المأمون) أحسن ما قيل في الإهداء الى السادة قوله قهراً
على العبدِ حقٌّ فهو لا بدَّ فاعانةٌ وإن عظم المولى وجاءت فواضلةٌ
ألم ترنا نهدي الى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلةٌ
(محمد بن عبد الملك وزير المعتصم) من عجيب قوله في الشيب

وعائب عابني لشبيبي لم يمدُّ لما أَلَمَ وقته
قلت له قول ذي صوابٍ يا عائب الشيب لا بلقته

وفي جارية أصيب بها

يقولُ لي الخللانُ لو زرت قبرها فقلت وهل غيرُ الفؤادِ لها قبرُ
على حينٍ لم أضمرْ فأجهلُ قدرها ولم أبلغ السنَّ الذي معها الصبرُ
(إبراهيم بن العباس الصولي) يقال انه أشعر الناس في شكايه الاخوان وذ كر
تفجيرهم فن غررها قوله

وكنتُ أذمُّ اليك الزمانَ فأصبحتُ فيك أذمُّ الزمانا
وكنتُ أعدُّكَ للثنايات فها أنا أطلبُ منك الأمانا

.. وقوله

من رأى في المنامِ مثلي أخ لي كان مزي على الزمانِ وخلي
رفقته حالٌ خالٍ حطى وأبى أن يهزَّ إلا بذلي

وقوله وهو أظرف ما قيل في الملوك

يَا أَخَا لَمْ أَرَقِي النَّاسَ خَلَاً مَثَلُهُ أُسْرِعَ هَجْرًا وَوَصَلَا
 كُنْتُ لِي فِي صَدْرِي يَوْمِي صَدِيقًا فَبَلِي عَهْدِكَ هَلْ أُمْسَيْتِ أُمًّا لَا
 ﴿الحسن بن وهب﴾ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي الْإِعْتِذَارِ مِنَ الْإِخْلَالِ بِخِدْمَةِ الرُّسَاءِ لِتَتَابِعِ
 الْأَمَّارَ قَوْلَهُ

يُوجِبُ الْعَذْرَ فِي تَرَاحِي الْإِقْدَاءِ مَا تَوَالَى مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاءِ
 فَسَلَامُ الْإِلَهِ أَهْدِيهِ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ لِسَيِّدِ الْوُزَرَاءِ
 لَسْتُ أُدْرِى مَاذَا أَذُمُّ وَأَشْكُو مِنْ سَمَاءٍ تَعَوَّنِي عَنْ سَمَاءِ
 غَيْرِ أَنِّي أَدْعُو عَلَى تِلْكَ بِالصَّحَّةِ وَادْعُو لَهُمْ بِالْبَقَاءِ
 ﴿أبو عليّ البصير﴾ لَهُ مَالِحٌ وَطَرْفٌ فِي هَدْمِ الْمَطَرِ دَارَهُ وَأَحْسَنَهَا قَوْلَهُ
 مَنْ بَكَى هَذِهِ السَّمَاءَ عَلَيْهِ نَمْسَةً أَوْ بَكَى بِهَا مَرُورًا
 فَالْقَدْ أَصْبَحَتْ عَلَيْنَا عَذَابًا وَلَقَيْنَا مِنْهَا أَذًى وَشُرُورًا
 أَيُّهَا الْغَيْثُ كُنْتُ بَوْسًا وَفَقْرًا لِي وَلِلنَّاسِ حَنْطَةٌ وَشَعِيرًا
 وَمَنْ أَحْسَنَ أَمْثَالَهُ السَّائِرَةِ قَوْلَهُ

لَعَمْرُكَ أَيُّكَ مَا نَسَبُ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
 وَلَكِنْ الْبِلَادُ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتَهَا رَعِيُ الْمُشِيمُ
 وَلَمْ أَسْمَعْ فِي الْمَجَاءِ أَحْسَنَ وَأَمْلَحَ مِنْ قَوْلِهِ
 لِي صَدِيقٌ فِي خَلْقَةِ الشَّيْطَانِ وَعَقُولِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ
 مَنْ تَطَوَّنَهُ فَقَالُوا جِيمًا لَيْسَ هَذَا إِلَّا أَبُو هَفَافٍ
 ﴿الطُّوَيْي﴾ مِنْ غَرِّ وَشَعْرَةٍ قَوْلَهُ

يقولونَ قبلَ الدارِ جارٌ موافقٌ وقبلَ طريقِ المرءِ انسٌ رفيقٌ
فقلتُ وندمانُ الفتى قبلَ كأسِهِ فباحثُ كأسِ المرءِ مثلُ صديقِ

وقوله في الصبوح

إنَّ شربَ المدامِ سيرٌ إلى اللَّامِ وخيرُ المسيرِ صدرُ النهارِ

وقوله في شكايَةِ الاخوان

إلى خمسَونَ صديقاً بينَ قاضيٍّ وأميرٍ
لبسوا الدنيا ولم أخ لمعَ بهم ثوبُ الفقيرِ

﴿ الملوكِ الحامي ﴾ من أحسن شعره قوله

هَبْنِي بَقِيَّةَ عِلي الأَيامِ والأَبَدِ ونلتُ ما شئتُ من مالٍ ومن ولدِ
مَنْ لي بِرُؤْيَةٍ مَنْ قد كُنتُ آلفُهُ إنَّ الشَّبابَ مَضَى هِيَهاتَ لم يُعَدِ

.. وقوله

لا والذي عاذَ بأحرامِهِ ركبُ يلبونَ بأحرامِ
أعدَ سبعينَ ولو جلتُ نماؤُها عادتُ إلى عامِ

.. وقوله

قالوا تَمَنَّى ما هويتَ واجتهدتُ فقلتُ قولَ المتشكي المقتصدِ

* لقاء من غابَ وفقدَ مَنْ شَهِدَ *

﴿ عوف بن محم الشيباني ﴾ أمير شعره قوله من قصيدة في طاهر بن عبد الله بن طاهر

يا ابنَ الذي دانَ له المشرقانِ وأبسَ العدلَ به المفرقانِ
إنَّ الثمانينَ وبأفئتها قد أحوجتُ سمي إلى ترَّجَّانِ

قوله - وبُذنتها - حشو أحسن من معنى البيت وثقه صاحب بحشوا الورزنج وله نظائر
جملتها في بعض كتبي

(ديك الجن) واسمه عبد السلام بن غسان من وسائط قلائده قوله من قصيدة وهي
غرة شعره

أبا غماتٍ ممتبّةً وصبراً وشفي النصحِ يعدلُ بالأسافي
إذا شجرُ المودّةِ لم تجدهُ ساء البرُّ أسرع في الجفافِ

وقوله في غلام دخل الماء

رَقَّ حتى حسبته وَرَقَّ الورز وندياً يرفُّ بينَ الرياحِ
وَرَدَ الماءُ ثم راحَ وقد أصد دمه الماء في غلالةٍ راحِ

(ابن الرومي) وهو علي بن العباس بن جريح من غرر شعره وخدع دهره قوله
لما تؤذِن الدنيا به من صُرُوفها يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةً يولدُ
والأفَّا فَيَبْكِي منها وانها لأفسيحُ مما كانَ فيه وأرغدُ
إذا أبصرَ الدنيا استهلَّ كآمةً بما سوفَ يلقي من أذاها يهددُ

وقوله في القاسم بن عبيد الله

إِنَّ اللَّهَ غَيْرَ مَرَحَاكَ مَرَعِي نرتميه وغيرَ ما مائك ماء
إِنَّ اللَّهَ بِالْبَرِيَّةِ لَطْفًا سبقَ الأمهاتِ والآباء

وقوله في التهمى عن ترك التاب

يا أخى ابنَ ربيعٍ ذاكَ الأخاء أينَ ما كانَ يديننا من صفاء
أنتَ عيني وليسَ من حقِّ عيني طبقُ أجفانها على الاقضاء

وقوله في استحالة الصديق عدوًّا

عدوك من حديقته مستهزأ فلا تستكثر من الصحاب

فان الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

وقوله فيمن يقتنى السلاح ولا يستعمله ولا يدفع به عن ماله

وأيتكم تبعدون للحرب عدة ولا يمنع الأسلاب منكم مقاتل

وأنتم كنز النخل يسرع شوكه ولا يمنع الخراف ما هو حامل

وقوله في الاستزادة

أيها المنصف إلا رجلاً واحداً أصبحت ممن ظلمة

كيف رضى الفقير عرساً لامرئ وهو لا يرضي لك الدنيا أمة

ولا أسمع في المعاء بالجن أبلغ وأملح وأطرف من قوله في سليمان بن عبد الله بن طاهر

قرن سليمان قد أضرب به شوق إلى وجهه سيد نفه

لا يدرف القرن وجهه ويرى ففاه من فرسخ فيعرفه

ولا في الاستمتاع بالشباب كقوله

تصرك الشيب فافض ما أنت قاضي من هوى البيض والعيون المراض

إن شرخ الشباب قرض الليلى فتصرف فيه قبيل القاضي

ولا في الشرب على الترجس أعجب من قوله

أدرك ثقاتك انهم وقعوا في ترجس معه ابنة النيب

فهم بحال لو بصرت بهم سبحت من عجب ومن عجب

وبحائهم ذهب على دُرر وشرابهم دُرر على ذهب

(عبد الله بن المعتز) من عجائب أوصافه ونشبهاته قوله من قصيدة في وصف الخمر

وقد يباكرني الساق فأشربها
وأمنطر الكأس ماء من أبارقه
وسبح القوم لما أن رأوا عجباً
.. وقوله

وخارة من بنات المجوس
وزناً لها ذهباً جامداً
تري الزق في بيتها شائلا
فكالت لنا ذهباً سائلا

وقوله في النزل

ظبي يديه بحسن صورته
وكان عقرب صدغه احترقت
عبث الفتور بلعظ مقلته
لما دنت من نار وجنته

وقوله في الهلال

أهلاً بفطري قد أثار هلاله
وانظر إليه كزورق من فضة
فلا آن فاغد على الشراب وبكر
قد أثقلت سحولة من عنبر

وقوله في الربيع

إسقي الراح في شباب النهار
ما تری نعمة السماء على الأرض
وانف همي بالخندريس العقار
وغناء الطيور كل صباح
ض وشكر الرياض للأقطار
وكان الربيع يحاو عروساً
وانفتاق الأشجار بالأنوار
وكاننا من قطره في نثار

وقوله في الريح اللينة

والريح تجذب أطراف الرداء كما
أفقي الشقيق الى تذييه وسنان

وقوله في الديك

صَفَقَ إِمَّا ارْتِيَا حَامًا لَسْنَا أَلَدَ
مَجْرٍ وَإِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا

وقوله في العارة

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَحْزَانِيَا
وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيْطَانِيَاأَظْلُمُ نَهَارِي فِي شَمْسِيَا
شَقِيًّا لَقِيًّا بِنِيَانِيَاأَسْوَدُ وَجْهِي بِتَبْيِيضِيَا
وَأَخْرَبُ كَيْسِي بِمَعَارِيَا

ومن عجب أمره أنه كان يستكثر في أوصافه من التشبيه بالعنين كقوله في وصف الشمس التي تكاد تخرج من الغيم

تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمِقُنَا بِطَرْفٍ
مَرِيضٍ مَدْنَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِتَحَاوَلُ فَتَقَ غَيْمٌ وَهُوَ يَا بِي
كَعْنِينَ يَرُومُ نِكَاحَ بَكْرِ

وكقوله في الوحشة

أَطَالَ الدَّهْرُ فِي بِنْدَادِ هَمِي
وَقَدْ يَشْقَى الْمَسَافِرُ أَوْ يَفُوزُظَلَلْتُ بِهَا عَلَى رَغْمِي مَقِيًّا
كَعْنِينَ تَضَاجَعُهُ عَجُوزُ

وقوله في المذركاذب من مزدوجة

وَجَاءَنَا بِمَذْرَةٍ كَذَابَةٍ
لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَةَكَمَذْرَةِ الْعَنِينِ بَعْدَ السَّابِعِ
إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ حَرٍّ ضَائِعِ

حق أنهم أنه كان عينا ولم يكن له مكان ابنه عبد الواحد

(عبد الله بن عبد الله بن طاهر) من عجب شعره وطريفه قوله

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَمْرِهَا
شَبِيهَةً خَذَنِيَا بِغَيْرِ رَقِيبِفَازَلْتُ فِي لَيَالِي شَعْرٍ وَمِنْ دُجَى
وَشَمْسِينَ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

وقوله

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَهْدِمُ مَا بَنَى
فَنُ سِرُّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوءُهُ
وقوله في قوة الوسيلة

أَنِّي أُمْتُ إِلَى الَّذِي وَدِدَى لَهُ
أَنِّي لَشَاكِرُ أُمِّهِ وَوَلِيِّهِ
(أبو الحسين بن طباطبا العلوي) من لطائف شعره وقوله

نَفْسِي الْقَدَاءُ لِفَائِبٍ عَنْ نَظِيرِي
لَوْلَا تَمَتُّعُ مَقَلَّتِي بِلِقَائِهِ
وعله في القلب دون حجابيه
لوهبتُها لمبشرى بآيابه

وقوله

وَفِي خَمْسَةٍ مَنِي حَلَّتْ مِنْكَ خَمْسَةٌ
وَوَجْهَكَ فِي عَيْنِي وَلَسْتُكَ فِي يَدِي
وقوله

لَبِثَ شَعْرِي مَا عَاقَ عَيْنِي حَبِيبًا
بَاتَ قَلْبِي الْمَشُوقُ يَخْلُطُ فِيهِ
قد توفقت في الظلام طروقة
ظن غيري بظن أم شفيقة

وقوله

كُنْ بِمَا أَوْثَقَهُ مَقْتَنِمَا
إِنَّ فِي نِيلِ الْمَنَى وَشَكَّ الرَّدَى
كسراج دهنه قوت له
تستدم عيش القنوع المكثي
وقياسُ الفصد عند السرف
فاذا أغرقتَه فيه طغي

(منصور الفقيه المصري) من غرره وملحه الآخذة بجماع القلوب قوله

منذُ ثلاثٍ لم نركُ قفلى لنا ما أخرَكُ

أعـلة فتـمـذركُ أم دهرٌ سوء غيركُ

وقوله قد قلتُ لما أن شكتُ تري زيارتها خلوبُ

إن التباعد لا يضـرُّ إذا تقاربتُ القلوبُ

وقوله شاهدُ ما في مضمري من صدقٍ ودٍ مضمركُ

فما أردتَ وصفه قلبك عني بخبركُ

وقوله إذا تخلفتَ عن صدقي ولم يعاتبك في التخلفِ

فلا تـمـدِّ بمدى إليه فاعما ودهُ تكلفُ

وقوله كلُّ مذكورٍ من النَّا س إذا ما قـمـدوه

صار في حكم حديثٍ حفظوه فنسوه

(أبو الفتح كشاجم) من عجائب احاسنه قوله

بأبي وأمي زائرٌ متفـنـعٌ لم يخفَ ضوء البيت تحت قـضـاهـه

لم أستم عناقهُ لـقـدومـه حتى ابتدأتُ عناقهُ لوداعـه

وقوله

وفكرتُ في شيب الفتى وشبابـه فأيقنتُ أن الحق للشيب واجبُ

بصاحبني شرخُ الشباب فينقضي وشيبي الى حين المات صاحبُ

وقوله في التاب

إلى الله أشكو أخا جافيا بضيع وأحفظُ منه الصنيعة

أَصَاخَ الْيَهَنَ بِأَذْنِ سَمِيعَةٍ إِذَا مَا الْوَشَاةُ سَعَوْا نَحْوَهُ
وَكُلُّ كَثِيرٍ عَدُوِّ الطَّبِيعَةِ كَثُرَتْ عَلَيْهِ فَأَمْلَأَتْهُ
عَلَى الْمَجْرِي لَيْسَتْ لَهُ مُسْتَطِيعَةٌ وَلَكِنْ نَفْسِي إِذَا أُكْرِهَتْ

وقوله في خادم يسمي كافورا

أُكَافُورُ قَبِجَتْ مِنْ خَادِمٍ حَكِيمَتِ سَمِيكَ فِي بُرْدِهِ
وَلَا تَنْكَ مَسْرَعَةً جَائِحَةً وَأَخْطَاكَ الْاَوْنُ وَالرَّائِحَةُ

وقوله في المدح

يَا كَامِلَ الْآدَابِ مَنْفَرَدَ الْمَلَأَ وَلِلْكَرُمَاتِ وَيَا كَثِيرَ الْحَاسِدِ
شَخْصَ الْإِلَامِ إِلَى كَالَاكِ فَاسْتَهْذَ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بَعِيبٍ وَاحِدِ

وقوله في كاتب

وَإِذَا تَمَقَّتْ بِنَاتُكَ خَطَا مَمْرَبًا عَنْ بِلَاغَةٍ وَسَدَادِ
عَجِبَ النَّاسُ مِنْ بَيَانِ مَعَانِ تُجَنِّي مِنْ ضَوَادِهِ كَالْحِدَادِ

وقوله في الهجاء

شَبِخْ لَنَا مِنْ مَشَايِخِ الْكُوفَةِ نَسَبَتْهُ لَلْمَلِيلِ مَوْصُوفَةٍ
لَوْ بَدَّلَ اللَّهُ قَلْبَهُ غَنَمًا مَا طَمِعَ الْجَارُ مِنْهُ فِي صَوْفَةٍ

(علي بن محمد بن نصر بن بسام) من عجائب شعره قوله في موت الفضل احدا بنى عبيد

الله بن سليمان

قُلْ لَا بِي الْقَاسِمِ الْمَرْجِي قَابَلَكَ الدَّهْرُ بِالْمَعَابِ
مَاتَ لَكَ ابْنٌ وَكَانَ زِينًا وَعَاشَ ذُو النَقِصِ وَالْمَعَابِ

حياةً هَذَا كَوْتُ هَذَا فَلَسْتَ تَحْلُوْ مِنْ الْمَصَائِبِ

وقوله في أبيه

بَلَوْتُ أَبَا جَمْفَرٍ مَدَّةً
وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ لَمْ آتِهِ
فَأَلْفَيْتُ مِنْهُ بِخَيْلٍ سَخِيْفَا
وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ آتَى الْكُنَيْفَا

وقوله في وزير

سَنَصْبِرُ إِذَا وَلَيْتَ فِكْمُ صَبْرِنَا
وَلَمَّا لَمْ تَنْلِ مِنْهُمْ سُرُورَا
لَمِثْلَكَ مِنْ أَسِيرٍ أَوْ وَزِيرٍ
رَأَيْنَا عَزْلَهُمْ كُلَّ السُّرُورِ

وقوله في وزير خلع عليه

خَلَعُوا عَلَيْهِ وَزِينُوا
فَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِالْجُمَا
هُ وَمَرٌّ فِي عَزٍّ وَرَفْعُهُ
لِلنَّحْرِهَا فِي كُلِّ جَمْعَةٍ

وقوله في انكار وزيرين اثنين

فَقَدْتُمْ يَا بَنِي الْجَاحِدَةِ
مَتَى كَانَ يَعْرِفُ فِيمَا مَضَى
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ آدَةٌ
وَزَيْرَانِ فِي دَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ

(أبو الحسن بن جحظة البرمكي) من غرر شعره وبديع ملحه قوله

قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ فِي قُصُورٍ
وَبِمَا أَتَيْنَ التَّبَائِنُ فِيهِ
مَشْرِفَاتٍ وَنَعْمَةٍ لَا تَعَابُ
مَنْزِلُ عَامِرٍ وَقَابُ خَرَابُ
وَقَوْلُهُ وَإِذَا هَجَانِي بِأَخْلٍ
وَتَرَكْتُهُ مِثْلَ الْقَبْوِ
لَمْ أَسْتَجِزْ مَا عَشْتُ نَظْمَهُ
رَأَزُورُهُ فِي كُلِّ جَمْعَةٍ

.. وقوله

هَاتِ اسْتَفْنِيهَا قَهْوَةً بِأَبْيَاسَةٍ تُخَاكِ شِعَاعَ الشَّمْسِ بِلْ هِيَ أَفْضَلُ
فَقَدْ نَطَقَ الدَّرَاجُ بَعْدَ سَكُوتِهِ وَوَفَى كِتَابُ الْوَرْدِ أَنِّي مَقْبَلُ

..وقوله

لِي صَدِيقٌ يُحِبُّ لَوْلِي وَشَدَوِي وَلَهُ عِنْدَ ذَاكَ وَجْهُ صَفِيقُ
كَلِمًا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَبَاحْسَنْتَ لَا يَبَاعُ الدَّقِيقُ

..وقوله

وَعَصَابَةٌ عَزَمُوا الصَّبُوحَ بِسَحَرَةٍ بَدُّوا إِلَيَّ مَعَ الصَّبَاحِ خُصُوصًا
صَرَخَ لَنَا لَوْنًا تُجَوِّدُ طَبِخَهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جَبَةً وَقِيصًا

(المرج النسفي) أمير شعره قوله في الربيع

ذَهَبُ حَيْثُمَا ذَهَبْنَا وَوَرَدُ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَةٌ فِي الْفَضَاءِ

(أبو بكر الصنوبري) من أحسن محاسنه قوله في الربيع

إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رِيحَانٌ وَفَاكِهَةٌ فَالْأَرْضُ مُسْتَوْدُ الْجَوْثُ نُورُ
مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنْيرُ إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ أَتَاكَ النُّورُ وَالنُّورُ
فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةُ الْجَوْثُ لَوَاؤُهُ وَالنَّبْتُ فَيَرْوِجُ وَالْمَاءُ بِالْوَرْدِ
مَنْ شَمَّ طِيبَ رِيَّاحِينَ الرَّبِيعِ يَقْلُ لَا الْمَسْكَ مُسَكٌّ وَلَا الْكَافُورُ كَافُورُ

ولم أسمع في الخلتان أبدع وأحسن من قوله

أَرَى طَهْرًا سَيُثْمَرُ بَدْعُ عَرَسَا كَمَا قَدْ يَثْمَرُ الطَّرْبُ الْمِدَامَةُ
وَمَا قَلَمٌ بِمَنْ عِنَاكَ إِلَّا إِذَا مَا أَلْقَيْتَ عَنْهُ الْقَلَامَةَ

ولا في استهداء المسك أحسن من قوله

الطيب يهدى وتستهدى طرائقه وأشرف الناس يهدى أشرف الطيب

والمسك أشبه شئ بالشباب فهب شبه الشباب لبعض العصبه الشيب

(القاضي أبو القاسم محمد بن علي التنوخي) من لطائف احاسنه قوله

رَضَاكَ شَبَابٌ لَا يَلِيهِ مَشِيبٌ وَسَخَطُكَ دَائِلٌ لَا يَسِيهِ مِنْهُ مُطِيبٌ

كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النَّفُوسِ مَرْكَبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النَّفُوسِ حَبِيبٌ

.. وقوله

أَسِيرٌ وَقَلْبِي فِي هَوَاكَ أَسِيرٌ وَحَادِي رُكَايَ لَوْعَةٍ وَزَفِيرٌ

وَلِي أَدَمْعٌ غُزْرٌ نَفِيسٌ كَأَنَّهَا نَدَى فَاضٍ فِي الْعَافِينَ مِنْكَ غَزِيرٌ

(ابنه أبو علي بن الحسن بن علي) من افراد ملحه قوله

خَرَجْنَا لِنَسْتَسْقِي بِيَمْنٍ دُعَائِهِ وَقَدْ كَادَ هَدْبُ الْغَيْمِ أَنْ يَبَاغِيَ الْأَرْضَا

فَلَمَّا ابْتَدَأَ يَدْعُوا تَقَشَّيَتِ السَّمَاءُ فَانْمَ إِلَّا وَالنَّهَامُ قَدْ انْفَضَّا

(أبو الحسن بن لکنک البصری) من ملحه وطرفه قوله

يَا زَمَانًا أَلْبَسَ الْآخِرَ سَرَارَ فَلَا وَمَهَانَةَ

لَسْتُ عِنْدِي بِزَمَانٍ إِنَّمَا أَنْتَ زُمَانَةُ

أَجْنُونٌ مَا نَرَاهُ مِنْكَ يَبْدُو أَمْ مُجَانَةُ

وقوله عديا في زماننا عن حديث المكارم

مَنْ كَتَمَ النَّاسَ شَرُّهُ فَهُوَ فِي جُودِ حَائِمٍ

.. وقوله

عَجِبْتُ لِلدَّهْرِ فِي تَصْرِفِهِ وَكُلُّ أَحْوَالٍ دَهْرًا عَجِبُ

يَمَانِدُ الدَّهْرُ كُلَّ ذِي أدبٍ كَأَنَّمَا نَادَاكَ أُمُّهُ الادبُ

.. وقوله

نَمِستُمْ جميعاً مِنْ وجوهٍ لَبِدةٍ تَكْتَفَهُمْ جَهْلٌ وَلَوْمْ فَأَفْرَطَا
أَرَاكُمْ تَعْيُونَ الْأَسْمَاءَ وَإِنِّي أَرَاكُمْ يَطْرُقُ الْوَمِ أُهُدَى مِنَ الْقَطَا

وقوله في أبي ريش النخعي

يَطْبُرُ إِلَى الطَّعَامِ أَبُو رِيَّاشٍ مُبَادِرَةٌ وَلَوْ وَارَاهُ قَبْرُ
أَصَابَهُ مِنَ الْحُلُوءِ صَفْرُ وَلَكِنْ الْأَخَادِعَ مِنْهُ حُمْرُ

وقوله فيه وقد ولي عملاً

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَّاشٍ لَا تَبَلْ نَهْ كُلَّ نِيْهَكَ بِالْوَلَايَةِ وَالْعَمَلِ
مَا أَزْدَدَتْ حِينَ وَابِتِ الْأَخْسَةُ كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

وقوله في قلة شربه وسرعة سكره

فَدَيْتُكَ لَوْ عَلِمْتَ بَعْضَ مَا بِي لَمَّا جَرَعْتَنِي إِلَّا بِسَمْعَطِ
خَسِبْتُكَ أَنْ كَرَّمَا فِي جَوَارِي أَمْرٌ بِبَابِهِ فَأَكَادُ أَسْقَطِ

(محمد بن عمر المقرئ الكاتب) غرة شعره في خط العذار

إِلَى حَبِيبٍ يَزْهِي بِحُسْنِ عَجِيبٍ وَبَقْدِ مِثْلِ الْقَضِيبِ الرَطِيبِ
أُحْرِقَتْ بِالسَّوَادِ فِضَّةٌ خَدِيدٍ هُ فَقَدْ أُحْرِقَتْ سَوَادُ الْقُلُوبِ

(نصر بن أحمد الخبزازري) من ملح غرره قوله

خَالِيٍّ هَلْ أَبْصَرْتُمَا أَوْ سَمِعْتُمَا بِأَكْرَمَ مِنْ مَوْلَى نَمَشَى إِلَى عَبْدِ
أَتَى زَائِرًا مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ وَقَالَ لِي أَصُونُكَ عَنْ تَعْلِيقِ قَلْبِكَ بِالْوَعْدِ

.. وقوله

قد قلت إذ خان عهدي من كلفت به ولم يكن عنه لي صبر ولا جلد
إن كان شاركني في حبه وفتح فأنهر يشرب منه الكاب والأسد

.. وقوله

ورد الخدود ورمان النهود وأغصان القدود تصيد السادة الصيدا
شرطي إذا ما رأيت الخصر مختصراً والردف مرتدفاً والقدر مقدوداً
شرط لو أن هلال الرأي أبصره لم يستطع لشروط الفقه توكيداً

(الخباز البلدي) من غرر أمثاله السائرة قوله

إذا استعقلت أو أبغضت خلقاً وسرك بعدد حتى التنادي
فشرده بقرض دريهمات فان القرض داعية البعاد

.. وقوله

ألا إن أخواني الذين عهدتهم أفاعي رمال لا تقصر في آسئ
ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذي زرع
(أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة) من غرر ما ألقاه بحر شعره
على لسان فضله قوله في فوس قزح وهو أحسن ما قيل فيه

وساق صبيح للصبح دعوة ققام وفي أجفانه سنة النفض
يطوف بكاسات المقار كأنجم فن بين منقش علينا ومنقش

وقد نشرت أبدي الجنوب مطارقاً

على الجو دكنا والحواشي على الأرض

(١٥ - خاص)

يطرزها قوسُ السحابِ بأصفرٍ على أحمرٍ في أخضرٍ إثرَ مبيضٍ
كأذيالِ خودٍ أقبلتْ في غلائلِ مصبغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضٍ

﴿ أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان ﴾ من غرر أحاسنه قوله

لم أوأخذك بالجفاء لآني وائقُ منك بالوفاء الصحيحِ

بجميلِ المدوِّ غيرِ جميلِ وقبيحِ الصديقِ غيرِ قبيحِ

.. وقوله

أساءَ فزادتهُ الإساءةُ حظوةً حبيبٌ على ما كانَ منه حبيبُ
يعدُّ على الواشيانِ ذنوبُهُ ومن أينَ للوجهِ الملبحِ ذنوبُ

.. وقوله

وَكني الرسولُ عن الجوابِ تظرفاً ولئن كني فاقه علمنا ما عني
قلْ يا رسولُ ولا تحاشِ فاقهُ لا بدَّ منه أسا بنا أم أحسنا

وقوله في الأمير

إرثَ لعبٍ بك قد زدتهُ على بلايا أسره أمرًا

فهو أسيرُ الجسمِ في بلدةٍ وهو أسيرُ الروحِ في أخرى

.. وقوله

عدتني من زيارته عوادٍ أقلّ مخوفها سُمُّ الرماحِ

ولو أني أطمتُ وسيسَ شوقٍ ركبتُ إليه أعناقَ الرياحِ

وقوله لسيف الدولة

بالكرو مني واختيارك أن لا أكونَ حليفَ دارك

يا تاركى إني لشحكتُ رِكَ ما حييتُ لغيرُ تاركُ

ومن نكت حكمه قوله .

المرءُ نصبُ مصائبٍ لا تقضي حتى يوارى جسمه في رمسه
فؤجلى يلقى الردى في أهله وممجل يلقى الردى في نفسه

.. وقوله

إذا كانَ غيرُ اللهِ للمرءِ عدَّةً أتتهُ الرزايا من وجوهِ الفوائد
(أبو العشار الحداني) لم أسمع أملح وأظرف من قوله في الفزل

للمبدى مسألةٌ عليك جوابها إن كنتَ تذكرُهُ فهذا وقتُهُ
مابال ريقك ليس ملحاً طعمهُ ويزيدنى عطشاً إذا ما ذقتُهُ

(أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة) وقوله

فيبرُ مستنكرٌ وغيبرُ بديع أن بذيع الذي تجنُّ ضلوعى
لي دموعٌ كأنها من حديثى وحديثٌ كأنه من دموعى

.. وقوله

أفدي الذي زرتهُ بالسيفِ مشتملاً ولحظُ عينيه أمضي من مضاربهِ
فما خلعتُ نجادي في العناقِ له حتى لبستُ نجاداً من ذوابهِ
وكانَ أسعدنا في نيلِ بغية من كان في الحبِّ أشقانا بصاحبهِ

.. وقوله

بتنا أعفٌ مييتٍ بآتهِ بشرٌ ولا مراقبٍ إلا الطرفُ والكرمُ
فلا مشي من وثي عند العدو بنا ولا سقى بالذى يسقى بنا لدمُ

﴿ أبو محمد الفياض كاتب سيف الدولة ﴾ من طرف، وملحه قوله في غلام له أنير عنده
استوحش عنه لميله الى غلام آخر اسمه اقبال

أنكرت إقبالي على إقبال وخشيت أن يتساويا في الحال
هيات لا تجزع فكل طريفة ربح بهون وأنت رأس المال

.. وقوله

لم فاستقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجودٍ بمفقود
نحنُ الشهود وخفق العود خاطبنا نزوج ابن سحاب بنت عنقود
﴿ أبو الطيب المتنبي ﴾ من وسائل قلائده وعجائب فرائده وأيات قصائده قوله
لسيف الدولة

كل يوم لك ارتحال جديد ومسير للمجد فيه مقام
واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

.. وقوله

رأيتك في الذين أرى ملوكاً كأنك مستقيم في محال
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بمض دم الغزال
وقوله في مرض عرض له

يُجسِّمُكَ الزمانُ هوىً وحباً وقد يؤذى من المقت الحبيب
وكيف تملك الدنيا بشيء وأنت بعلة الدنيا طيب
وجسمك فوق همه كل داء فقرب أقاله منها عجيب

.. وله

نهبت من الأعمار مالاً حويته ليهبت الدنيا بأنك خالد

وقوله في غيره

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها وشرف الناس إذ سواك إنسانا

.. وقوله

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من أبياتها

.. وقوله

فإن يك سيار بن مكرم أنقض فإنك ماء الورد إن ذهب الورد

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير شمراء المصر أبو الطيب وأمير شعره قصيدته
التي أولها

من الجادر في زى الأعراب حمم الحلى والمطايا والعلايب

وأمير هذه القصيدة قوله

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنتني وياض الصبح يغري بي

وقد جمع فيه أربعة من الطباق وهي الزيارة والانشاء والسواد والياض والليل والصبح
والشاعة والاغراء ولا يعرف لأحد مثله على أن ابن جني حكى عن ابن خيرة وزيراً
لكافور أنه ألم فيه بقول ابن المعتز

لا تلق إلا بليل من تواصله فالشمس نائمة والليل قواد

ومن غرر أمثال أبي الطيب الذي لا مثال له قوله

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له مامن صداقته بد

.. وقوله

ومن ركب التور بمد الجوا من أنكر أظلافه والنخب

.. وقوله

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجودُ فقرُ والاقدامُ قتالُ

.. وقوله

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى حتى يراقَ على جوانبه الدمُ
والظلمُ في خلقِ النفوسِ فان تجد ذا عفةٍ فلعلّةٍ لا يظلمُ

.. وقوله

وكلُّ أمرىءٍ يؤلى الجليلَ عجبٌ وكلُّ مكانٍ ينبتُ العزَّ طيبُ
ويقال ان أغزل بيت للعصرين قوله

قد كنتُ أشفقُ من دمي على بصري فالآنَ كلُّ عزيزٍ بعدكم هانا
(قال مؤلف الكتاب) ليس فيما أحفظ من الشعر الكثير أحسن وأوعظ وأفع وأدعى
الى تسليق وتطبيب نفسى من أقوال ثلاثة من الشعراء أحدهم قول أبي الطيب

هوّن على بصري ما شقّ منظرُهُ فانما يقطّات المين كاللحمِ
ولا تشكى الى خلقٍ قد شمتهُ شكوى الجريح الى الغربان والرخمِ

والآخر قول محمد بن بشير

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقني ولا أحرزُ على ما فاتني الودجا
ولا نزلتُ من المكروهِ منزلةً إلا تيقنتُ أن ألقى لها فرجا

والثالث ما أنشدنيه أبو الفتح البستي لنفسه

إذا ازدري ساقطُ كريما فلا يطولن ضيقُ صدره
فأكثرُ الناس منذ كانوا ما قدرُوا الله حقَّ قدره

(أبو العباس النابى) من غرر أحاسنه قوله لسيف الدولة

خلقت كما أَرَادَ نكّ المَعَالى وأنتَ لمنَ رجاك كما يُريدُ

وقوله في الغزل

سألت بالفراق صباً وما ينسبها بالفراق مثلُ خبيرِ
هو بين الحشا صدوع وفي الآءِ ين ماء وجرة في الصدورِ
(أبو الحسين الناشي الأصغر) أحسن ما سمعت في النهي عن عتاب الملوك قوله
إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فأنما أخطُ بأفلاحي على الماءِ أحرُفاً
وهبة أرعوى بمد العتاب لم يكن نودُ دُهُ طبعاً فصار تكلفاً

(أبو القاسم الزامي) أحسن شعره في النسب قوله

سفرن بدورا وانتقبن أهالة ومسن غصونا والنفن جاذرا
وأطلعن في الأجياد بالذر أنجما جمان لحبات القلوب ضراثرا

(أبو الفرج البياض) لم أسمع في الوداع أحسن من قوله

سادق هذه نفسي نود عكم إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزعُ
قد كنت أطمع في روح الحياة لكم فالآن مذ بنم لم يبق لي طمعُ
لا عذب الله نفسي بالبقاء فلا أظني بمدكم بالعيش أتنفعُ

ومن غرر أحسنه قوله في الغزل

أوليس من إحدى المعجائب أنني فارقته وحييت بعد فراقه
يا من يحاكى البدر عند تمامه إرحم فتى يحكيه عند محاقه

ولم أسمع في رمد المحبوب أحسن وأظرف من قوله

بنفي ما يشكوه من راح طرفه ورجسه مما دها حسنه الوردُ
أراقت دمي ظلماً محاسن وجهه فأضعي وفي عينيه آثاره تبهذو

غَدَتَ عَيْنُهُ كَالْخَدِّ حَتَّى كَأَنَّمَا سَقَى عَيْنُهُ مِنْ مَاءِ تَوَيْدِهِ الْخَدُّ
لَئِنْ أَصْبَحَتْ وَمَدَاءُ مَقَلَّةٍ مَالِكِي لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَشَفَّتْ بِهَا مَقَلُّ رُمْدُ
وَمِنْ أَحَاسِنِ شِعْرِهِ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ

وَكَأَنَّمَا نَقَشَتْ حَوَافِرُ خَيْلِهِ لِلنَّاطِلِينَ أَهْلَةً فِي الْجِلْدِ
وَكَأَنَّ طَرَفَ الشَّمْسِ مَطْرُوفٌ وَقَدْ جَمَلَ الْغُبَارُ لَهُ مَكَانَ الْإِمْدِ
(أَبُو الْفَرَجِ الْوَأْوَاءُ) مِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّهُ خَمْسَ مَرَّاتٍ أَبُو نَوَاسٍ مِنَ التَّشْبِIHَاتِ فِي بَيْتٍ
وَاحِدٍ فَقَالَ

وَأَمْطَرَتْ لَوْ لَوَّأَمِنْ نَوْجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدًّا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
وَمِنْ أَحَاسِنِ غُرَرِهِ قَوْلُهُ

مَنْ أَرْضِي رِيَاضَ الْحَسَنِ مِنْهُ وَعَيْنِي قَدْ تَصَمَّمَتْهَا غَدِيرُ
وَقَوْلُهُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ

مَنْ قَاسَ جَدُّوَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضَاحِكٌ أَبَدًا وَهُوَ إِذَا جَادَ هَامِعُ الْعَيْنِ
(أَبُو عِمْرَانَ الصُّوْرِيُّ) لَمْ أَسْمَعْ فِي الثَّقِيلِ أُلْبَغَ وَأَنْظَرَ مِنْ قَوْلِهِ

ثَقِيلٌ بَرَاهُ اللَّهُ أَثْقَلَ مِنْ بَرَا فِي كُلِّ قَلْبٍ بِنَفْسَةٍ مِنْهُ كَامِنَةٌ
مَشَى فِدْعًا مِنْ ثَقَلِهِ الْحَوْتُ رُبُّهُ وَقَالَ إلهِي زِدْ فِي الْأَرْضِ ثَامِنَةً

(مَعْدُ بْنُ نَيْمٍ صَاحِبُ مِصْرَ) لَمْ أَسْمَعْ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْفَزْلِ

مَا بَانَ عَذْرِي فِيهِ حَتَّى عَذَرَا وَمَشَى الدُّجَى فِي نُورِهِ فَتَعَبَرَا
هَمَّتْ بِقَبْلَتِهِ عَقَابِرُ صَدْفِهِ فَاسْتَلَّ نَاضِرُهُ عَلَيْهَا خَنْجَرَا

(السُّرِيُّ الْمُوَصِّلِيُّ الرَّفَاءُ) مِنْ وَسَائِطِ قَلَانْدِهِ فِي بَحْرِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْفَزْلِ

بِنَفْسِي مَنَ أَجُودُ لَهُ بِنَفْسِي
وَيَلْقَانِي بِمِرَّةٍ مَسْتَطِيلِ
وَحَفَنِي كَامِنٌ فِي مَقَلَّتِيهِ
وَيَخْلُ بِالتَّعْبَةِ وَالسَّلَامِ
وَالْفَاهُ بِذِلَّةٍ مُسْتَهَامِ
كُمُونِ الْمَوْتِ فِي حَدِّ الْجَسَامِ

.. وقوله

بِنَفْسِي مَنَ رَدَّ التَّحِيَّةَ ضَاحِكًا
إِذَا مَا بَدَأَ أَبْدِي الْفَرَامُ سِرَازِي
وَحَالَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ يَبْنَى وَيَبْنَى
وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ يَوْمٍ مَتَلَوْنٍ جَاءَ بِالْبَرْدِ
جَدَّدَ بِمَدِّ الْيَأْسِ فِي الْوَصْلِ مَطْمَئِنِي
وَأَظْهَرَ لِلْمُذَلِّ مَا بَيْنَ أَضْغَانِي
كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ تَعَشَّقُهُ مَعِي

يَوْمٌ خَلَّتْ بِهِ عِزَارِي
وَضَحِكْتُ فِيهِ إِلَى الصَّبَا
مَتَلَوْنٌ يَهْدِي لَنَا
فَهَوَاؤُهُ سَلَبَ الرَّدَا
فَمَرَبْتُ مِنْ حَالِ الْوَقَارِ
وَالشَّيْبُ يَضْحَكُ فِي عِزَارِي
طَرَفًا بِأَطْرَافِ النَّهَارِ
وَعَيْمُهُ جَانِي الْأَزَارِ
وَالْبَرْقُ يَكْعَلُهُ بِنَارِ

.. وقوله

ثُمَّ فَانْتَصَفَ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالنُّوبِ
وَاجْعَ بِكَأْسِكَ شَمْلَ الْأَهْرِ وَالطَّرَبِ
أَمَّا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ قَامَتْ عَسَا كَرُهُ
فِي الشَّرْقِ تَنْشُرُ أَهْلَامًا مِنَ الذَّهَبِ
وَالْجَوْثُ بِخَنَالٍ فِي حُجْبٍ مَسْكِي
كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِيهَا قَلْبُ فَرَى رَعْبِ

جريتُ في حلبة الأهواء مجتهداً فكيف أقصرُ والأيامُ في طَلبي
تَوَجُّ بِكَاسِكَ قَبْلَ الحَادِثَاتِ يَدِي فالكأسُ نَاجِدُ المَثَرِي مِنَ الأَدَبِ
وقد أكثر الشعراء في ذم البخيل بالطعام ولم أسمع في ذم البخيل بالشراب غير قوله
وهو غاية في بابه

الكأسُ تهدي إلى شرابها فرحاً فما لهذا القتي صغراً من الفرح
يَصْفَرُّ إِنْ صَبَّ سَائِقِيهِ لَنَا قَدَحاً كَأَنَّمَا دُمُهُ يَنْصَبُ فِي الْقَدَحِ

ولم أسمع في وصف مزين حاذق أحسن من قوله

هَلْ الحَذَقُ إِلَّا لِعَبْدِ المَكْرِمِ حَوَى فَضْلَهُ حَادِثاً مِنْ قَدِيمِ
لَهُ رَاحَةٌ سَبَرَهَا رَاحَةٌ تَمَرُّ عَلَى الرَّأْسِ مَرَّ النِّسِيمِ
حَمُولُ الحِمَامِ وَلِكِنَّهُ يَرُوحُ وَيَنْدُو بِكَتْنِي حَلِيمِ

ومن بدائمه في الخمر والورد قوله

هَاتِ الَّتِي هِيَ يَوْمُ الحَشْرِ أَوْزَارُ كَالنَّارِ فِي الحَسَنِ عَقْبِي شَرِبَهَا النَّارُ
أَمَا تَرَى الوردَ قَدْ بَاحَ الرِّبْعُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ حَوْلًا وَهُوَ إِضْمَارُ

(أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي الأكبر) من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

مَا عَذَرْنَا فِي حَبْسِنَا الْأَكْوَابِ سَقَطَ النَّدَى وَصَفَا الهَوَاءُ وَطَابَا
وَكَأَنَّمَا الصَّبْحُ المُنِيرُ وَقَدْ بَدَا بَازَا أَطَارَ مِنَ الظُّلَامِ غُرَابَا
فَأَدِمَ لِنَاذَةِ عَيْشِهَا لِمَدَامَةٍ زَادَتْ عَلَى هَرَمِ الزَّمَانِ سَبَابَا
سَفَرَتْ فَنَارَ حَبَابُهَا مِنْ لَحْظِنَا فَمَلَأَ مَجَاسِنَهَا فَصَارَ تِقَابَا

وقوله في السحاب

سحابٌ يجرُّ في الأرضِ ذَيْلِي مطرفِ زَرَّةٍ على الأرضِ زَرَا
برقُهُ لَحْمَةٌ وَلَكِنْ لَهُ رَعْدٌ دُئِي بِطِيٍّ يَكْسُو السَّامِعَ وَقَرَا
كَخَلِّي مَنَافِقَ لِلَّذِي يَهْزُ وَاهُ يَبْكِي جَهْرًا وَيَضْحَكُ سِرًّا
وقوله أيضًا فيه

مَسْرَّةٌ كِلَهَا بِلَا حَشَفٍ وَلَذَّةٌ صَفْوُهَا بِلَا كَدَرٍ
فقد ضربت خيمةُ الغمامِ لنا وَرُشٌّ خَيْشُ النِّسِيمِ وَالْمَطَرِ
وقوله في البدر تحت الغيم الرقيق وهو لما لم يسبق اليه

والبدرُ مُتَقَبِّبٌ بِغَيْمٍ أبيضٍ هو فيه بين تحفِزٍ وتبرُّجٍ
كَتَنَفَسِ الحُسْنَاءِ فِي المِرَاةِ إِذْ كَلِمَتُ حَاسِنُهَا وَلَمْ تَزُوجِ
ولم أسمع في القلم أحسن وأعجب من قوله
لَهُ قَلَمٌ كَقَضَاءِ الإِلَهِ فَبِالسَّهْمِ طَوَّرَ أَوَّالَ النَّحْسِ مَاضٍ
وما فارقَ الأُسْدَ فِي حَالَتَيْهِ يَبِيسًا وَذَا وَرَقَاتٍ غَضَاضٍ
ففي يدِ لَيْثِ المَلَأَ فِي النَّدَى وَفِي وَجْهِ لَيْثِ الشَّرَى فِي الفَيَاضِ

(أخوه أبو سعيد بن هاشم الخالدي) من بدائع سحره قوله

يَاشَدِيَّةَ البَدْرِ حُسْنًا وَضِيَاءَ وَجْهَالَا
وَشَدِيَّةَ الفَصْنِ لِينًا وَقَوَامًا وَعَتِدَالَا
أَنْتَ شِئْنُ الوَرْدِ لَوْنًا وَنَسِيمًا وَمَلَالَا
زَارَنَا حَتَّى إِذَا مَا سَرَّنا بِالقُرْبِ زَالَا

ومُدَامَةً جِراءَ فِي قَارُورَةٍ زُرْقَاءَ تَحْمِلُهَا يَدٌ بِيضَاءَ
فَلِرَاحِ شَمْسٍ وَالْجَبَابُ كَوَاكِبُ وَالْكَفُّ قُطْبُ وَالْإِنَاءُ سَمَاءُ

••• وله

أَمَّا تَوَيُّ النِّيمِ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَارِي كَأَنَّهُ أَنَا مَقْيَاسًا بِمَقْيَاسِ
قَطَرٌ كَدَمْعِي وَبَرْقٌ مِثْلُ نَارِ هَوَايَ فِي الْقَلْبِ مَنِّي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي
وقوله في شعر متفاوت

شِعْرُ عَبْدِ السَّلَامِ فِيهِ رَدِيٌّ وَحَنَانٌ وَسَاقِطٌ وَبَدِيعٌ
فَهُوَ مِثْلُ الزَّمَانِ فِيهِ مَصِيفٌ وَخَرِيفٌ وَشَتَوَةٌ وَرَبِيعٌ
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي وَصْفِ غَلَامٍ جَامِعٍ لِلْمَحَاسِنِ وَالْمَنَاقِبِ أَحْسَنَ وَأَعْجَبَ مِنْ قَوْلِهِ فِي مَمْلُوكِهِ
مَا هُوَ عَبْدٌ لَكِنَّهُ وَلَدٌ خَوْلَانِيهِ الْمُهَيَّمَنُ الْعَسَمَدُ
وَشَدُّ أَرْزِي بِحَسَنِ خِدْمَتِهِ فَهُوَ يَدِي وَالذَّرَاعُ وَالْمُعْضَدُ
صَغِيرُهُ مِنْ كَبِيرِ مَعْرِفَةٍ تَمَازَجَ الضَّعْفُ فِيهِ وَالْجَلَدُ
مَعْتَقُ الطَّرَفِ كَحُلَّةِ كَحَلٍّ مَعْتَرِكُ الْجَيْدِ حَالِيهِ جَيْدٌ
تَقَفَهُ كَيْسُهُ فَلَا عَوَجُ فِي بَعْضِ أَخْلَاقِهِ وَلَا أَوْدُ
مَا غَاضَنِي سَاعَةً فَلَا صَحْبُ يَرُّ فِي مَنْزِلِي وَلَا صَدَدُ
مُسَامِرِي إِنْ دَجَى الظَّلَامُ وَلِي مِنْهُ حَدِيثٌ كَأَنَّهُ الشَّهَادُ
خَازِنُ مَا فِي يَدِي وَحَافِظُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَيَّ مُفْتَقَدُ
وَمَنْفَقُ مَشْفَقٍ إِذَا أَنَا أُنْدُ سَرَفْتُ وَبَذَرْتُ فَهُوَ مُتَقَدُ
يَصُونُ كُنْتِي فَكَلَّمَا حَسَنُ يَطْوِي ثِيَابِي فَكَلَّمَا جَدُّ

وحاجبي فالحفيفُ محبَسُ
عندي به والنَّقيلُ مطرْدُ
وحافظ الدار إن ركبتُ فما
على غلامٍ سواهُ أَعْمَدُ
وأبصرًا الناسَ بالطيخِ فكأ
مسكِ الفلايا والنمبرِ التردُ
وصبري أَتقربُضُ وزانُ دِي
نارِ الممانى الجيادِ منتقدُ
ويعرفُ الشعرَ مثلَ معرفتي
وهو على أن يزيدَ مجتهدُ
وواجدهُ بي من المحبةِ وال
رافةِ أضعافَ ما بهِ أجدهُ
إذا تبسمتُ فهو مبتهجُ
وان تَنَمَّرْتُ فهو مرتعدُ
فأبعضُ أوصافِهِ وقد بقيتُ
لهُ صفاتُ لم يحوها العددُ

(أبو محمد المهلبى الوزير) من لطائف شعره قوله

أراني الله وجهك كل يومٍ
صباحاً للتيمنِ والسرورِ
وأمتنعُ ناظري بصحيفةِ
لأقرأ الحسن من تلك السطورِ
وعما لا غاية لظرفه قوله

رُبَّ يومٍ قطعتُ فيه خاري
بسلامٍ كأنه مخمورُ
وقوله في مملوك مطرب

يا هلالاً يسدُّ فيزدادُ شوقِ
وهزاراً يشدُّ فيشدُّ عِشْقِ
زعمَ الناسُ إنَّ رَقَّكَ مِلْكي
كذبَ الناسُ أنتَ مالِكُ رِقِي
.. وله

ألا يأمنى نفسي وإن كنتَ حَتَفَهَا
ومعناى في سِرِّي ومغزأى في جَهْرِي
دَه أَرَمَتِ الأَجْفَانُ مِنْهُ صَرَمَتِي
فأ تَلَقَّى إِلَّا على عِبرةٍ تَجْرِي

ومن أحسنه قوله في الزهد

يَا مَنْ يُسِرُّ بِلَذَّةِ الدُّنْيَا وَيُظَنُّهَا خُلِقَتْ لِمَا يَهْوَى

لَا تَكْذِبُنْ فَإِنَّمَا خُلِقَتْ لِيُنَالَ زَاهِدُهَا بِهَا الْآخَرَى

(أبو الفضل بن العميد) من أخرف شعره قوله في غلام قام على رأسه يظله من الشمس

قَامَتْ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَى مَنْ نَفْسِي

قَامَتْ تَظْلَانِي وَمَنْ عَجِبَ شَمْسٌ تَظْلَانِي مِنَ الشَّمْسِ

وقوله في مداد أهداه له صديق

يَاسِيدِي وَعِمَادِي أَمَدَدْتَنِي بِمَدَادِ

كَمَسَكْنِكَ جَمِيعًا مِنْ نَاطِرِي وَفَوَادِي

أَوْ كَاللَّيَالِي الْآوَاتِي رَمِينَنَا بِالْبُعَادِ

وقوله في الأقارب

أَخِ الرِّجَالِ مِنَ الْأَبَا عَدِ وَالْأَقْرَابِ لَا تُقَارِبِ

إِنَّ الْأَقْرَابَ كَالْمَقَامِ رَبِّ بَلْ أَضْرُّ مِنَ الْمَقَارِبِ

ابنه أبو الفتح) من عيون شعره قوله لما استوزر في عنفوان شبابه

دَعَوْتُ النَّنَا وَصَنُوفَ الْمُنَى فَلَمَّا أَجِبْنِ دَعَوْتُ الْقَدَحِ

وَقُلْتُ لَا يَأْمِ شَرِيحُ الشَّبَابِ إِلَى فِهْرِنَا أَوْ أُنْ الْفَرَحِ

إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ آمَالَهُ فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مَقْتَرَحِ

وقوله في قصيدة عضدية

عَلَى الْمَلِكِ قَوَاتٍ وَلِلدِّينِ حَافِظٌ وَلِلْمَالِ وَهَابٌ وَلِلْجَارِ دَانِعٌ

ومنها في ذكر الأعداء

وكان لهم لبس المصفر عادةً
خفاطت لهم منه السيوف القواطعُ
بطرتهم فطرتهم والحصار جر من عصي
وتقويم عبد الهون بالهون رادعُ
.. وقوله

أين لي من يفي بشكر الالاي
حين ضاقت جبالها بجبالي
.. وقوله

لم يكن لي على الزمان اقتراحُ
غيرها منيةً جناديها لي
.. وقوله

إذا أنا بلغت الذي كنت أشتي
وأضعافه ألقا فيكائي الى الحر
وقل لنديي قم الى الدهر فاقترح
عليه الذي هو ي ودعى مع الدهر
(أبو العلاء السروي) من ظرف ملحه قوله

مر ونا على الروض الذي قد تبسمت
ذراه وأرواح الأباريق تسفك
فلم تر شيئاً كان أحسن منظرًا
من الروض يجري دمه وهو يضحك
.. وقوله

أما ترى فضب الأشجار قد ابست
حسنًا يبيع دم العنقود للحاسي
وغردت خطباء الطير ساجدةً
على منابر من وزد ومن آس
(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد) من أمثاله السائرة قوله

وما ئلة لم عرناك الموم
وأمرك ممثّل في الأُم
فقات دعيني على حصتي
فإن الموم على بقدر المم

ومن غرر درره في النزل قوله

لا تَزْجُو صلاحَ قلبي بأَومٍ حلفَ الجفنُ لأَستقلَ بنومٍ
وهوأُ لنن تأخرَ عني طولَ يوني إنني سيحضرُ يومٍ

.. وقوله

قل لأبي الناسم إن جشّة هُئيتَ ما أعطيتَ هُئيتَ
كلُّ جلالٍ فائقٍ رائقٍ أنتَ برغمِ البدورِ أوتيتَ

.. وقوله

قال لي إنَّ رقيبِي سيءُ الخلقِ فدَارِهِ
قلتُ دعني وجهك الجليلُ هُئيتَ بالمكانِ الكارِهِ

.. وقوله

عزمتُ على الفصدِ ياسيدي لفضلِ دمٍ كضئِ مؤلمٍ
فلما تأخرتَ عن مجلسي أدركتَ بغيرِ اقتصادِ دمي

.. وقوله

وعهدي بالمقاربِ حينَ تشؤُ تخففُ سَمَمُها وغموتُ ضرِّها
فما بالُ الشتاءِ أني وهدي عِقابُ صِدْغِهِ تزدادُ شرِّها

.. وقوله

رَقَّ الزجاجُ ودرقتِ الحُرُ فتشابهَا فتشاكلَ الأُمُرُ
فكأنما خمرٌ ولا قدَحُ وكأنما قدَحٌ ولا خمرُ

.. وقوله في التلج

أقبلَ النّاجُ في غلالِ نورٍ ونهادي بلؤلؤٍ منشورِ
فكانَ السماءَ صاهرتِ الأر ضَ فصارَ النّشارُ مِن كافورِ

وقوله في الوحل

انّي ركبْتُ وكفّ الوَحْلَ كاتِبُهُ على ثيابي سطوراً ليسَ تنكتمُ
فالأرضُ حَبْرَةٌ والحبرُ مِن لثقي والطرسُ ثوبِي ويُنِي الأشهبُ القلمُ

وقوله في ابن العميد

قدمَ الرئيسُ مقدّمًا في سبقه وكأنما الدنيا سَهَتَ في طرّيه
فبحارُها من جودهٍ وجبالُها مِن حلمِهِ ورياضُها مِن خُلّيه
وكأنما الأفلاكُ طوعَ بيمينه كالعبدِ منقاداً لمالكِ رِقِه
قد قامَ منه نَجْوَاهُ فنجّوسُها لمدوّهِ وسعدوها في أُفّهِ

(أبو اسحق إبراهيم بن هلال الصابي) من وسائط قلائده قوله في النزل

نورٌ دَهَمِي إِذْ جَرَيْ ومِدامتي فَمِنْ مِثْلِ ما في السّكاسِ عِزِّي تَسْكُبُ
فوالله ما أدري أبا الخمرِ أَسَبَّتْ جَفَوْنِي أَمْ مِنْ دَمَعِي كُنْتُ أَشْرَبُ

.. وقوله

قَبِلْتُ مِنْهُ فَمَا مُجَاجِنُهُ تَجْمَعُ مَعِي لِلدّامِ والشَّمْرِ
كَأَنَّ مَجْرَى سِوَاكِه بَرْدُ وَرِقَهُ ذَوْبُ ذَلِكَ الْبَرْدِ

وقوله في المدح

قُلْ لِّلْوَزِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي قد أَعْجَزَتْ كُلَّ الْوَرِيِّ أوصافُهُ
لَكَ فِي الْحَافِلِ مَنْطِقُ بَشَى الْجَوِي وَيَسُوغُ فِي أُذُنِ الْأَدِيبِ سِلَاقُهُ

فَكَانَ أَفْظُكَ لَوْ لَوْ مُتَّخِلٌ^(١) وَكَأَنَّمَا آذَانَا أَصْدَانُهُ

.. وقوله

لَهُ يَدٌ بَرَعَتْ جُوداً بَنَائِلَهَا وَنَطَقُ ذُرَّةٍ فِي الطَّرْسِ يَنْثَرُ
خَاتِمٌ كَامِنٌ فِي بَطْنٍ رَاحِيَهَا وَفِي أَنَامِلِهَا سَجَابُ مُسْتَتِرٌ

.. وقوله

لَمَّا وَضَعْتُ صَاحِبِي قَبْلُهَا لَتَمَسَّهَا
وَتَوَدُّ عَيْنِي أَنَّهَا أَفْ حَتَّى تَرَى مِنْ وَجْهِكَ إِلَ
فِي بَطْنٍ كَفَّ رَسُولِهَا يُمْنَاكِ عِنْدَ وَصُولِهَا
تَرَنَّتْ يَبْعُضُ فَصُولِهَا خِيَمُونَ غَايَةَ سُولِهَا

وقوله في تهنئة وزير معاد الى عمله

قَدْ كُنْتَ طَلَقْتَ الْوِزَارَةَ بِمَدَامَا نَفَعْتَ بِغَيْرِكَ تَسْتَحِلُّ ضَرُورَةً
فَالآنَ قَدْ آتَتْ وَآتَتْ حَلْفَةً أَنْ لَا يَبِيتُ سِوَاكَ وَهُوَ ضَاجِعُهَا

وقوله في التهنئة بالفطر

يَا مَاجِدًا يَدُهُ بِالْجُودِ مَفْطَرَةٌ أَسْعَدَ بِصَوْمِكَ إِذْ قَضَيْتَ وَاجِبَةً
وَأَسْحَبَ مِنَ الْعِيدِ أَذْيَالًا لَهُ جَدْدًا وَفُوهُ عَنْ كُلِّ هَجَرٍ صَائِمٌ أَبَدًا
نَسَاكَ وَوَقَيْتُهُ مِنْ شَهْرِ الْعِدَا وَاسْتَقْبَلَ الْعِيدَ فِي أَفْطَارِهِ رَغْدًا

وقوله في التهنئة بالأضحى

مُرْجِيكَ وَصَائِيكَ بِذَا الْأَضْحَى يُهْنِيكَ

وقد أوجزَ إذ قال مقالاً هو يكفيك

أراني الله أعداء لك في حال أضحيك

(منصور بن كيفلغ) لم أسمع له أبغ وأظرف من قوله في الجمع بين الألف والكاف

خنت الذي أهوى من الناس ونمت عن جودي وعن بابي

يوم أرى الدجن ولا ارتوى من ريق إلتى ومن كاسي

(جعفر بن ورقاء) كانت بينه وبين أبي اسحق الصابي مودة وتزاور فاقطع عنه

أبو اسحق لعوائق الزمان وذكر أنه يقول على صفاء الطوية في المودة فكتب إليه جعفر

يا ذا الذي جمل القطيمة دأبه إن القطيمة موضع للرئب

إن كان ودك في الطوية كامناً فاطلب صديقاً عالماً بالغيب

(أبو الفرج سلامة بن يحيى القاضي بحلب) من لطائف غرره قوله

من سره العيد فما سرني بل زاد في همي وأشجاني

لأنه ذكرني ماضى من عهد إخواني وخلائي

.. وقوله

من سره العيد الجدي قد علمت به السروراً

كان السرور يطيب أن لو كانت أحبائي حضوراً

(أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف) من غرر ملحه وطرفه قوله في السكر المعصدي

المبنى بشيراز

شربنا ذهباً يجري بشاطئ فضة تجري

وما زلنا على السكر نداوى السكر بالسكر

دَرَيْنَا كَيْفَ أَصْبَحْنَا وَأُمْسَيْنَا وَمَا نَدْرِي
وَأَبْصَرْنَا سَمَاوَيْنِ مِنْ النُّهْرِ عَلَى النُّهْرِ
وَفَاضَ الْمَاءُ مَنْصَبًا مِنْ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ
كَجَذْوَى عَصَدِ الدَّوَلِ قِي فِي قَائِلَةِ الْفُجَرِيِّ

(أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي) من ملحمة التي يقطر منها ماء الطرب قوله

أَلَا يَا لَيْتَ شَعْرِي مَامُرًا ذَاكَ لِحُجْسِي قَدْ أَضْرَبَ بِهِ بِمَا ذَاكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ لَكَ قَدْ سَبَّأَنِي جَاءَكَ أَمْ كَأَنَّكَ أَمْ وَدَاكَ
وَأَيُّ ثَلَاثَةٍ أَوْفَى سَوَادَا أَخَالَكَ أَمْ عِذَاكَ أَمْ فَوَاذَكَ

وقوله في بنفسج الخلد

وَمُهْفَفٍ قَالَ الْإِلَهُ خَلْدِهِ كُنْ جَمْعًا لِلطَّيِّبَاتِ فَكَانَهُ
زَعَمَ الْبَنْفَسِجُ أَنَّهُ كَعْدَارِهِ حَسَدًا أَفْسَأُوا مِنْ قِفَاءِ لِسَانِهِ
لَمْ يَظْلَهُوا فِي الْحُكْمِ إِذْ مَثَلُوا بِهِ فَلَشِدَّةٍ مَا رَفَعَ الْبَنْفَسِجُ شَانَهُ

وقوله في الفراق

لَا تَوَكَّنْ إِلَى الْفِرَاقِ فَلَانَهُ مَرُّ الْمَذَاقِ
وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا تَصْفَرُّ مِنْ فَرْقِ الْفِرَاقِ
وَكَذَلِكَ عِنْدَ طُلُوعِهَا تَحْمَرُّ مِنْ فَرْحِ التَّلَاقِ

(ابن سكرة الهاشمي) من عجب ملحمة قوله في غلام يده غصن نور

غُصْنُ بَانٍ أَنِّي وَفِي الْيَدِ مِنْهُ غُصْنٌ فِيهِ لَوْ لَوْ مَنْظُومٌ
فَتَعَبَّرْتُ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فِي ذَا تَرُّ طَالِعٌ وَفِي ذَا نَجُومٌ

وقوله في النزل

في وَجْهِ لِنَسَاءٍ كَلَفْتُ بِهَا أَرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعْنَ فِي أَحَدٍ
اخْذُ وَرْدٌ وَالصَّدْعُ غَالِيَةٌ والريقُ خُرٌّ وَالشَّعْرُ مِنْ بَرْدٍ

وقوله في مهدي دواة

أَخٌ مُزَجِّجٌ بَرُوحِي رُوحُهُ وَجَرَى مَيِّ كَجَرَمِي دَمِي فِي الْجَسْمِ أَفْدِيهِ
أَهْدَى إِلَى دَوَاةٍ لَوْ كَتَبْتُ بِهَا دَهْرًا أَيَادِيهِ لَمْ تَنْفَدْ أَيَادِيهِ

• وقوله في النزلة

أَيُّهَا النَّزْلَةُ كُفِّي وَأَنْزِلِي غَيْرُ لَهَا فِي
وَأَتْرُكِي حَلَّتِي بِحَقِّي فَمَوْ دَهْلِي زُ حَيَاتِي

(أبو عبد الله بن الحجاج) من عجائب شعره قوله في الجمع بين السباخ والمراب

دَعَوْتُ نَدَاكَ مِنْ ظِلْمًا إِلَيْهِ وَعَنَانِي بِقِيَمَتِكَ السَّرَابُ
سَرَابٌ لَاحَ يَامُعُ فِي سَبَاخٍ فَلَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا تَرَابُ

ومن ملح خرباته قوله من قصيدة

يَا سَادِّي قَدْ جَاءَ نَارُ جِبْ فَتَفَضَّلُوا وَاسْتَقْبَلُوا رَجَبًا
بِمَدَامَةٍ لَوْلَا أَبُوئَهَا مَا كُنْتُ قَطُّ أَشْرَبُ الْعَنِيَا
حَرَاءَ مِثْلَ النَّارِ مَوْقِدَةٍ لَمْ تَلَقَ لَا نَارًا وَلَا حَطْبًا
مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَسْكَ يَشْبُهَهَا رِيحًا فَلَا وَاللَّهِ مَا كَذِبًا

ومن طرف نوارده قوله في رجل دعاه وأخر طعامه الى المساء فقال في ذلك

يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ الَّذِي قَدْ مَاتَ ضَيْفَاهُ جَمِيعًا

حصلتنا حتى نعو
تُبْدَأُ ثَنَا عِطْشًا وَجُوعًا
كالبدْرِ لا نرجو الى
وقتِ المساءِ لَهُ طُلُوعًا

وقوله فيه أيضاً

يا ذاهباً في داره جاثياً
بغير معني وبلا فائدة
قد جن أضياؤك من جوعهم
فاقرأ عليهم سورة المائدة

وقوله في الصبوح

يا صاحبي استيقظا من رقدة
هذه المجرّة والنجوم كأنها
وارى الصبا قد غلست بنفسيمها
فوما استقياني قهوة رومية
تزرني على عتل اللبيب الأكيّس
نهر تدفق في حديدة نرجس
صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها
موت المقول الى حياق الأنفس

(أبو نصر بن نباتة السعدي) من غرر أحاسنه قوله من قصيدة

فلا تحقرن عدواً وماك
وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تحز الرقاب
وتعجز عما تنال الأبر

وقوله في وصف فرس أغر محجل

قد جاءنا الطرف الذي أهديته
وكأنما لطم الصباح جبينه
هاديه يقدم أرضه بسمائه
فاغناظ منه خفاض في احشائه

وقوله من قصيدة مرثية

أعمال بالدواء اذا مرضنا
وهل يشفي من الموت الدواء

ونختارُ الطيبَ وهل طيبٌ
يوخّرُ ما يقدمهُ القضاء
وما أنفاسُنا إلّا حسابٌ
ولا حركاتُنا إلّا فناء

.. وقوله

وكنْتُ إذا ما حاجةٌ حالَ دونها
نهارٌ وليلٌ ليسَ يمتدّ زمان
حملْتُ على حكمِ القضاء ملامها
ولم ألْزِمِ الاخوانَ ذنبَ زمان

وقوله من قصيدة

وَبَنَتْ بنا أرضُ الدرا
قِ فما مَحناها بِمِحْنَةٍ
غيرِ الرّحيلِ كفى البِلا
دَبرِ حِلّةِ الفضلاءِ هُجْنَةٍ

(أبو الحسن بن محمد بن عبد الله السلامي) سمعت أبا القاسم عبد الصمد بن بابك يقول كان السلامي أشعر شعراء بغداد بعد ابن نباتة وأمير شعره وغرة كلامه قوله في تشييب قصيدة له في الصاحب اسمعيل بن عباد

ونحنُ أولاءُ نطلبُ من بعيدٍ
لَمَزَنا ونذكرُ من قريبٍ
تَبَسَّطنا على الآثامِ لما
وأينا العفو من ثمرِ الذنوبِ

قال وكان الصاحب إذا أنشد هذا البيت الأخير يقول هذا والله معنى قد كان يدور في خاطر الناس فيجومون حوله ويرفرون عليه ولا يتوصلون اليه على قرب مأخذه حتى جاء السلامي فأفصح عنه وأحسن ماشاء ولم يدر مارمى به قلت ومن بدائع غرره قوله في غلام بيده مرآة

رَأَيْتُهُ وَالْمَرآةُ فِي يَدِهِ
كَأَنَّهَا شَمْسَةٌ عَلَى مَلِكٍ
فَقُلْتُ لِلصُّورَةِ الَّتِي احْتَجَبَتْ
مِنْ غَيْرِ زُهدٍ بنا ولا نُسكٍ
يَأْشِبُهُ النَّاسُ بِالْحَبِيبِ أَلَا
تُخَيِّرُنا عَنْكَ غَيْرَ وَتُنْفَكُ

قال أنا البدرُ زُرْتُ بِدَرَكُمُ وَيَيْنِهَا قِطْعَةٌ مِنْ الْفَلَاحِ

وقوله من تشيب قصيدة

ماضِنَ عَنْكَ بِمَوْجُودٍ وَلَا بِخِلَا
أَعَزُّ مَا عِنْدَهُ النَّفْسُ الَّتِي بَدَلَا
يُحْيِي الْمَطَايَا حَيْنًا وَالْمَجِيرَ حَتَّى
وَمِنْ أُخْرِي فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَوْسُفَ

أَظُنُّ الْيَوْمَ يَمُطَرُ بِالْمَدَامِ
وَأَنْ الْأُنُقَ يَحْمَرُّ الْقَمَامِ
وَمَا عَوَدَتْ حَلَّ الْكَأْسِ إِلَّا
عَلَى شُكْرِ الْكَرُومِ أَوْ الْكَرَامِ
وَعَهْدُ سَمَاءِ جُودِكَ بِالْعَطَايَا
كَمَهْدِ دَمِ الْأَعَادِي بِالْحُسَامِ

ومن عضدية

وَالنَّقْعُ قَوْبٌ بِالنَّسُورِ مُطِيرٌ
وَالْأَرْضُ فَرْشٌ بِالْجِيَادِ مُخَيِّلٌ
تَهْفُو الْعَقَابُ عَلَى الْعَقَابِ وَيَتَنَقَّى
بَيْنَ الْفَوَارِسِ أَجْدَلٌ وَمُجَدِّلٌ

(أبو الحسن الأحنف المكي) من طرف ملحه قوله

الْعَنْكَبُوتُ بَنَتْ يَتًا عَلَى وَهَنٍ
تَأْوِي إِلَيْهِ وَمَالِي مِثْلُهُ وَطَنُ
وَالْخُفَّسَاءُ لَهَا مِنْ جَنْسِهَا سَكَنُ
وَلَيْسَ لِي مِثْلُهُ إِلَّا فُتٌ وَلَا سَكَنُ

.. وقوله

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ دُنْيَانَا مَزْخَرَةً
مِثْلَ الْعُرُوسِ تَرَادَتْ فِي الْمَقَاصِيرِ
فَقُلْتُ جُودِي فَقَالَتْ لِي عَلَى عَجَلٍ
إِذَا تَخَلَّصْتُ مِنْ أَيْدِي الْخَنَازِيرِ
(عبدان الأصمغاني المعروف بالجوْزِي) أَحْسَنَ وَأَعْلَفَ مَا سَمِعْتُ فِي الْإِعْتِدَارِ مِنْ

الخصاب قوله

في مشيبي شامةً لِمَنَّا قِي
وهو ناعٍ منقَصٌ لِحَيَاتِي
ويعيبُ الخُضَابَ قَوْمٌ وفيهِ
لِي أنسٌ إلى حضورٍ وفَاتِي
لاومنَ بِلَعْمِ السَّرَاوِثِ مِنِّي
مابه رُمْتُ خَلَّةَ الْغَايَاتِ
إِنَّمَا رُمْتُ أَنْ يُغَيَّبَ عَنِّي
مأثِرَتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مِرَاتِي
فرو ناعٍ إلى نفسِي ومن ذا
سَرَّهُ أَنْ يَرِي وَجوهَ النَّمَاعِ

ومن طريف قوله

قَابِلُ هُدَيْتِ أَبَا الْعَلَاءِ نَصِيحَتِي
بِقَبُولِهَا وَبِوَجِبِ الشُّكْرِ
لَا تَهْجُونَ أَسَنَ مِنْكَ فَرُبَّمَا
تَهْجُو أَبَاكَ وَأَنْتَ لَا تَذَرِي

(أبو سعيد محمد بن محمد الرضائي) من وسائط فلانده وأبيات قصائده قوله

بِنَفْسِي حَبِيبٌ زَارَ بَعْدَازِ وَرَارِهِ
وَعَاوَدَنِي بِالْأُنْسِ بِمَدَنِي قَارِهِ
إِذَا مَا اسْتَعَارَ الْجَلَنَارَ بِخُدَمِهِ
أَعَارَ الْحُشَا مِنْ خُدَمِ جَلَنَارِهِ

وقوله من أخرى

يَسِيلُ عَلَى الْمَافِينَ عَفْوُ نَوَالِهِ
فِيَلَنِي ابْتِدَالَ الْوَجْهِ لِابْتِدَالِ سَائِلِهِ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ كِفَاهُ وَالْمَالُ سَائِلٌ
كَأَنِّي وَلُبْنِي مَالُهُ وَأُنَامِلُهُ^(١)

.. وقوله

أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطِيَ ثَلَاثُونَ شَاعِرًا^(٢) وَيَحْرَمُ مَا دُونَ الرِّضَى شَاعِرٌ مِثْلِي
كَمَا الْخِفَتِ وَأَوْ بِمَسْمُورٍ زِيَادَةً وَضَوْيَقَ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَلْفِ الْوَصْلِ

(١) في البيتة .. ولم يجتمع كفاه والمال ساعه كَأَنِّي وَرَبَا مَالُهُ وَأُنَامِلُهُ

(٢) في البيتة .. من الناس من يعطي المزيد على ألفي .. إلى آخر البيت

وقوله في وصف شعره

قوافٍ إذا مارواها المشو كسَوْنٌ عبيدًا ثيابَ العِ
قُ هزت لها الغانياتُ القدودا من درر تأنجه وغرر أحاسنه قوله من صاحبة
يد وأضحى ليدها بليدا غدا يبدُ الأيَّامُ ثقله صبرا
لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عُذْرًا وإن قيلَ لي عُذْرًا فوالله ما أرى
وقوله في الاستبشار بالبشري

وَرَدَ البشيرُ بما أقرَّ الأَعيُنَا وتَقاسَمَ الناسُ المِسرَةَ بينهم
وشفى النفوسَ فنانَ غَاياتِ المُنَى وأحسن من ذلك ما رآني به الصاحب
قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حُظًّا أَنَا يا كافيَ المُلْكِ ما أُتيتَ حَقَّكَ مِنْ
وشفى النفوسَ فنانَ غَاياتِ المُنَى مئةَ الصفاتِ فإِبرتيك من أَحَدِ
قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حُظًّا أَنَا مائةٌ وَحَدِّكَ بل قد ماتَ مَنْ وَلَدَتْ
قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حُظًّا أَنَا ههنا نواحي العُلا مذ مئةَ نادِيَةٍ
قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حُظًّا أَنَا تبكي عليكِ العطايا والصِّلاتُ كما
قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حُظًّا أَنَا قامَ السَّعاةُ وَكَانَ الخوفُ أَقْدَمَهُمْ
قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حُظًّا أَنَا لا ينكرُ الناسُ مِنْهُمْ إِنْ هُمْ انتَشَرُوا
قِسْمًا فَكَانَ أَجْلُهُمْ حُظًّا أَنَا ﴿ أبو محمد عبد الله بن محمد الأصغراني ﴾ لم أسمع في الغبار الساقط على الإنسان في
المركب وغيره أحسن وأطرف من قوله

إِنَّ هَذَا الْغَبَارَ أَلْبَسَ مَعْطَى عَسَلِيًّا وَدَيْيَ التَّوْحِيدُ

وَكَسَا عَارِضِي ثَوْبَ مَشِيدٍ وَرَدَّاءُ الشَّبَابِ قَضُ جُدِيدُ

ولا أحسن من قوله في التسجيع من تشيب قصيدة

كُلُّ غِيْدَاءٍ لَا تَخْزَنُ وَلَا تَحْزُ فَرُّ عَهْدًا مِنْ نِسْوَةٍ خَفَرَاتِ

ذَاتِ تَنْدِي نَاتٍ وَطَبِيعِ مَوَاتٍ وَرُضَابِ شَاةٍ وَرِدْفِ عَاتِ

ولا ألطف من قوله في الاستعطاف والاعتذار

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لَيْبُ فَمَفُوكُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُهَيَّبُ

وَأَحْسِنِ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِي وَأَرْجُو أَنَّ ظَنِي لَا يَخِيبُ

﴿ أبو الحسن البديهي الشهرزوري ﴾ أمير شعره قوله من مقطوعة

مَرٌّ مِنْ كُنْتُ أَصْطَفِيهِ وَلِلدَّهِ رِصْرُوفٌ تَشُوبُ حُلُومًا بِرُ

أَتَمَّنِي عَلَى الزَّمَانِ مُحَالًا أَنْ تَرَى مُقْتَنَائِي طَلْعَةَ حُرُ

ثم قوله من قصيدة

يَا شَهْرَزُورِ سَقَيْتِ الْغَيْثَ مِنْ بَلَدٍ نُوذُ وَجَدًا بِهِ إِنَّا نَقَابِلُهُ

طَالَ الْفِرَاقُ فَلَا وَافٍ يَرَا سَلْنَا عَلَى الْهَمَادِ وَلَا آتٍ نَسْبِئُلُهُ

﴿ أبو القاسم عمر بن إبراهيم الزعفراني ﴾ من عجائب شعره وعقد شعره قوله

لِي لِسَانٌ كَأَنَّهُ لِي مَعَادِي لَيْسَ يَنْبِي عَنْ كُنْهٍ مَا فِي فَوَادِي

حَكَّمَ اللَّهُ لِي عَلَيْهِ وَلَوْ أَدَّ صَفَّ قَلْبِي عَرَفْتُ قَدْرَ وَدَادِي

وقوله في تهنئة صاحب بالدار الجديدة

بِرَّكَ اللَّهُ بِالْبِنَاءِ الْجَدِيدِ نَلَتْ حَالُ الشُّكُورِ لَا الْمُسْتَزِيدِ

هذه الدار جنة الخلد في الدار
يا فصلها وأختها بالخلود
ما تشككت إن رضوان قدنا
ن ولم يك مثلها في الصعيد
قد تولى الاقبال خدمته في
ها على رسمه كبعض العبيد
قال للجص كن رصاصاً وللا
جر لما علاه كن من حديد
فتناهى البنيان وارتفع الابر
وان حتى أناف بالتشيد
وتبدت من فوقه شرفات
كنساء أشرفن في يوم عيد

(أبو الحسن علي بن هرون المنجم) أنشد له صاحب في كتاب

يبي وبين الدهر فيك عتاب
سيطول إن لم يمحاه الا عتاب
يا غائباً بمزاره وكتابه
هل يرتجي من غيبتيك إياب
لولا العمل بالرجاء تقطعت
نفس عليك شهادها الا وصاب
لا تأس من روح الاله فربما
يصل القطوع ويقدم الغياب

وأنشد له أبو اسحق الصابي في ابن الحواري وقد رثت رجله من عنرة

كيف قال العشار من لم يزل منه
ه مقبلاً في كل خطب جسيم
أو ترقى الأذى الى قدم لم
تخط إلا الى مقام كريم

(أبو الحسن بن المنجم الأصغر) من طريف شعره قوله

يقولون لِمَ لا تستجد غزالة
تفيد بها بعد الصدود وصالا
فقلت لهم أخشى الغزالة إن رأت
منني شيخها أن تستجد غزالا

(هبة الله بن المنجم) لم أسمع له أطرف وأملح من قوله

شكا اليك ما وجد من خانه فيك الجلد

حَبْرَانُ لَوْ شِئْتَ اهْتَدَيْ ظَمَانُ لَوْ شِئْتَ وَرَدُ
يَأْيِهَا الطَّبِيُّ الَّذِي الْحَاطَةُ تَزِدِي الْأَسَدُ
أَمَّا لِأَسْرَاكَ فَدَيْ أَمَّا لِقِتْلَاكَ قَوْدُ
الرَّاحُ فِي إِبْرِيهَا أَحْسَنُ رُوحٍ فِي جَسَدُ
فَهَاتِهَا نُصْلِحْ بِهَا مِنَ الزَّمَانِ مَا فَسَدُ

ومن طرفه قوله في أبي عليّ الحسن وأبي العباس الضبي لما استوزرا معاً بعد الصاحب فكان يدعي أبو عليّ الأستاذ الجليل وأبو العباس الأستاذ الرئيس

وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ لَا أَفْلَحْتُمْ أَبَدًا بَعْدَ الْوَزِيرِ ابْنِ عِبَادِ ابْنِ عَبَّاسٍ
إِنْ جَاءَ مِنْكُمْ جَلِيلٌ فَاجْلِبُوا أَجَلِي أَوْ جَاءَ مِنْكُمْ رَيْسٌ فَاقْطَعُوا رَاسِي

(أبو حفص الشهرزوري) من ملحه التي كتبها عنه الصاحب بيده في سفينة

دَعَاؤُ عَلَى ثَمَرِهِ بِالْقَلْحِ وَفِي شَعَرِ طَرْتِهِ بِالْجَالِحِ
لَعَلِّي غَرَامِي بِهِ أَنْ يَقْلَنَ فَقَدْ بَرَحَتْ فِي تِلْكَ الْمَلْحِ

(أبو الطيب الطاهري) من أحسن قوله

خَالِي لَوْ أَنَّ هَمَّ النِّفْوِ سِ دَامَ عَلَيْهَا مَلِيًّا قَتَلِ
وَقَدْ كَانَ شَيْءٌ يَسْمَى السَّرُورُ قَدِيمًا سَمِعْنَا بِهِ مَا قَمَلِ

وقوله في غلام له ناوله باقة نرجس

لَمَّا أَطْلَنَّا عَنْهُ تَفْمِيضًا أَهْدَيْ لَنَا النَّارَ جَسَ تَعْرِيضًا
فَدَلَّنَا ذَاكَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اقْتَضَانَا الصَّفَرَ وَالْيَيْضَا

(محمد بن مومي الحدادي البلخي) قوله

ما بالُ فرقةٍ شملنا لا تجمعُ والى متى يصلُ الزمانُ ويقطعُ
 كم خَلَفَتْ تلكَ الركابُ ورائها من منزلٍ فيه لنا مستمتعُ
 والوزدُ يَلطمُ خدَّهُ وجداً بنا وعيونُ نرجسِهِ علينا تدمعُ
 ﴿ أبو أحمد النامي ﴾ الفوسنجي كان صاحب بحفظ آياته ويهجب بها ويتعجب من
 حسنها وجودتها

أقولُ ونوارُ المشيبِ بمارضى قد اقترى لي عن نابِ أسودٍ ساحِ
 أشيباً وحاجاتُ الفؤادِ كأنما يحيشُ بها في الصدرِ مِرْجَلُ طائِحِ
 وما كانَ حَزُنِي للشبابِ وإنْ هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ مِنَ الأَنسِ شائِحِ
 ولكنْ لَقولِ الناسِ شيخٌ وليس لي على ثابِتاتِ الدهرِ صبرُ المشايِحِ
 ﴿ أبو النصر الهزيمي الأيوردي ﴾

لما رأيتُ الزمانَ نِكْساً وفيهِ لارِفعةُ اتِّضاعُ
 كلُّ رَئيسٍ بِهِ مَلالٌ وكلُّ رَأْسٍ بِهِ صِداغُ
 أَرَزَتْ يَدَيَّ وصنْتُ هَرَضاً بِهِ عن الذلِّ امتِناعُ
 أَشْرَبُ مِمَّا اقْتَنَيْتُ راحاً لها على راحتي شِماعُ
 لي من قِواريرِها نِدامٌ ومن قِرائيرِها سِماعُ
 واجتني من عقولِ قومٍ قد أَفَرَّتْ مِنْهُمُ البِقاغُ
 بِشَرٍّ وكَبُّ إمامٍ عِني هذا يَفُوتُ وذِئَابُ الوِعاغُ

﴿ أبو محمد المطران الشاشي ﴾

غوانٍ أعارتها المَهْبي حسنَ مشيها كما قد أعارتها العيوبُ الجاذِرُ

فمن حسن ذلك المشي جاءت فقبلت
وقوله في الشراب المطبوع

وراح عندتها النار حتى
يزيلهم قبل الشرب لوف

وله في استهداء الند^(١)

يا كرم الأكرمين سيرة
ومن بهمانه العوالي
لترمني راحتك شهاباً
بلاد مجموعها ثلاث
ولا يكن حبسها طويلاً
فيهم وأذكا هم سريرة
أضحت عيون الملا فريرة
مضامات ومستديرة
الهند والترك والجزيرة
عني وأعدادها قصيرة

وقوله من قصيدة نيزامية

قد أتاك النيروز وهو بعيد
سبل سبيلاً فيه إلى راحة النف
واشتمال على السرور وهل يح
مر من قبله قريباً وسيل
س براح كأنها سلسبيل
مع شمل السرور إلا الشمول

(١) في البتمة ونصه وله في استهداء العذب

يا أحد الأكرمين سيرة
ومن بهمانه العوالي
انترني راحتك شوباً
أشبه بها العنبر للمعلا
فيهم وأذكا هم سريرة
أمواجه نرة غزيرة
مضامات ومستديرة
مسكابه دهمه يسيرة

إلى آخر الأبيات

﴿ أبو الحسن اللحام الحرائي ﴾ لم أسمع في تضمين الهجاء الغزل أبدع من قوله
 ياسائلي عن جعفرٍ علمي به رطبُ العجانِ وكفه كالجلمدِ
 كالافحوانِ غداة غب سماءه جفت أعالیه وأسفلهُ ندى
 والبيت الثاني للناطقة الذبياني ٠٠ ومن عجب كتاباته قوله لأبي مازن قيس بن طلحة
 أبو مازنٍ لازم منزله قد أمسى في الناس لا ذكرك له
 رماه الزمان بأحداثه ومن حيث أخرجه أدخله
 وقوله لما صرف عن يريد الترمذ باین مطران

قد صرّفنا وكل من قبلنا فهو قد صرف
 وصرّفنا بشاعري وصفه ليس بصرف

ومن أحاسنه قوله في اغلامه

كنت من فرط ذكاء واشتعال كنتلّي النار في الجزل البيس
 فتبلدت ولا غزو فما خف كبس المرء مع خفة كيس

أبو جعفر محمد بن عباس بن الحسن الوزير قوله

لئن أصبحت منبوءاً بأكناف خراسان
 سأسترفد صبري إن ه من خير أعواني
 وأنجو بنجائي إن قضاء الله نجائي
 إلى أرضي التي أرضى وترضيني وترضاني
 إلى أرضي جناها من جنى جنه رضوان
 هوأ كهوى الله من تصافه صفيان

وَحَالَهُ كَرَاهٍ شَرٌّ دَ الشَّدَّةَ عَنْ عَانِ
 وَمَا مِثْلَ قَلْبِ الصَّ بَ قَدْ رِيعَ بِهَجْرَانِ
 رَفِيقُ آلِ كَالَالِ^(١) وَلِيهِ أَمْنُ إِيْمَانِ
 وَتَرْبُ هُوَ وَالْمَسْ لَكَ لَدَى التَّشْبِيهِ تَرْبَانِ
 فَاتِ سَلَمْنِي اللَّهُ وَبِالصَّنْعِ تَوْلَانِي
 فَأَوْطَانِي أَوْطَانِي وَأَعْطَانِي أَعْطَانِي
 وَأَخْلَى ذَرْعِي الدَّهْرُ وَخَلَانِي وَخُلَانِي
 فَإِنِّي لَا أَجِدُ الْعَزَّ دَ مَا دَامَ الْجَدِيدَانِ
 إِلَى الْغُرْبَةِ حَتَّى تَهْ رُبَّ الشَّمْسِ بِشِرْوَانِ
 فَإِنْ عُدْتُ لَهَا يَوْمًا فَسَجَانِي مَسْجَانِي
 وَلِلْمَوْتِ الْوَحْيِ الْأَحْمَرُ مَرَّ أَلْفَانِي أَلْفَانِي

(أبو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري) أنشدني ابنه أبو منصور قال أنشدني
 أبي لنفسه في مرضه الذي توفي فيه وهو آخر شعره قاله

مَضَى الْأَخْوَانُ فَأَنْقَرَضُوا وَهَذَا أَنَا لِلرَّدَى غَرَضُ
 مَرَضْتُ فَقِيلَ لِي لَا تَجْ زَعَنْ فَإِنَّهُ عَرَضُ
 وَأَوَّلُ مَنْزِلٍ لِلْمَرَضِ نَحْوُ تَمَاتِهِ الْمَرَضُ

(أبو عليّ الزوزني الكاتب) من أشهر شعره قوله
 الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ عَلَى الْعَافَاةِ مِنْ الْإِبْنَةِ

(١) في البيئمة رقيب آل كَالَال ٥٥ الخ

فليس فيما المرء يُبلى به أعظمُ منها في الوردى عنه

.. وقوله

أبعدُ ستينَ من عُمرِي أوْ مِلْ أن أنالَ ما لم أنلْهُ في ثلاثينا
من أخطأتُهُ إلا خاطى في شبيبته ورامها لم ينلها بعد سبعينا

﴿ أبو جعفر محمد بن عيسى الراعي ﴾ من غرر شعره قوله

لِي في المقابرِ دُرَّة أضحي الفؤادُ لها صدَفَ
لما غدتْ هدَفَ الدلي أصبحتُ للبلوي هدَفَ

وقال في وصف السيف من مقصورة

مُهَنْدٌ كأنما صيقله أشربه بالهند ماء الهندُ با
يختطفُ الأرواحَ في الرُّوعِ كما يختطفُ الأَبصارَ حينَ يُنفضي

﴿ أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني ﴾ من معجزات شعره قوله من قصيدة
في تضمين كل قصبة يوسف عليه السلام

وعُصْبَةٌ باتَ فيها الفَيْظُ مُتَقَدِّمًا إذْ شُدَّتْ لِي فوقَ أعناقِ العِدَى رُتْبًا

فكنتُ يوسفَ والأَسباطُ همُ وأبو

أَسباطُ أَنْتَ ودعواهُمُ دَمًا كذبا

وقوله من أخرى

لمحمد بن محمد كف بها يُجيبُ الرجاءَ ويقتلُ الإِغسارُ

وخلأقُ كالخمرِ دُرُ فيمالِه حَبَبُ لَهْنٍ وما لَهْنُ خِمارُ

حقنَتْ يَداهُ دَمَ المكارمِ مُدْغدا دَمُ كُلِّ ماحوئاهُ وهو جبارُ

يا من إذا أطرى القبايلَ شاعرٌ صلت على آباءه الأشعارُ
 إذحم بمنكبِكَ السماءَ فما يرى لسواك في خُططِ النجومِ جوارُ
 (القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني) من بدائع طرفه قوله
 أفدي الذي قال وفي كفِّه مثلُ الذي أشربُ، ن فيه
 الوردُ قد أينعَ في وجنتي قلتُ فبي بالآثمِ يجنيه

وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن منه

قد برحَ الحبُّ بمشتاقك فأولِه أحسنَ أخلاقك
 لا تُجفِّه وارِعَ له حقه فانه آخرُ عُشاقك

وقوله في فصد الحبيب

ياليتَ عيني تحملتَ ألكَ وليتَ كفَّ الطيبِ إذ فصدتَ
 أعرته صَبغَ وجنتيك كما طَرَفَكَ أمغى من حدِّ مِبْضعه
 وليتَ نفسي تقسمتَ سقمك عِرْقَكَ أجزتَ من ناظرِي دَمَك
 أُميرُهُ ان لثمتَ من لثمك فالخط به العرق واغتم أملك

وقوله من قصيدة أولها

من أينَ للعارض السَّاري تلمبه وكيفَ طَبَّقَ وجهَ الأرضِ صبيه
 هل استمانَ جفوني فمي تُجدهُ أم استمارَ فؤادي فهو يلبه

•• ومنها

بجانبِ الكرخِ من بغدادِ لي قرُ لولا التَّجَمُّلُ ما انفكَّ أُنْدبه
 وصاحبُ صاحبَتِ الدهرِ مَذْمُودُ ديارُهُ وأراني لستُ أصحبه

في كلِّ يومٍ لعيني ما يؤرِّقها من ذكره ولقبي ما يُضدِّبُه
وما البُعَادُ دَهَانِي بل خِلَافُهُ ولا الفِرَاقُ شَجَانِي بل تَجَنُّبُهُ
ومن غرر مدحه قوله من قصيدة صاحبة
ولا ذنبٌ للأفكار أنت تركتها اذا احتشَدتْ لم تحفظي باحتشادها
سبقتُ بأفراد المماني وآل فتِ خواطرك الألفاظ بعد شِرادها
فان نحنُ حاولنا اختراعَ بديمةٍ حصَلنا على مسرُوقِها ومعادها
ومن سائر معانيه السائرة قوله

يقولون لي فيك انقباضٌ وانما رأوا رجلا غن موقفِ الذل أحجبا
اذا قيلَ هذا موردٌ قلتُ قد أرى ولكن نفسَ الحرِّ تحتملُ الضمًّا^(١)
ولم أقضِ حقَّ العلم إن كنتُ كلما بدا طمعٌ صيرتهُ لي سُلما
ولم أبتذل في خدمةِ العلمِ مُهجتي لأخدمَ من لا قيتَ لكن لا خدما
أأشقي به غرسًا وأجنيه ذلةً اذا فاتباعُ الجهلِ قد كان أسلما
.. وله

وقالوا اضْطَرِّبْ في الأرضِ فالرزقُ واسعٌ

فقلتُ ولكنَّ مطلبُ الرزقِ ضيقٌ

اذا لم يكن في الأرضِ حرٌّ يُعِينِي ولم يكُ لي كَسْبٌ فَمِنْ أَيْنِ أَرْزُقُ
(أبو علي الحسن بن عمر بن أحمد الجوهري الجرجاني) من وسائط قلائده قوله
من قصيدة

قولا لما ذلّني جمحت فلم أزد
جنح الظلام فبادري بمدامة
صباح لو مرّت بها فميرة
رعت الزمان ريمه وخريفه
إلا لجأ في الهوي وسجاحا
بسّطت إليك من العقيق جناحا
أذكت عليها ريشها مصباحا
فأتتك تهدي الورد والنفاحا

وقوله من أخرى

ياليلة غمضت عني كواكبها
بكيت بهدموعي في الهوى جلدي
تذوب نار اشتياقي في الهوى بردا
وقوله من صاحبة

وأقسم لو رويت سيفك من دمي
لأوزق بالود الصريح وأنمرا

وقوله من أخرى

ما إن لثمت بساط دارك خادما
وقوله في الغزل

وهتلف بالمسك في خديته
ما جاءه أحد ليسرق نظرة
سطرأ يسوق العاشقين إليه
إلا تصدق بالفؤاد عليه

(أبو الفياض الطبري) أحسن ما سمعت له قوله

يد تراها أبداً
ما خلقت بناؤها
فوق يد ونحت فم
إلا لسيف أو قلم

(أبو علي بن أبي القاسم القاساني)

يَالْبَيْلَةَ جَمَعْتَنِي وَالْمَدَامَ وَمَنْ
لَأَشْكُرَنَّكَ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
أَهْوَاهُ فِي رَوْضَةٍ تَحْكِي الْجَنَانَ لَنَا
عَلَى النَّمُوءِ فَقَدْ طَوَّقْتَنِي مِنَّا
وَلَمْ أَسْمَعْ فِي أَكْلِ الْعَنْبِ غَيْرَ قَوْلِهِ

نَهَانِي عَذُولِي بِلَاحِي إِذْ رَأَيْ
فَقُلْتُ لَهُ الصَّبَاءُ كَانَتْ عَشِيقَتِي
وُلُوعِي بِالْأَعْنَابِ أَكْثَرَ قَضْنَهَا
وَقَدْ أَزْمَعْتَنِي رِقَّةُ الْحَالِ صَرَمَهَا
فَعَلَّمْتُ بِالْأَعْنَابِ نَفْسِي كَيْمَظِ
نَأَتْ عُرْسُهُ عَنْهُ فَوَاقِعَ أَسْمَهَا

(أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي) من وسائل فلائده قوله

وَسَمَسُ مَا بَدَتْ إِلَّا أَرْتَنَا
تَزِيدُ عَلَى السَّنِينَ سَنَا وَحُسْنَا
بَانَ الشَّمْسُ مَطْلَعُهَا فُضُولُ
كَمَا رَقَّتْ عَلَى الْعَتَقِ الشُّمُولُ

.. ومنها

بِحَمْدِكَ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ أَضْحَى
وَكُنَّا كُلُّهَا كَالْوَا وَزَنَا
وَكَيْلِي لَيْسَ يَكْفِيهِ وَكَيْلُ
فَصَرْنَا كُلُّهَا وَزَنَّا نَكِيلُ
وَزِدْتُ مِنَ الْعِيَالِ وَذَاكَ إِنِّي
وَعِشْتُ وَنَاقَصْتُ رِزْقِي فَأَضْحَى
مِفَاعِلَانِ مِفَاعِلَيْنِ فَعُولُ
كَتَبْتُ عَلَى لِقَائِكَ مِنْ أَعُولُ

وله من أخرى

لَمَرَكْ لَوْلَا آلُ بُوَيْهِ فِي الْوَرَى
هُمْ جَعَلُونِي رَبَّ عَبْدٍ وَقِينَةٍ
وَدَارٍ وَدِينَارٍ وَثَوْبٍ وَدِرْزَمٍ
وَهُمْ خَالِفُونِي وَأَوْطَافِي صَلَاتِهِمْ
فَصُنْتُ عَنْ الْإِيطَاءِ شَعْرِي فِيهِمْ

وقوله في أخرى صاحبة

أَقْبَلَ أَسْمَارِي إِذَا اسْمُكَ حَسَرَهَا وَأَشْتَمَ مَبُوسِي لَأَنَّكَ بَاذِلُهُ
وَأَخْطَرَ فِي حَافَاتِ دَارِ مَلَأْتَهَا طَرَائِفَ بَاقِي الْعَيْشِ مِنْهَا وَحَاصِلُهُ
.. وقوله

بَنَيْتُ الدَّارَ عَالِيَةً كَثِيلَ بَنَائِكَ الشَّرَفَا
فَلَا زَالَتْ رُؤُوسُ عِدَا لَكَ فِي حَيْطَانِهَا شُرَفَا

وقوله من تشييب قصيدة

مَضَتْ الشَّيْبَةُ وَالْحَبِيبَةُ فَالْتَقَى دَمْعَانِ فِي الْأَجْفَانِ يَزْدَحْمَانِ
مَا أَنْصَفْتَنِي الْحَادِثَاتُ رَمِيَنِي بِمَوْذِعَيْنِ وَلَيْسَ لِي قَلْبَانِ
وقوله من أخرى

قُلْتُ لِلْعَيْنِ حِينَ شَامَتْ جَمَالَا مِنْ بَرُوقِ كَوَاذِبِ الْإِعْيَاضِ
لَا يَفِرُّكَ هَذِهِ الْأَوْجُهُ النَّ رَّ فَيَارُبَّ حَيَّةٍ فِي رِيَاضِ
وقوله من أخرى

خَلِيلِي عَهْدِي بِاللَّيَالِي صَوَافِيَا فَمَا بَالُهَا أَبْدَلَنَ جِجَمًا بِصَادِيهَا
وَلَا تَحْسَبَا عَيْشِي عَلَى فَانِي أَوْ رُخَّ يَوْمَ الْمَوْتِ يَوْمَ انْتِقَادِيهَا
وَلَسْتُ أَحِبُّ الضَّوْءَ إِلَّا لَوَجْهِهَا وَلَا الْبَدْرَ إِلَّا طَالِعًا مِنْ بِلَادِيهَا
وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُهَا وَرَعَيْتُهَا لَسَارَ قَوَادِي فِي طَرِيقِ قَوَادِيهَا
خَلِيلِي هَلْ أَبْصَرْتُمَا مِثْلَ أَدْمُعِي تَقَدَّتْ وَحَقَّ اللَّهُ قَبْلَ تَقَادِيهَا

ومن ملحه قوله

يَبْكِي مِنَ الْمَلِكِ أَبُو طَلِيبٍ دَمْعَ لَعْمَرِي غَيْرَ مَرْحُومٍ

ويشتكي ما يشتهي غيرُهُ
شكاية الخبير من الشومِ

.. وقوله

عليك بإظهار التجلُّد للعدي
ولا تُظهرن منك الذبول فتُحقرا
ألت ترى الریحان يُشتم ناضراً
ويطرح في الليضا اذا ماتفيرا

(البدیع أبو الفضل أحمد بن الحسین الهمداني) من عجائب شعره قوله

فكاد يحكيك صوب الفیث نسكبا
لو كان طلق المصيا يطُر الذها
والدمر لو لم يكن والشمس لو نطقت
واللیث لو لم یصل والبحر لو عذبا

وقوله من أخرى

يادهر إنك لا محالة مزعجي
عن خطي ولكل دهر شان
فاعمد براحتي هراة فلها
عدن وأن رئيسها عدنان

وقوله من قصيدة سلطانية

تعالی الله ما شاء
أفریدون فی التاج
أم الرجعة قد عادت
ألینا بسلیان
أظلت شمس محمود
علی أنجم سامان
وأمسى آل بهرام
عبیدآ لابن خاقان
إذا ما ركب التیل
لحرب أو لمیدان
رأت عیناک سلطانا
علی منكب شیطان
أمن واسطة الهند
الی ساحة جرجان

ومن قاصية السند إلى أقصى خراسان
 على مستقبل العمر وفي مُنتج الشأن
 لك السرج إذا شئت على كاهل كيوان
 بين الدولة الأمي لبغداد وعمدان
 وما يقعد بالمعز ب عن طاعتك أثنان
 إذا شئت في يمن وفي أمن وإيمان

(أبو الحسين أحمد بن فارس) من ملحه قوله

سقى همدان القيث لست بقائل
 وما لي لا أضفي الدعاء لبلدة
 أنفت بها نسيان ما كنت أعلم
 نسيت الذي أحسنه غير أنني
 مدين وما في جوف بيني ودهم
 .. وقوله

إذا كنت في حاجة مُرسلا
 فادرسل حكيماً ولا توصه
 وأنت بها كلفت مُفرم
 وذلك الحكيم هو الدهم

وقوله وهو في غاية الحسن

إسمع مقالة ناصح
 إياك واحذر أن تكون
 جمع النصيحة والمقة
 من الثقات على ثقة

(برا كويه الزنجاني) من ملح غرره قوله

مضى العمر الذي لا يستعاد
 بليت وذكرها عندي جديد
 ولما يقض من ليلى مراد
 وشاب الرأس واسود الفؤاد

.. وله

وأهيفَ نالتَ الأيامُ منه
تعرضَ لي ومرضٌ مُقلّتيه
فقلتُ ارجعِ وراءَكَ وابغِ نُوراً
فغيرُكَ مَنْ يَصِيدُ بِمُقلّتيه
غداةَ أَظُنَّ عارضَهُ الحِدادُ
فما وَدِيتُ لَهُ عِنْدِي زنادُ
أجبتُ الآنَ إِذْ ظَهَرَ الفسادُ
وَعَنَجَهما وَغَيَّرى مِنْ يُصادُ

(أبو القاسم عبد الصمد بن بابك) من ملح أثماره قوله من صاحبة

كسوت الحمدَ ذا عرضٍ مصونٍ
مزوح المفظرِ غخدوعِ العطايا
إذا اشتجرت على المليكِ العوالي
يريقُ على الطُّبّا ريقَ المنايا
نمتّع في حِجى مالٍ مُباحٍ
بجوحِ العزمِ مجنونِ السّباحِ
هزرتُ أصمّ موسىّ الجنّاحِ
ويكحلّ بالزّدى مُقلّ الرّياحِ
أزرتك يا ابنَ عبادِ نناء
ولفظاً ناهبِ الحلى النّواني
وأهدي السّحرَ للحدقِ الملاحِ

وقوله من أخرى

ذو غرةٍ كجبينِ الشمسِ لو برّقتْ
في صفحةِ الليلِ للحرّباءِ لانتصبا
.. وقوله

وكم كسر جبرت فكان طوقاً
على نحرِ الدُّعاءِ المُستجابِ
.. وقوله

يا فلبُ لا تنزُ فالنّبيّ عرضُ
أموّتُ صبراً ولا أرى ملكاً
واللهُ من كلِّ فائتِ خَلَفُ
يرقصُ في جَنكِ اتّقه الصّلفُ

وقوله في الاعتذار من ترك التوديع

إِن لَّمْ أَوْدِعْكَ فِي عُدْرَةٍ
فَاتْنِ إِلَيْهَا أَذُنًا وَاعِيَةً
مَرَّتْ بِكَ الْعَيْنُ فَنَزَّهَتْهَا
عَنْ نَظَرَةٍ لَيْسَتْ لَهَا ثَانِيَةً

(أبو إبراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشي) من عجيب شعره قوله

أَخْلَى أَمَالُ الْكُوَاكِبِ كَثْرَةً
وَمَا كُلُّ نَجْمٍ لَّاحٌ فِي الْجَوِّ ثَاقِبٌ
بَلَى كُلُّهُمْ مِثْلُ الزَّمَانِ تَلَوُّنًا
نَفَاثَتُ نَفَاتِ النَّاسِ حَتَّى التَّجَارِبُ

.. وقوله

بَاوَتْ اللَّيَالِي فَلَمْ يَتَزَنَّ
بَادِنِي الْإِسَاءَةِ إِحْسَانُهَا
فَلَا تَحْمَدْنَهَا عَلَى وَصَالِهَا
فَنَفْسِ الْوَصْلِ هُجْرَانُهَا

(أبو الشيخ علي بن محمد البستي الكاتب) من وسائله قلانده قوله

لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ مُبْتَسِمٌ
عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَفَضْلٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
حَكَمْتُ مَعَانِيهِ فِي أَثْنَاءِ أُسْطُرِهِ
آثَارَكَ الْبَيْضَ فِي أَحْوَالِ السُّودِ

.. وقوله

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ
فَدَاهُهُ فِدَاؤُهُ ذَا هِبَةٍ

وقوله في مؤلف الكتاب

أَخْلَى زِكِي النَّفْسِ وَالْأَصْلِ وَالْفَرْعِ
يَحُلُّ حُلَّ الْمَعِينِ مِنْ بَنِي وَالسَّمْعِ
نَمَسْتُكَ مِنْهُ إِذْ بَلَوْتُ إِخَاءَهُ
عَلَى حَالَتِي رَفَعِ الزَّوَابِ وَالْوَضْعِ
بَأَوْعَظَ مِنْ عَقْلِ وَأَنْسَ مِنْ هَوَى
وَأَوْفَقَ مِنْ طَبْعٍ وَأَنْفَعَ مِنْ شَرْعِ

.. وقوله

إذا تحدّثت في يومٍ لتؤنسهم
بما تحدّثت عن ماضٍ وعن آتٍ
فلا تُعِدْنِ حديثاً إنَّ طبعهم
وكلُّ بماداةٍ الماداةِ

.. وقوله

أراني الله وجهك كلَّ يومٍ
لأسعدَ بالأمانِ وبالأمانِ
فوجهك حينَ الخلَّةِ بعبني
يرني البشرَ في وجه الزمانِ

.. وقوله

لا يستخفُّنَ الفتى بعدوه
أبدآ وإن كان المدو ضئيلاً
إن القذا يؤذي الديون أقاءه
ولربما جرح البهوضُ الفيلاً

.. وقوله

قلتُ له لما قفى نحبه
لا ردك الرحمن من هالكٍ
أما وقد فارقتنا فانتقل
من ملك الموت إلى مالكٍ

(أبو سليمان الخطابي) من غرر شعره قوله

تغنم سكونَ الحادثاتِ فإنها
وان سكنت عما قليل تحركُ
وبادر بأيام السَّلامةِ إنَّها
رُهونٌ وهل لارهن عندك تركُ

.. وقوله

وقالٍ إذ رأي من حُجتي عجباً
كم ذا التواري وأنت الدهر محجوبُ
فقاتُ حلت نجومُ العمر منذُ بدا
نجم المشيبِ ودينُ الله مطلوبُ
ولذتُ من وجلي بالاستتار عن الـ
أبصارٍ إنَّ غريمَ الموتِ مرعوبُ

(أبو نصر سهل بن المرزبان) من لمع شعره قوله

فَاتُ لَدَا قِيلَ لِمَ تَهْجُرُنَا
إِنَّا فِي بَرْدٍ وَإِنْ تَلِجُ وَقَعُ
أَنَا كَالْحَيَةِ أَشْتُو كَامِنًا
ثُمَّ أَنْسَابُ إِذَا الْعَصِيفُ وَجَعُ

.. وقوله

تَجَنَّبَ شِرَارَ النَّاسِ وَاصْحَبَ خِيَارَهُمْ
لَتَحْدُوهُمْ فِي خَيْرِ أَعْمَالِهِمْ حَدُّوَا
فَإِنَّ لَأَخْلَاقَ الرِّجَالِ وَفِعْلِهِمْ
إِلَى غَيْرِهِمْ عَذْرَى تَوَافِيهِمْ عَذْرَا
(أبو النصر محمد بن عبد الجبار العبدي)

بِنَفْسِي مَنْ غَدَا ضَيْمًا عَزِيزًا
عَلَى وَائِثَ أَتَيْتُ بِهِ عَذَابَا
يَنَالُ هَوَاهُ مِنْ كَبْدِي كِبَابَا
وَيَشْرَبُ مِنْ دَمِي أَبْدَا شَرَابَا

.. وله

أَيَاضَرَّةَ الشَّمْسِ الْبَازِيزَةَ بِالضُّحَى
وَمِنْ عَجَزَتِ عَنْ كُنْهِهِ صِفَةَ الْوَرَى
عَذْرَتِكَ إِذْ لَمْ أَحْظَ بِكَ بِنَظَرَةٍ
فَأَنْتَ لَعَمْرَى الرُّوحُ وَالرُّوحُ لَا تَرَى
وقوله في المشيب

لَمَّا سُئِلْتُ عَنِ الْمَشِيبِ أَجَبْتُهُمْ
قَوْلَ امْرِئٍ فِي وَدِّهِ لَمْ يَمْدُقِ
طَجَنَ الزَّمَانُ بِرَبِّهِ وَصُرُوفِهِ
عُمُرِي فَتَارَ طَحِيئُهُ فِي مَفْرَقِ

.. وقوله في العتاب

لَا تَحْمِلْنِ بِشَاشِي لَكَ عَنْ رِضَى
فَوْحَقٍ قَضَيْتَ لِي إِنِّي أَتَمَّقُ
وَإِنِّي نَظَّمْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفَصِّحًا
فَلَسَانِ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ

(أبو عبد الله المغاسي)

كَأَنَّ الشَّمُوعَ وَقَدْ أَطْلَمَتْ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سَنَانَا

أَنَامِلِي أُعْدَائِكَ الْخَائِفِينَ تَضْرُعُ تَطْلُبُ مِنْكَ الْآمَانَا

(أبو الحسين عمر بن عمر النوقاني) من أبيات قصائده قوله

خَدَمْتُ لَكَ لِلْمُلُوكِ أَرُوضَ نَفْسِي لَا مَنَ نَحْتَ خِدْمَتِكَ الْغِيَارَا

.. وقوله

هِنِيئَا لِإِخْوَانِنَا فِي مَرَاتَةِ لِقَاءِ الْكِرَامِ وَمَاءِ الْكَرُومِ

فَنِي مَقَاتِي مُسْتَذْفَرَاتِهِمْ غَمَامٍ يَجُودُ بِمَاءِ الْغُيُومِ

.. وقوله

لَعَمْرُكَ إِنْ الْعُسْمَرَ مَا لَا يَسُرُّنِي لَهْوْتُ وَبَعْضُ الْمَوْتِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمْرِ

وَإِنْ غَنَى لَا يَأْمَنُ الْفَقْرَ رَبُّهُ لِفَقْرٍ وَخَوْفٍ الْفَقْرُ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ

(الرضي أبو الحسن الموسوي النقيب) من وسائله قوله لأبي اسحق الصابي

لَقَدْ تَمَازَجَ قَلْبَانَا كَأَنَّهُمَا تَرَاضَعَا بِدَمِ الْإِحْشَاءِ لَا الْإِبْنِ

أَنْتَ الْكَرَى وَنَسَا طَرَفِي وَبَعْضُهُمْ مِثْلُ الْقَدْيِ مَانِعًا عَيْنِي مِنَ الْوَسَنِ

.. وقوله

اشْتَرَى الْعِزَّ بِمَا يَبِي عَ فَمَا الْعِزُّ بِغَالِ

بِالْقَصَارِ الصُّغْرِ إِنْ شَاءَ تَ أَوْ السُّمْرِ الطُّوَالِ

لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ فَقَلًّا هُشْتَرَى الْعِزَّ بِمَا لِ

أَمَّا يُدْخِرُ الْمَالَا لُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ

وَالْعَمَى مَنْ جَعَلَ الْأَ مَوَالِ أَعْمَالِ الْعَمَالِ

وقوله في مرض وزير

يادهرُ ماذا الطروق بالآلم
إن كنت لا بدَّ أخذاً عَوْضاً
جام لنا عَنْ بَقِيَّةِ الْكَرَمِ
لا دَرَّ دَرَّ السَّقام كيف رَمَى
نخذ حياتي ودَع حيا الأُممِ
طيب آمالنا من السَّقمِ

(أخوه المرتضى أبو القاسم) من عيون شعره قوله

يا خليلٍ من ذُؤابة قيسٍ
غنياني بذكرهم نطرباني
في النَّصَبِ رياضةُ الاخلاقِ
وخدا النَّوْمَ عن جفوني فاني
واسقياني دَمِي بكأسٍ دِهاقِ
قد خالفتُ الكَرَى على العُشاقِ

.. وقوله

أُمسي يُشوقني الى أهل الغضا
ولقد مراني الشَّيبُ في عصر العِيا
شوقٌ يُقابِلني على جمر الغضا
حتى لَيْسَتْ به شِباباً أَيْضاً

وقوله من قصيدة

أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى خَدِّ الثَّرَى وَطَنُوا
لم يبقَ منهم على ظَنِّ القلوبِ بهم
وَحُكْمُوا فِي لَذِيذِ الْمَيْشِ فَاحْتَكُوا
فَلا يَمُرُّ نَكْ في الموتى وجودُهُمْ
إِلَّا دُسُومٌ قُبُورِ حَشَوُها رِمَمٌ
فان ذاك وجودٌ كُلُّهُ عَدَمٌ

(أبو الحسين المعري القنوع) من عجائب شعره قوله

رُبَّ هَمٍّ قَطَعَتْهُ فِي دُجَى اللَّيْلِ
والثَّرى قد غَرَبَتْ تَطَلُّبُ الْبَدَنِ
لِي بهجرِ الكَرَى وَوَصَلِ الشَّرَابِ
كَرُّ لَيْخا وقد بَدَتْ كَذِباً طَـ
رَ بِسَيْرِ المَرْوَعِ المُرْتَابِ
لُبُّ أَذْيَالِ بوسُفٍ بِالْبَابِ

وقوله في رئيس قاعد علي شط بركة

من حول بر كذيك البهية سادة
لو أنصفوك وهم لَدَيْكَ لَا شَبِهَتْ
(أبو الحسين العزبي المري) قوله

لم تَبَقَ لِي حَتَّى ارْتَدَيْتَ بِصَارِمٍ
فَلَا رُضِيكَ مِنْ بِلَاغَةِ مَنْطِقٍ
وَلَا خَدَمَكَ قَاتِلًا أَوْ فَاعِلًا
وَإِذَا شَكَّكَتَ فَلَا أَشَكَّ بَأَنِّي
(أبو الفهم عبد السلام النصيبني) قوله

قَبْلَتُهُ أَشْتَقِي بِقَبْلَتِهِ
وَسَائِلِي لِي عَنْ مَبْتَدَأِ سَقَمِي

(أبو الفتح بن أبي حصين)

وَأَخِ مَسْئَةِ زَوْلِي بِقُرْجٍ
بِتَ صَفِيًّا لَهُ كَمَا حَكَمَ الدَّهْرُ
فَبَدَانِي يَقُولُ وَهُوَ مِنَ السَّكْدِ
لَمْ تَعْرِبْتُ قُلْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
سَافِرُوا تَفْنَمُوا فَقَالَ وَقَدْ قَا
مِثْلَ مَاءِ سَيْفِي مِنَ الْجُوعِ قُرْجُ
رُوفِي حُكْمِي عَلَى الْحَرِّ قُبْحُ
رَقَابَتِهِمْ طَفَعِ لَيْسَ يَصْحَوُ
وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنُجْحٌ
لَعَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَوْمُوا تَصْحَوُ

(١) حكى في الأصل والمخطوط أنهما لعبا بالحسن العجوري ولعبهما

قبائلا اشتقى قبائلا

وسائلي عن مبتدا سقمي

مسقم جفيفك سقمي

مسقم جفيفك سقمي

﴿ عبد المحسن الصوري ﴾ قوله في جارية سوداء

وَسِكِيَّةُ النَّشْرِ مِسْكِيَّةُ الْا فداثر مِسْكِيَّةُ الْمَنْظَرِ
تُثْنِي وَقَامَتُهَا لِلْقَضِي بَوْتَظَرُ وَالْأَحْظُ لِلْجَوْدَرِ
وَتَحْسِبُهَا فِي خِلَالِ الْحَدِي تِ تَنْشُرُ عَقْدًا مِنْ الْجَوْهَرِ

﴿ أبو الفوث الحمصي ﴾

هَذَا الْمَرَاقِي لَهُ مَنْظَرُ يُعْرِبُ عَنْ هَيْئَةِ تَأْنِيثِ
مُخْنَثُ الطَّبَعِ وَابْتِ لَهْ خِفَةِ أَرْوَاحِ الْخَانِيثِ

﴿ أبو الحسين المستهام الحلبي ﴾

ذُو مَنْظَرٍ دَلَّ عَلَى مَخْبِرِ دَلَالَةُ الْاَلْفِظِ عَلَى الْمَعْنَى
مَازَالَ يَبْنِي كَبِيَّةً لِلْأَلِي وَبِجَمَلِ الْجُودِ لَهَا رُكْنَا
حَتَّى أَتَى النَّاسَ فَنَاطَفَوْا بِهِ وَاسْتَلَمُوا رَاحَتَهُ الْيُمْنَى
تُظَرِّبُهُ الْأَشْمَارُ فِي مَدْحِهِ وَلَمْ يُصْنَعْ قَاتِلُهَا لَحْنَا
فَلَيْسَ يَدْرِى طَرَبًا عِنْدَمَا أَسْمَعَهُ أَنْشَدَ أَمْ غَنَى

﴿ أبو الفنائم الريان ﴾

أَبُو الرَّيِّعِ رَيِّعُ لِكُلِّ جِسْمٍ وَرُوحِ
إِذَا رَأَى الدَّاءَ دَوَا مُبَالِاسَانِ الْمَصِيحِ
كَأَنَّهُ فِي الْبَرَائَا خَلِيفَةُ الْمَسِيحِ

﴿ أبو معشر الكاتب ﴾

إِذَا مَا لَاحَ أَحْمَرُ مَسْتَطِيلًا حَسِبْتُ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا

.. وقوله

وَرَدَ الْبَشِيرُ مَعَ الصَّبَاحِ بِأَنَّهُ
لِي زَائِرٌ فَاسْتَعْبَرْتُ أَجْفَانِي
يَا عَيْنُ قَدْ صَارَ الْبُكْيُ لَكَ عَادَةً
تَبْكِينَ فِي فَرْحِي وَفِي أَحْزَانِي

وقوله في ذم قوال

وَمَنْ غَنَى لِي عَنْ مَنْ
جَاءَنِي لَحْنُهُ بِأَقْبَحِ لَحْنٍ
كَانَ فِي كَفِّهِ الْقَذِيبُ مِنَ الْغِيَةِ
ظَرَّ بِإِمَاءٍ ثَقُلَ النَّاسَ عَيْنِي

(أبو الوفاء الديلمي) قوله

يَا مَلِكَ الْوَقْتِ وَالزَّمَانِ
وَمَنْ عَلَا فِي عَظِيمِ شَانٍ
صِنْفَانِ مَا اسْتَجْمَعَا لَخَاقٍ
وَجْهُكَ وَالْفَقْرُ فِي مَكَانٍ

(الأشرف بن غر الملوك) قدم من بغداد علي ابن خالويه طائفا به الجبل فخاب ظننه

وأخفق سعيه فكتب الى أخيه الأغبر بن غر الملوك وهو ببغداد في نعمة وحال

إِنِّ الَّذِي قَسَمَ الْوَرَاثَةَ بَيْنَنَا
جَعَلَ الْحُلَاوَةَ وَالْمِرَارَةَ فِينَا

لَكِنَّ أَرَاكَ وَرَدْتَ مَاءَ صَافِيَا
وَوَرَدْتُ مِنْ جَوْرِ الْحَوَادِثِ طِينَا

أَوْ لَيْسَ يَجْمَعُنِي وَنَفْسُكَ دَوَّحَةٌ
طَابَتْ لَنَا دُنْيَا وَطَابَتْ دِينَا

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ أَخِي فَقُلْ لِي يَا أَخِي
لَمْ يَتَّجَدِلَانَا وَبِتُ حَزِينَا

(أبو المنذر الصابوني) لم أسمع في تفاوت الشعراء أحسن من قوله

الشَّعْرُ كَالْبَحْرِ فِي تَمَوُّجِهِ
مَا بَيْنَ مَلْفُوظِهِ وَسَائِدِهِ

فَتَهُ كَالْمَسْكِ فِي نَوَافِحِهِ
وَمَنْهُ كَالْمَسْكِ فِي مَدَائِحِهِ

(أبو محمد الخزومي) من عجائب غرره قوله

العيبُ في الخاملِ المغمورِ مغمورُ وعيبُ ذى الشرفِ المذكورِ مذكورُ
كفوفةِ الظفرِ تخفى من مَانتِها وهُتلها في سوادِ العينِ مشهورُ
وقوله في ذكر معائب البدر

لو أراد الأديبُ أن يهجو البدر رَمَاهُ بِالْخُطَّةِ الشَّعْمِ
قال يا بدرُ أنتُ تَفَرُّ بالسَّاءِ رى وتُفَرِّي بِزُورَةِ الْحَسَنِاءِ
كَلَّفَ في شُجُوبِ وَجْهِكَ بِحَيِّ نَكْتًا فَوْقَ وَجْنَةٍ بِرِصَاءِ
وَيُرِيكَ السَّرَّارَ فِي آخِرِ الشَّيْءِ رِ شَبَّةَ الْقَلَامَةِ الْحِجْنَاءِ
فَإِذَا الْبَدْرُ زَلَّ بِالْهَجْوِ فَلَا يَخُ شُ أُولُو الْعَقْلِ أَلْسُنَ الشُّعْرَاءِ
ومن أحسن ما قيل في خط المذار قوله

مَرَضْتُ نَفْسِي لِحَتُوفِ بَعَارِضٍ كَالْوَرْدِ نِذَاهُ الصَّبَاحُ بِطَلِّهِ
مُتَوَشِّحُ زَغَبِ الْمِذَارِ كَأَنَّمَا أَلْقَى عَلَيْهِ الصَّدْعُ سُمْرَةَ ظَلِّهِ

(أبو القاسم بن المطرز) من أحسن شعره قوله

سَرَى مُغْرَمًا بِالْمَيْشِ يَنْتَجِعُ الرَّكْبَا يُسَائِلُ عَنْ بَدْرِ الدُّجَى الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا
إِذَا لَمْ تُبْلَغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَائِي فَلَا وَدَدْتُ مَاءَ وَلَا رَعَتِ الْمُنْبَا
عَلَى عَذَابَاتِ الْجِزْعِ مِنْ مَاءِ تَغْلِبِ غَزَالٌ يَرَى مَاءَ الْقُلُوبِ لَهُ شُرْبَا
إِذَا مَلَأَ الْبَدْرُ الدِّيُونَ فَعِنْدَهُ لَعِينُكَ بَدْرٌ عَلَا الْعَيْنَ وَالْقَلْبَا
.. وقوله

يَا صَاحِبِي بِأَعْلَامِ الدِّينَةِ لِي ظَلَمْتُ إِذَا أُنْسَتْ عَيْنِي بِهِ تَمَرَا
إِذَا تَبَسَّمَ وَاسْتَعَطَى حَامِسَتَهُ طَرَفِي خَلَعْتُ عَلَيْهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا

فَإِنْ رَأَى قُلْتُ عَنْ عَيْنِ الْغَزَالِ رَأَى وَإِنْ شَيْءٌ قُلْتُ غُصْنٌ يَحْمِلُ الْقَمَرَا
 (أبو القاسم على بن محمد البهذلي) قوله
 مَنْ أَنَا عِنْدَ اللَّهِ حَتَّى إِذَا أَذْنَبْتُ لَا يَغْفِرُ لِي ذَنْبِي
 الْمَفْهُومُ يُرْجَى مِنْ بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ لَا يُرْجَى مِنَ الرَّبِّ
 وقوله وقد سأله صديقي عن نيسابور غير مرة

مَخْرَجِي بَنِي سَابُورَ تَسْتَلُّ دَائِبًا عَنْ أَهْلِهَا مُسْتَكْشَفًا عَنْ حَالِهَا
 نِعمَ الْمَدِينَةُ لَوْ وُفِّيتَ جَفَاءَهَا مِنْ أَهْلِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ أَوْحَالِهَا
 (أبو العباس خسر وفيروز بن ركن الدولة) قوله

وَلَمَّا أَنْ تَفَسَّ صُبْحُ شَيْبِي طَوَى عَنِّي رِوَاءَ الْحُسْنِ طَيًّا
 نَوَلْتُ مُنِيَّتِي عَنِّي فَرَارًا تَرَى وَصَلَى لَدَى الْفَتَيَاتِ غِيًّا
 فَكَلْتُ مُهْجِرَتِ يَأْسُؤُنِي نِقَاتٌ وَهَلْ تَبْقَى مَعَ الصَّبْحِ الثَّرِيًّا
 (أبو علي بن مسكويه) يهني ابن العميد بقصر جديد انتقل إليه

لَا يُعْجِبُكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ فَضِيلَةُ النَّفْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا
 لَوْ زِيدَتِ الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهِ اشْرَفًا مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فَضَائِلِهَا
 ومن غرره قوله

أَصْبَحْتُ دُنَا عَلَى الدُّنْيَا لَأَخْرَتِي رُسُلُ النَّبَايَا تَقَاضَاهَا وَتُمْطِلُ بِي
 وَصِرْتُ أَجْرَدُ وَالْأَحْدَاثُ تَجْرِدُنِي دَابَّ الْجُرَادُ إِذَا اسْتَوَاتَ عَلَى الْعُشْبِ

(الأستاذ الصفي أبو العلاء بن خسول)

وبى الى الله فخذنا شوق يورثني وان تغير عما كنت اعهده
فيه سجايا من المشوق اعرفها تجني علي عاشقته ثم يجرد هو
وقال في الرمد من قصيدة

قد صدني رمد ألم بناظري عن قصد خدمة بابي ولفائي
أفيسطيع الرمد أن يستقبلوا لمعان ضوء الشمس في لآلئه
وله في هجاء مستبدع

يا بن بدر إن أغفلك الليالي فلاؤم ودقة وهوان
إنما استمذرتك ميتا فعاذ نيك وهوفيت من صروف الزمان
هـن تغري بالمكر مات وأهلي ها فبش من صروفها في أمان
وقوله في حكمة بالغة

قد قلبت البلاد غورا ونجدا وقلب الأُمور ظهرا وبطنا
فرايت المعروف خير سلاح ورايت الأحسان خير مجن
(القاضي أبو بكر اللبسي)

يا غزلا هو لأحمه من مقرر ومخط
لم تكن أنت بهذا حسن والبهجة قط
إذ بداني ورد غدي لك من العنبر خط

• • وقوله

لما آحاني العذال قلت لهم والدمع نظم والتصبر مبعوث
مرؤا دعوني كذا على أسفي بيني وبين الهوي أحاديث

وقوله في زوال الدولة والاعراض

تَحْيَلُ شِدَّةَ الْأَيَّامِ لَنَا وَكُنْ بِصُرُوفِ دَهْرِكَ مُسْتَهِينَا
أَلَمْ تَرِ دُورَهُمْ تَبْكِي عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّ مَالِقًا لِلْمِيزِ حِينَا
وَقَفْنَا مُعْجِبِينَ بِهَا إِلَى أَنْ وَقَفْنَا عِنْدَهَا مُتَعَبِينَا

(أبو سعد بن خلف الهمداني) قوله في غلام يشكي ضربه

عَجِبًا لِعِزِّكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةَ وَبُحْبُوبِهَا مِنْ رَيْفِكَ التَّزْيِاقُ
هَلَّا كَثَلَ سِقَامُ نَازِلِكَ الَّذِي عَافَاكَ وَابْتَلَيْتَ بِهِ الشَّقَّاقُ
أَوْ عَمَّرَ بَنِي صَدْعِيكَ إِذَا دَعَا الْوَرَى وَحَمَاكَ مِنْ حُمَيْهِمَا الْخَلَّاقُ

.. وقوله

أَصْرَحُ بِالشَّكْوَى وَلَا أَتَأَوَّلُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَجْمَلْ فَلَمْ أَتَجْمَلُ
أَفَى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَوَاكَ تَحَامَلُ عَلَى وَتَبِي كُلُّ يَوْمٍ تَحْمَلُ
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَصَابِرُ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَدْنَاهُ يَذْبُلُ يَذْبُلُ
وَمَا ادَّعَى لِي جَلِيدُهُ وَإِنَّمَا هِيَ النَّفْسُ مَا حَمَلَتْهَا تَتَحَمَلُ

وقوله من قصيدة خيرية يذكر فيها بدر بن حسنبويه

هُوَ سَيْفُ دَوْلَتِكَ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ بِطَوِيلِ بَاعِكَ عَنْ وَسِيعِ خَطَاهُ
فَالرُّخْ بِدَرُُّ وَالْمُلُوكُ بِإِدْرِقُ وَالْأَرْضُ بِرَقْمَتِهَا وَأَنْتَ الشَّاهُ
(أبو القاسم بن الحريش الأصفهاني)

وَلَيْلُ خُدَايُ الْجَنَاحُ مَخْدَرُ الْإِ صَبَاحُ حُرُونِ النَّجْمِ طَاوِلَتُهُ فِكْرُ
كَأَنَّ النُّجُومَ الرَّهْمَ فِيهِ لَا لِي غَدَّتْ فِي يَدِي خِرْقَاءُ تَنْثَرُهَا ثَرَا

ومن أحاسنه قوله

سَأَلْتُ زَمَانِي وَهُوَ بِالْجَهْلِ عَالِمٌ
وَقَاتُ لَهُ مِنْ طَرِيقِ إِلَى الْعُلَى
وَبِالسَّخْفِ مُهْتَزٌّ وَبِالْهَزْلِ غَتَصُ
قَالَ طَرِيقَانِ الْوَاقِعَةُ وَالنَّقْصُ

وقوله في النزول

الْمَسْكُ مِنْ عَرَفِهِ وَالرَّاحُ مِنْ فَمِهِ
تَعَجَّبْتُ بِأَبْلِ مِنْ سَحَرِ مَقْلَتِهِ
وَالْوَرْدُ مِنْ خَدَيْهِ وَالذَّغَصُ فِي أُزْرِهِ
وَالرُّومُ مِنْ وَجْهِهِ وَالزُّنْجُ مِنْ شَعْرِهِ
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو)

صَحَّ بِخَيْلِ الْعُلَى إِلَى النِّيَابِ
أَيُّ فَرْقٍ وَبَيْضَانَا مُنْمَدَاتِ
مَآغِنَاءِ الْأَسْوَدِ فِي النِّيَابِ
بَيْنَ أَغْمَادِنَا وَبَيْنَ الطُّبَاتِ
فَرَحَلِي التَّيْجَانِ وَالْأَبَاتِ
وَوَادِ الدَّرْحَمَةِ فَإِذَا سَا

وقوله في الشكوى

ضَيْعَتْ بِأَرْضِ الرِّمَى فِي أَهْلِهَا
فَصِرْتُ فِيهَا بَعْدَ نَيْلِ الْغَنَى
ضَبَاعَ حَرْفِ الرَّاءِ فِي الْأَثَمَةِ
يُعْجِبُنِي أَنْ أُلْبَغَ الْبُؤْسَةِ

.. وقوله

لَنَا مَلِكٌ مَا فِيهِ لِلْمَلِكِ آلَةٌ
أُقِيمَ لِإِصْلَاحِ الْوَرَى وَهُوَ فَاسِدٌ
سَوَى أَنَّهُ يَوْمَ السَّلَامِ مَتَوُجٌ
وَكَيْفَ اسْتَوَاءَ الظِّلِّ وَالْمَوْدُ أَعْوَجُ

وقوله في النزول

وَحَسْبِي مَا أَخَرْتُ كُتُبِي عَنْكُمْ
وَلَكِنْ دَمِي إِنْ كَتَبْتُ مُشَوَّشٌ
لَقَوْلٍ وَشَاقٍ أَوْ كَلَامٍ مُحَرَّشٍ
كِتَابِي وَمَاتِقِ الْكِتَابِ الْمَشَوَّشِ

(أبو البركات علي بن الحسين الملوّي)

كم شادن قد كان بدراً فاكسى
دارت مكاناً اقترط منه عقرب
خطين حول عذاره لم يكتبها
يامن رأى بدراً يقرط عقربا

.. وقوله

هنيئاً لكم يا أهل غزاة قسمة
دراهمنا تجي اليكم ونالجكم
خُصصتم بها في الناس من هذه الدنيا
يردّ الينا هذه قسمة ضيّر

(القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الهروى)

يوم دُجن هواؤه
مطربتنا مسرّة
فاختي رداؤه
حين صابت سماءه
أشبه الماء راحه
وحكى الراح ماؤه

وقوله في ضيق عيني غلام تركي

خشفن الأترك مثل البدر طلعه
كأن عييه والتفتير كحلما
بحوز ضدين من ليل وإصباح
آثار ظفري بدت في صحن تفاح

وقوله في الورد الأصفر

يسمى اليك مع المدام بوزدة
كعب من الميناء ركب فوقه
صفراء يحكيها لمن يتفرس
جام من الذهب السبك مسدس

(أبو روح ظفر بن عبد الله الهروى) لم أسمع في مدح الطفيلي الا قوله

اب الطفيلي له ذمة
لأنه جاء ولم أدعه
زادت على ذمة ندماني
مبتدئا منه باحسان

أَحْبَبَ بِنُ أَنْسَاهُ لَا عَنْ قَلْبِي وَهُوَ ذَكُورٌ لَيْسَ يَنْسَانِي
مَائِدَتِي لِلنَّاسِ مَبْسُوطَةٌ فَلْيَأْتِهَا الْقَاصِي مَعَ الدَّانِي

ومن غرره قوله لأبي الفتح البستي

بَأَبِي وَأُمِّي مِنْ شِمَائِلُهُ رِيحُ الشَّمَالِ تَنْفَسَتْ سَحَرًا
وَإِذَا امْتَطَى فَلَمَّا أَنَاهُ سَحَرُ الْمَقُولِ بِهِ وَمَا سَحَرًا

(أبو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي)

إِنْ كَانَ يَظْلِمُنِي دَهْرِي فَأَنْ لَهُ سَجِيَّةٌ ظَلَمَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ
إِنْ كُنْتُ فِي سَمَلٍ فَالْسَيْفُ فِي خَلَلٍ وَالْحَرُّ فِي خَزَفٍ وَالذَّرُّ فِي الصَّدَفِ

.. وقوله

غَمَامٌ مِنْ جُفُونِي وَهِيَ مَنَشَأُ مِمَّا بَقِيَ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمٍّ
وَبَرْقُهَا نَارُ شَوْقِي وَرِيحُهَا نَفْسِي وَرَعْدُهَا أَنْتِي وَالْقَطَرُ قَيْضُ دَمٍ
وَأَرْضُهَا صَحْنُ خُدْيٍ وَهِيَ مُنْجِلَةٌ أَحَبُّ بِمَحَلٍّ يَرَى مِنْ صَدِيبِ الدَّيَمِ

(أبو القاسم عليّ بن عبد الصمد الطبري) من ملحه قوله

وَمَعْدَرُهُ نَقْشُ الْجَمَالِ بِمَسْكِهِ خَدَاهُ لَهُ بَدَمُ الْقَلْبِ مَضْرَجًا
لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ نَرْجِسَ عَيْنِهِ سَيْفٌ لَهُ جَعَلَ النِّجَادَ بِنَفْسِجَا

وقوله من قصيدة

وَلَقَدْ أَلَيْتُ فِتَاءَ يَتِي لَا بَسَا حَلَّ الْغَمِّ لِفَ الْفِئَامِ أَفْخُوصَا
لَمْ أَذْرِغْ طَمَعًا وَلَمْ أَمْدُدْ يَدَا نَحْوَ الْإِثَامِ وَلَا زَجَرْتُ قَلُوصَا
أَجْتَابَ إِنْ خَصَرْتُ أَنْأَمِلُ رَاحَتِي مِنْ نَسْجِ دَنِي جَبَّةً وَقَيْصَا

وَإِذَا أُرِدْتُ مُنَادِمًا لَمْ تَلْفَنِي إِلَّا عَلَى غُرِّ الْمَلُومِ حَرِيصًا
فَتَرَى الْكِتَابَ مُجَالِسًا لِي مُودِعًا سَمَنِي فُصُولًا تَبْنِي وَفُصُوصًا

(أبو حفص عمر بن علي الطوسي) من عجيب شعره قوله

يَا رَبِّ لَيْلٍ لَوْ تَجَمَّعَ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْغَدَاةِ
بِتَنَا بِهِ وَشَرَابِنَا صِرْفُ كَمِينِ الذِّكْرِ صَافٍ
يَسْمَى بِذَلِكَ مُهْفَفٌ بِمَحَاسِنِ الطَّائِوسِ وَافٍ
وَلَنَا مُمْنٌ لَحْنُهُ كَالْمُنْدَلِبِ بِلَا خِلَافٍ
حَتَّى سَمِعْتُ تُجَاوِبَ أَلَا مُصْفُورٌ مِنْ شَجَرِ الْخِلَافِ
وَرَأَيْتُ بَازَ الصَّبِيحِ مِنْ شُورِ الْقَوَادِمِ وَالْخَوَافِ

ومن سائر بدائمه قوله في نور الخلاف المسكي

قُمْ هَاتِ دَهْقَانِيَةً وَعَلَيْكَ بِالْكَأْسِ الدِّهَاقِ
أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ فِي كَأَنَّهُ نَوْرُ الْوِفَاقِ

وقوله فيه

أَوْ مَا تَرَى نَوْرَ الْخِلَافِ كَأَنَّهُ لَمَّا بَدَأَ لِلْعَيْنِ نَوْرُ الْوَفَاقِ
كَأَنَّكَ سِنُورٌ وَلَكِنْ نَشْرُهُ يَسْمَى بِفَارِ الْمِسْكِ فِي الْآفَاقِ

(أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخري) من ملحه وطرفه قوله في قينة بيدها كأس

ظَلَلْتُ أَفْكُرُ طَوْلَ الذَّمِّ أَرِ وَقَدْ حَمَلَتْ ذَهَبِي الْعِقَارَ
أَنِّي يَدُهَا ذَهَبِي إِلَيَّ قَارِ أَحْسَنَ أَمْ ذَهَبِي السِّوَارَ

وقوله في ذم الشراب

لا تَسْقِنِيهِ فَإِنِّي أَيُّهَا السَّاقِ أَخَافُ يَوْمَ التَّفَافِ السَّاقِ بِالسَّاقِ
هَذَا الشَّرَابُ تَهَيَّجُ الشَّرُّ نَشْوَتُهُ فَيَزِ الشَّرُّ عَنْهُ وَاسْتَعْنِي الْبَاقِي
وقوله في أكل

لَنَا صَاحِبُ الزَّادِ آكَلُ مِنْ رَحِي وَلَكِنَّهُ لَارَّاحُ أَشْرَبُ مَنْ فَمْعٍ
إِذَا نَحْنُ صِفْنَاهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَمَهْمَا أَضْفَنَاهُ تَلَأَلَا كَالشَّمْعِ
وقوله في بخيل بطعام

دَعَانِي أَحْمَدُ قَبْلَ الشَّرُوقِ وَأَمْسَكْنِي إِلَى وَفْتِ الطُّرُوقِ
وَلَمَّا جُمْتُ عَشَّانِي لَدَيْهِ بَقُرْصِ الشَّمْعِ مَعَ بَيْضِ الْأَنْوَقِ
(أبو محمد العبد لكافى) من ملحه وطرفه قوله

يَا رَبِّ وَفَّقْنِي لِلْخَيْرِ وَأَقْضِلْ عَدُوِّي بِيَدَيَّ غَيْرِي
وَقَوِّ أَيْرِي إِنْ عِشَّ الْفَتَى لَدَنَّتْهُ فِي قُوَّةِ الْأَبْرِ
.. وقوله

صَافِ الْمَلَّاحَ وَلَا تُجَاوِزْ غَيْرَهُمْ فَجَمِيعُ أَحْوَالِ الْمَلَّاحِ مِلَّاحُ
وَالْإِنْجَارُ إِذَا تَبَدَّتْ حَاجَتُهُ رَفَقَ النَّهْيُ وَالذَّرْهُمُ الصَّبَّاحُ
.. وقوله

أَبُو جَمْفَرٍ بِمَضْعُمِ عَمَالِكُمْ كَثِيرُ الْفَضُولِ قَلِيلُ الْحُجَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُسْتَدْخِلٍ فَلَمَّا تَعَيَّ صَارَ مُسْتَخْرَجًا
.. وقوله

إِذَا كُنْتَ مَتَّخِذًا ضَمِيمَةً فَإِيَّاكَ وَالشَّرَكَاءَ الْوُجُوهَا

لأنك تقرأ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها

(الشيخ أبو الفتح مسعود بن محمد بن البيث) من غرر قوله في الغزل
ياراميا من لحظ طرْفك أسهما تقبيل و زدة و جنتيك شفاي
عجبا لطرْفك كيف داني كاهن فيه و نترك كيف فيه دواني

.. وقوله

حبيب زارني والليل داج وفي عيْنيه تقدير المدام
وقد نال الكري من مُقاتيه منال الحاديات من الكرام

(أبو محمد عبد الله بن محمد الدوغبازي) من عجائب شعره في الغزل

وعلى عذاره تقلت اليه وهن ضعائف حبّ القلوب
تقلن له القلوب وهن ضعفى فكيف اذا قدرن على الديب

.. وقوله

مرى جفنيك المراض من غير علة يشم سيفه إنا أتيناؤه عودا

.. وقوله

سلا صدقه السي كيف قراره على نار خدييه وكيف يكون
ويشرب من فيه المدام معلقا على لب إن الجنون فنون

وقوله من سلطانية

المالك بعد نظام الدين محمود للقام الملك المنصور مسعود
إن كان داوود جاد النيث تربته ولي فهذا سليمان بن داوود
لا يطمعن أحد في الملك يملكه والسيف في يد مسعود بن محمود

يَسْقَى الكَمَاةَ كَوْسَ الموتِ مَتَرَةً عَلَى غِنَاءِ صَبِيلِ الضُّمْرِ القُودِ

.. ومنها

طَوِيلُ عُمُرِ المَسَاعِي وَالزَّيْدُ أَبَدًا قَصِيرُ عُمُرِ الأَعَادِي وَالْمَوَاعِيدِ
يَدَاهُ فَوْقَ أَكْفِ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَزَا وَتَحْتَ شِفَاهِ السَّادَةِ الصَّيْدِ
(القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الوري)

الدَّهْرُ يَلْبُ بِالْفَتَى لَيْبُ الصَّوَالِجِ بِالْكُرَى
أَوْ لَيْبَ رِيحِ عَاصِفٍ عَصَفَتْ بِكَفِّ مَنْ ذُرَى
وَيَقُودُهُ نَحْوُ السَّمَاءِ دَقَّةٌ وَلِلشَّقَاءِ بِلَاتِرَى
الدَّهْرُ قِنَاصُ وَمَا ۖ نَسَابُ إِلَّا قُبْرَى

(الشيخ أبو بكر علي بن الحسن القهستاني) من غرر بدائمه قوله من قصيدة في الشيخ

العميد أبي سهل الحمدوي

مَا بَالُ هَذَا القَلْبِ لَا يَرَعَوِي وَقَدْ دَرَى أَنَّ قَدَهُوِي مَن هَوِي
هَوِي يَبْسُتِ وَيَبْلُغِ هَوِي ثَانٍ ثَا هَذَا الهَوِي الْفَزَوِي
ثَلَاثَةٌ وَالْحَقُّ فِي وَاحِدٍ وَالْقَوْلُ بِالْأَثْنَيْنِ لِلْمَاوِي
هِيَاثُ إِنَّ الدَّهْرَ مَا قَدْ تَرَى أَعْضَلَ فِرْنٍ عِسرِ مَلَوِي
فَأَحْمَدُ اللَّهِ وَمَنْ بَعْدَهُ فَأَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الحَمْدَوِي
قَدْ نَشَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا كَانَ مِنْ صُحُفِ المَالِي طَوِي
أَشْهَدُ بِاللَّهِ وَآلِهِ يَمِينُ حَقِّ غَيْرِ ذِي مَثْوِي
لَوْ بَصُرْتُ بِنْتُ شُعَيْبٍ بِهِ قَالَتْ لَهُ هَذَا الْأَمِينُ الْقَوِي

وقوله من قصيدة شمسية

أَقَمْتُ لِي قِيَمَةً مَذْصِرَتْ تَحْظَانِي شَمْسُ الْكَمَامَةِ بَعِيْنِي مَحْسُنُ النَّظَرِ
كَذَا الْيَوَاقِيْتُ فَيَا قَدَّ سَمِعَتْ بِهِ

من طولِ تأثيرِ جرمِ الشمسِ في الحجرِ

(الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان) مما علق بحظي من غرر أشعاره قوله

لأبي العباس بن حسون

جَالُ الْوَرَى مَا الْمَجْدُ إِلَّا مَطِيَّةٌ بَيْنَكَ أَضْحَى مَالِكًا لَفْيَادِهَا
جَلَّتْ بِكَ قَسْرًا عَنْ بِلَادِكَ قُصْبَةٌ رَأَيْتُكَ فَضْلًا لَمْ يَكُنْ فِي سَوَادِهَا
كَذَا عَادَةُ الْفَرْبَانِ تَكْرَهُ أَنْ تَرَى بِيَاضَ الْبُرَاةِ الشَّهْبِ بَيْنَ سَوَادِهَا

.. وقوله

لَمَّا تَرَكْتُ الشَّعْرَ نَكَبَ مُعْرِضًا عَنِّي قُفْلٌ فِي مُعْرِضٍ عَنْ مُعْرِضٍ

(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن) من أبيات قصائده قوله

لَقَدْ نَثَرَ الدُّرَيْنِ لَفْظًا وَهَبْرَةً وَقَدْ نَقَمَ الدُّرَيْنِ عَقْدًا وَهَبْسَمَا
وَهَذَا أَجُودُ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ جُمِعَ فِي يَتٍ وَاحِدٍ مَا فُرِقَ فِي آيَاتٍ وَأَحْسَنَ التَّرْتِيبُ
وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي تَفْتَةِ خَمْرِيَةِ

كَشْعَامٍ فِي هَوَاءٍ تَنَحَامَاهُ الْعِيُوتُ
هِيَ فِي الدَّقِّ جَنِينٌ وَهِيَ فِي الرَّأْسِ جُنُونٌ

.. وقوله

تَقُولِينَ إِنِّي قَدْ شَكَّوْتُ مِنَ الْهَوَى لَدَاكَ قَدْ قَاسَتْ حَالِي بِحَالِكَ

وقوله في ساع مات بزوزن يقال له حميد

يا ويح أهل القبور لما حل حميد بهم جواردا
لو راح عند الإله ساع أشعل فيهم هناك ناردا

وله من قصيدة شمسية

عجبت من الأقاليم لم تبد خضرة وباشرن منه كفه والأناملا
لو أن الورى كانوا كلاماً وأحرفاً لكان نهم منهم وباقي الأنام لا

(الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله) من أشهر شعره قوله

إذا بلغ الحوادث منهاها فرج بعيدها الفرج المظلل
فكم كرب تولى إذ توالى وكم خطب تجلى حين جلا

.. وقوله

قالوا تبدى شعره فأجبتهم لا بد من علم على ديباج
والبدر أبهى ما يكون جماله إذ كان ملتحقاً بليلى داج
(الشيخ العميد أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوى) من عجيب شعره قوله فى
سراج غير مضمي

ظلمتك الآية يا سراجي ظالمة كفر ويأس راجي

وقوله فى الحكمة والموعظة الحسنة

الحر هوان الفساد ورتاج أبواب السداد
أدمانه أصل الضلا له وحبه رأس العناد
والعمر زورة طائف يأتيك ما بين الرقاد
قد زل من ركب الفسا د عن الطريقة والرشاد

فاحذَرْ أبا سَهْلٍ وَتُبْ من قَبْلِ مِيعَادِ الْمَعَادِ
 وَاتْلُبْ إِلَى نَوْرِ الْهَدْيِ قَلْبًا بِهِ أَثَرُ السَّوَادِ
 مِنْ قَبْلِ عَجْزِكَ بِاللَّسَا نِ وَقَبْلِ ضَعْفِكَ بِالْفَوَادِ
 فَكَأَنِّي بِكَ رَاكِبًا أَجْيَادَهُمْ بِدَلِّ الْجِيَادِ
 تَرَوْ الْقِيَامَةَ فَارْعَا مُتَّحِيًّا مِنْ خَيْرِ زَادِ
 كَيْفَ الْجَوَابُ عَنْ السُّوَا لِي مَتَى يُنَادِيكَ الْمَنَادِ
 لَا ذُخْرَ لِي بَيْنَ الْجَمِي عٍ مِنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبُؤَادِ
 إِلَّا شَهَادَةٌ وَائْتِي بِاللَّهِ عَنْ صَفْوِ اعْتِقَادِ
 وَمُسْتَفْعٌ عِنْدَ السُّوَا لِي بِعَفْوِ أُمْتِهِ يُنَادِي

﴿ الشَّيْخُ الْعَمِيدُ أَبُو الْفَتْحِ الْمُظْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الدَّمَغَانِيُّ ﴾ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي شَمْسِ الْكَفَاةِ

فَسَدَ الْأَنَامُ فَا تَرَى إِلَّا ذَيْبًا أَوْ ذَبَابًا
 هَذَا يَصُولُ فَإِنْ يُصَبْ لَمْ يَأَلْ عَقْرًا وَانْتِهَابًا
 وَيَحْمُومُ ذَاكَ عَلَى إِذَا لَكَ فَلَا تَزَالُ بِهِ مُصَابًا
 فَابْسَطْ حُسَامَكَ فِي الذَّنَا بٍ فَلَا تَدْعُ ظَفْرًا وَنَابًا
 وَاصْبُبْ عَلَى الدُّبَانِ مِنْ عَذَابَاتِ قَمَرِكَ الْعَذَابَا

وَمِنْ قَصِيدَةٍ فِي الشَّيْخِ الْعَمِيدِ أَبِي سَهْلٍ الْخُدْرِيِّ

بِأَبِي طَلُوعِكَ أَبَاهَا الْقَمَرُ حَتَّى مَتَى يَا بَدْرُ تَنْتَظَرُ
 يَا جَمَلًا فِيهِ الْجَمَالُ لَهُ خَصْرٌ كَحَظِي مِنْهُ مَخْضَرُ
 الْعَشَقُ أَوَّلُ أَمْرِهِ نَظَرُ كَمْ خَاضَ فِي دَمِ عَاشِقٍ نَظَرُ

والحمدُ بحمدُ فعلُ أحمدِ في كلِّ ما يأتي وما يذرُ

الحمدُ وي المكنى بندي كفيه ما أمسك المطرُ

(الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي) من عجيب شعره وطريفه قوله
ونبتتها يوماً أَلَمْتُ بِحَجَّةٍ تَزَرُّهُ طُرفاً في الأَزهيرِ والخُضْرُ
فأبصرَ ربُّ الباغِ رُمانَ صَدْرِها فقال اطراحيه عنك يالِصَّةَ الشَجَرِ
فناداهُ تَوَرُّ العَجَلانِ بِحَدِّها كَذَبَتْ فهدا النورُ أطلَعَ ذا النَمَرِ
.. وقوله

ما سبى قلى المدامُ الرِّحيقُ بل جُمُونُ نشوانها لا يفيقُ

حين غُصِنَ الشَّبابِ غُضُّ وِريقُ ومزاجُ الشَّبابِ غُصِنُ وِريقُ

ثمَّ بابُ الصِّبا وعَفَّ النَّصابي ونجاني الهوي وخَفَّ الحَريقُ

وقوله في التناول بالبنفسج

يا مُهْدِيَا لي بَنَفْسَجًا أُرْجَا يرتاحُ صَدْرِي لَهُ وينشرحُ

بَشَرَنِي عاجلاً مَصْحَفُهُ بأنَّ وَصَلَ الحَبِيبِ يَنفَسِحُ

وقال أيضاً في ضد ذلك

يا مُهْدِيَا لي بَنَفْسَجًا سَمَجًا وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ أَرْضَهُ سَبَخُ

أُنْذِرَنِي عاجلاً مُصْحَفُهُ بأنَّ وَصَلَ الحَبِيبِ يَنفَسِحُ

(الأمير أبو ابراهيم نصر بن أحمد الميكالي) من يديع شعره قوله في قبنة تسمى ده هزاره

تبدى النور والقمري أضحى يحاكى في رُثْمِهِ هَزَارَةُ

وغَضَّ الدِّيشِ والدُّنيا ولكن أمرُ العيشِ فرقةُ دِهْ هَزَارَةُ

وقوله في تراجع شره

شَرِبْتُ الرَّاحَ شُرْبَ الْيَمِّ دَهْرًا
فَصِرْتُ الْآنَ أَشْرَبُ بِالتَّكْلِيفِ
ويَكْفِينِي عُمُرٌ دُونَ عَمُرٍ
وما ضَرُّ النَّخْلِ فِي النَّخْلِ
وقوله لبعض أصحابه

حَسْبُنَاكَ لُبُّ الْجُودِ بَذْلًا وَهِمَةً
فَأَدْخَلْتَ فِيهَا كُنْتَ أَحْسَبُهُ وَهَنَا
فَكُنْتَ كَمَا قَدَرْتَ لُبُّ سَمَاحَةٍ
ولكن لُبُّ الْجُودِ إِذَا فَارَقَ الدَّهْنَا

(الشيخ السيد أبو الحسن مسافر بن الحسن) أخرت ذكر شعره كما يؤخر تقديم
الخلوة على الموائد وكتبت منه أنموذجاً يدل على ما وراءه من الشعر الكتابي السهل
الجزل إلى أن ألحق به ما يقع إلى منته ان شاء الله كتب إلى مؤلف الكتاب جواباً
عن شعره

أَهْلًا بِبَيْرِكَ يَا أَخَا الْأَكْرَامِ
فِي حَالَتِي تَوَحُّلِي وَمَقَامِي
أَتَحَفَّتِي فِي مَشْهَدِي بِظَرَائِفِ
عَزَّتْ عَلَى الْأَلْفَافِ وَالْأَقْلَامِ
حَتَّى إِذَا مَا غَبَتْ عَنْكَ وَصَلَتْهَا
بِطَائِفِ دَقَّتْ عَنِ الْأَوْهَامِ
يَا مَنْ يَحِلُّ مِنَ الْحَاسِنِ وَالْعُلَى
وَالْمَكْرَمَاتِ ذُرِّي السَّنَامِ السَّامِي
وَمَنْ اغْتَدَى رُبْعَ الْفَضَائِلِ شَرِيفًا
بِمَكَانِهِ وَخِلَافًا مِنَ الْإِظْلَامِ
أَدَابُهُ فِي سَائِرِ الْأَدَابِ لَا
يَلْقَاءُ كَالْأَعْيَادِ فِي الْأَيَّامِ
مَهْلًا فَإِنِّي قَاصِرٌ غَمًا مَضَى
بِالذِّكْرِ دُونَ الْفِعْلِ غَيْرِ مُسَامِ
لَا تَتَقَلَّبِي بِالزِّيَارَةِ إِنِّي
أَزْدَادُ مِنْ خَجَلٍ وَمِنْ إِخْلَامِ
لَكِنْ هَمَّكَ لَمْ يَزَلْ وَقَفًّا عَلَى
أَنْ تَرُدِّفَ الْإِنْعَامَ بِالْإِنْعَامِ
فَاعْدُرْ قُصُورِي عَنْ جَوَابِكَ إِنَّهُ
مَهْمَا صَبَقَا لِي غَايَةَ الْإِنْعَامِ

الباب الثامن

❦ في افراد معان مؤلف الكتاب لم يسبق اليها ❦

فنها ماقال في صباه

قاي وجنداً مُشتمِل	على الهوم مُشتمِل
وقد كَسَنِي في الهوى	ملابسُ العَبِّ النَزَل
* إنسانةُ فتانةُ	بدوُ الدُّجى منها خجل
إذا دَتَّ عَيْنِي بِهَا	فبالدموعِ تفتسل

وقال في جارية صقلية

وتَبَرِيَّةُ الرُّأْسِ فضِيَّةُ	عَجِيزَةٌ فيروزُ عَيْنِهَا
إذا طَلَعَتْ سَرَّيْنِي قُرْبُهَا	وإنْ غَرُبَتْ سَاعَتِي يَدُهَا

وقال في غلام هندي

هَذَا غَزَالُ الْهِنْدِ فِي النِّزْلَانِ	كَثَلِ عَوْدِ الْهِنْدِ فِي الْعِيدَانِ
وَجَهْ بَدِيعُ الْحُسْنِ فِي الْغِلْمَانِ	مُرْكَبٌ مِنْ مَلَحِ الْخَيْلَانِ
مُصَوَّرٌ مِنْ حَقِيقِ الْحِسَانِ	كَأَنَّهُ فِي نَظَرِ الْإِنْسَانِ

* إنسان عين الحسن في الزمان *

وقال باقتراح بعض السادة عليه في غلام مليح

قالوا تشوكُ خَدَاهُ وشارِبُهُ	فقلتُ لا تعجبوا ما ليس بالعَجِبِ
الشوكُ في شَجَرَاتِ الْوَرْدِ مُحْتَمِل	والشوكُ لا عَجَبٌ في مُجْتَمَعِ الرُّطَبِ

وقال باقتراحه في غلام مسافر

فَدَيْتُ مُسَافِرًا رَكِبَ الْغِيَا فِي وَائِرٍ فِي عَاسِيَةِ السِّفَارِ

فَسَكَ وَرَدَ خُدَّيْهِ السَّوَا فِي وَعَبْرَ مِسْكُ صَدَغِيهِ الْغِبَارِ

وقال أيضاً باقتراح في غلام خباز يسمى عثمان

بِرَأْسِ سِكَّةٍ عَمَّارٍ لَنَا قُرْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ يَا طُوبَى لَجِيرَتِهِ

إِذْ قُوتُ أَجْسَامِهِمْ مِمَّا بَيْنَهُمْ وَتُوتُ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ

.. وله

وَقَالُوا فَاثْرَشْتَ النَّطْعَ صَيْفًا وَقَدَّاتِي الْخَرِيفُ فُمُرُ فِي نَطْعِكَ الْآنَ بِالرَّفْعِ

فَقُلْتُ حَبِيبِي شَاهِرُ سَيْفٍ طَرَفِهِ وَلَا بَدْءَ لِلسَّيْفِ الشَّهْبَرِ مِنَ النَّطْعِ

.. وقوله

دَعَوْتُ بَاءً فِي زُجَاجٍ جَاءَنِي الصَّبِيبُ بِهِ خِرَاءٌ فَأَوْسَمْتُهُ زُجْرًا

فَقَالَ هُوَ الْمَاءُ الْقِرَاحُ وَأَمَّا تَجَلَّى لَهُ وَجْهِي فَأَوْهَمَكَ الْخِرَاءُ

.. وله

سَأَرْسِلُ يَدَيَّ يَجْمَعُ الصَّدِيقَ وَالْجُسْنَ عَلَى لَوْعَةٍ تَسْتَفِرُقُ اللَّبَّ وَالذَّهْنَ

غَدَوْتُ شُحُولًا وَاصْفَرَّ أَرَاكَ كَبْنَةً وَفُوكَ بِمَحَاذِيٍّ غَدًا يَجْذِبُ التَّبْنَ

.. وله

وَشَادِنُ أَصْبَحَ عَذْرَ الذُّنُوبِ لِفَاوْهُ يُهْزِمُ جَيْشَ الْكُرُوبِ

بِمِرَّةٍ غَرَادَةٍ لِلوَرْدِي وَطَرَّةٍ طَرَادَةٍ لِلْقُلُوبِ

.. وله

يَا مَنْ جَمِيعُ الْحُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَحِلَاوَةُ الدُّنْيَا بُذَاقُ بَيْتِهِ
لَا تُعْرِضُنْ جِسْمِي فَإِنَّكَ رَوْحُهُ لَا تَحْرِقْنِ قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ
.. وله

فَدَيْتُ غَزَالًا فَوَاضَى لَدَيْهِ كَمُصْفُورَةٍ فِي بَدَنِ الْبَاشِقِ
لَهُ شَفَةُ مِثْلُ نَصِّ الْعَقِي قِي تَنْقَشُهُ شَفَةُ الْعَاشِقِ
.. وله

فَضَضْتُ خِتَامَ الْقَلْبِ مِثِّي وَحَزَنَتُهُ جَمِيعًا وَلَا وَاللَّهِ غَيْرُكَ مَا فَضَنُ
وَلَمَّا تَنَزَّتِ الْمَسْكُ مِنْ فَوْقِ فَضَةٍ تَنَزَّتْ عَلَى مَسْكِي نِزَارًا مِنَ الْفِضَةِ
.. وله

يَا وَاصِفَ الْكَأْسِ بِتَشْبِيهِهَا دُونَكَ وَصَفًا حَالِي الْقَدْرِ
كَأَنَّ عَيْنَ الشَّمْسِ قَدْ أَفْرِغَتْ فِي قَالِبٍ صَبِغَ مِنَ الْبَدْرِ
.. وقال

وَمُدَامَ قَدْ كَفَانَا شَغْلُ إِشْعَالِ الْمَسَارِجِ
لَوْ دَنَتْ مِنَّا الْقَمَارَى لَا كُنْتُ رَيْشَ التَّدَارِجِ
فَاشْرَبْنَاهُ فَمِنْهُ لَانْمُ لِمِ وَالْغَسَاءِ فَارِجِ
وَهُوَ رَيْقُ مَنْ قَمَّ الدُّدَا يَا إِلَى تَفَرِّكِ خَارِجِ

وَعِمَارَ عَيْشٍ مَنْ حَا قَرَّهَا عَيْشَ أُنَيْقِ
فَهُوَ لِلْأُنْسِ نِظَامٌ وَإِلَى اللَّهِ طَرِيقُ

وهي للأرواح في أبادنا
فلمن لا للاح لي من
أشقيق أم عقيق
أما حريق أم دحيق

.. وله

ريق الحبيب كريق الأذن والغيب
وقد سبت مني الأيام صفوتها
وقال في الربيع وآثاره

أظن الربيع العام قد جاء تاجراً
وما العيش إلا أن تواجه وجهه
وقضى من الموشي والمسك أوطاراً

.. وله

الغيم بين مجند ومصفر
والروض بين مدملج ومتوج
والأرض قد برزت لنا في أخضر
لتروقنا ببدائع وطرائف
سبحان محيي الأرض بعد مماتها

.. وله

ويوم عبيري التسميم سبي طرفي
كان موشي الجو فيه مطارقاً
صدور البزاة البيض صفت فقابلت
وقلي بما أبدى من الحسن والطرف
موشي الربا والشمس تنظر من سجن
ظهور طواويس تدق عن الوصف

فلما وهى من صيب المزن فقدمه
 رأيت به في الرّوض أحسن منظر
 خفي بلا صوغ ونسج بلا يد
 وقال في بشقان أجل منزهات نيسابور
 ولما نزلنا البنشقان التي غدت
 وقد برزت أشجارها في ملابس
 وعارضنا ماء يروق مصندل
 وقهقه رعد في السماء مفرد
 وغني مغنى الغندليب كأنما
 تنزه سمى ما أراد وناظري
 وأقبل بروى غلة البث بل يشفي
 بدل على صنع الميمن ذى الأطف
 وضحك بلا ثغر ودمع بلا طرف
 وراحت بجنات النعيم تشبه
 ريمية حازت مدا الحسن كله
 وواجهنا وزد يشوق موجه
 وفي الأرض ابريق المدام يقهقه
 يجاوبه في حلقه مزهر له
 وقلبي مع الأحزان لا يتنزه

❦ في وصف الأيام والليالي ❦

قال في وصف يوم صالح من أيام طالحة
 ويوم سعاد حسن البشر
 شبيهته منزعاً من يد
 بالابن السائف ذاك الذي
 عذب السجايا طيب الشعر
 أحداث ذات الشر والغر
 من بين فرث ودم يجري

وله

يوم بدا من بانة المشي
 وكأنما الفراش يطرح ما
 ونسيمه يشقى من الغشى
 بين الرياض مطاوح الوشى
 وقال في يوم من شهر رمضان

ويومٌ غداءَ الجسم فيه محرمٌ ولكن غداء الروح فيه عليلٌ
فهل لك من غيم من الندى نشأ يطلُّ بماء الورد عندي ويهطلُ
له عقبٌ كالمرف منك نسيمه وخلقت أذكي منه نشرًا وأفضلُ

.. وله

يا ليلة هي طولا كمثل شوقي ووجدى
مدت سرادق وشي على الواري أي مد
نجومها الزهر نحى من حسنها ثمر عقد
والآن نجم العزم منها كالورد في اللازورد

.. وله

هذه ليلة لها بهجة الطا ووس حسنا ولونها للنداف
ولقد الدهر فانتبهنا وسارة ناه حظًا من السرور الشافي
بمدام صاف وخل صاف وحبيب وافي وسعد مواف

.. وله

وليلة كمين الطي غير لونه براح كمين الديك بل هو ألمع
فلا مزجت الراح مني براحها ترحل عني الهم والغم أجمع

.. وله

وليلة بته رهن اكتاب أقاسي فيه أنواع العذاب
إذا شرب البعوض دمي وغني فللبرغوث رقص في ثيابي

.. وله

يَا لَيْلَةَ كَالْمِسْكِ مَنْظَرُهَا وَكَذَلِكَ فِي التَّشْبِيهِ مَخْبَرُهَا
أَحْيَيْتُهَا وَالْبَدْرُ يَخْدُمُنِي وَالشَّمْسُ أَنْهَاهَا وَأَمْرُهَا

•• وله

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا أَشْبَهَ حُسْنَهَا وَدَكْنَتْ فِي رَوْضٍ مِنَ الْمَيْشِ نَاضِرِ
بِشْعَرِ ابْنِ مُعْتَزٍ وَخَطَّ ابْنُ مُقَلَّةٍ وَدَوْلَةُ مَسْمُودٍ وَخَلَقَ مُسَافِرِ

❦ في المدح ❦

قال في السلطان الأجل

دَعِ الْأَسَاطِيرَ وَالْأَنْبَاءَ نَاحِيَةً وَعَيْنَ الْمَلِكِ الْمَنْصُورَ مَسْمُودًا
رَأَى الْأَكْبَرَ طُرًّا وَالْمَلُوكَ مَعَا وَرَسَتْهُمَا وَسُلَيْمَانَ ابْنَ دَاوُودَ

وقال فيه

تَثَرَّتْ عَلَيْكَ سَعُودُهَا الْأَفْلَاقُ وَعَنْتَ لِعِزِّهِ وَجَبَّكَ الْأَمْلَاقُ
زُوجَتْ بِالْدُّنْيَا لَأَنَّكَ كَمَوْهَا فَاسْمَعْنِي بِهَا وَلِيَمْنِكَ الْإِمْلَاقُ
وَالْأَرْضُ دَارُكَ وَالْوَرَى لَكَ أَعْبُدُ وَالْبَدْرُ نَعْلُكَ وَالسَّمَاءُ شِرَاكُ

•• وقال

لَنَا مَلِكٌ نَاجَهُ الْمُشْتَرَى فَمَا أَحَدُهُ غَيْرُهُ لَا يَسُةُ
وَمَلِكُ الْوَرَى فَرَسٌ مُلْجَمٌ وَمَا أَحَدُهُ غَيْرُهُ فَارِسُهُ
وَقَدْ فَتَحَ الرَّيَّ فَرَّاشُهُ وَكَرْمَانٌ يَفْتَحُهَا سَائِسُهُ

وقال في الشيخ الوزير أبي نصر أحمد بن محمد

يَا لَيْلَةَ طَالَتْ كَأَنَّ نُجُومَهَا غُرْمَاهُ أَرْقَبَهُمُ لِدِينٍ وَاجِبِ

والبدور كالشيخ الأجل تَنَطَّقَتْ قدامه الجوزاء مثل الحاجب

وقال فيه

بدر خلعت على الزمان رداؤه فسري وسار بالسن الكتان

صدر الوزارة قد بدا في دسسته سعدان والقمران والممران

وقال للأمير أبي الفضل الميكالي وقد أهدي له فرساً

يامهدي الطرف الجواد كأنما قد أنملوه بالرياح الأذراع

لا شعر أسير منه إلا الشعر في شكري لنا تلك الليل الموقع

ولو أنني أنصفت في إجلاله لجلال مهديه الهمام الأروع

أنظمت حب الفؤاد أحبه وجملت مر بضة سواد المذمع

وخلعت ثم قطعت غير مضيق برؤد الشباب لجأه والبزقع

وقال بشكره على سقيه كرمًا له

يا بدر صدر بنيسابور مظلّمة وبحر جود لا هل الفضل مترعه

سقيت كرمي ماء فيه أربعة من الأيام وخير الماء أنفعه

ماء الحياق وماء الوجه يشفّعه ماء الشباب وماء الورد يثبّعه

بقيت ما بقيت نفس وما ظلمت شمس وما سار من مدحيك أبدعه

للمرف تصنّعه والخير ترزعه واللجد تجمّعه والمذح تسمّعه

وقال لشيخ السيد أبي الحسن مسافر بن الحسن

أيا من مجده لدهر فُرّه وطلّعه ليعين لالك قرّه

وخدمته لنار العز زنده وحضرته لشخص السدسرة

ويا مَنْ ذَكَرَهُ مِثْلُ اسْمِهِ لَا يَزَالُ مُسَافِرًا فِي خَيْزِ سَفَرِهِ
 حَوَّيْتَ عَاسِنَ الدُّنْيَا كَمَا قَدْ سَبَكْتَ عَاسِنَ الْأَدَابِ تَقَرُّهُ
 وَحَزَنْتَ خَصَائِصَ الرُّوسَاءِ طَرًّا وَحَصَلْتَ السُّعُودَ لَدَيْكَ صَبْرَهُ
 وَلَمَّا لَمْ يَسْمَعْكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا قَطَعْتَ لَشَخْصٍ مَجْدِكَ مِنْهُ صَدْرَهُ
 وَكَمْ لَكَ عِنْدَ عَبْدِكَ مِنْ صَنِيعٍ رَفِيعٍ لَا يُودِي الْعَبْدُ شُكْرَهُ
 وَذَنْبُ الدَّهْرِ جَلٌّ فَإِنْ أَرَانِي عِيَاهُ الْجَمِيلِ قَبْلَتْ عُدْرَهُ
 ظَفَرْتَ بِمَا تَشَاءُ مِنَ الْأَمَانِي وَأَعْمَدَ عَنْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ ظِفْرَهُ
 لِرَأْسِكَ خُضْرَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلِلْكَأْسَاتِ قَوْقُ بِدَيْكَ حُمْرَهُ

❦ فَنُونٌ مُخْتَلَفَةٌ ❦

تَرَانِي لَسْتُ أَحْسَنُ نَظْمٍ لَفْظٍ يَزِينُ جَلِيلُهُ الْمَعْنَى الدَّقِيقُ
 وَلَكِنْ لَا تَدُقُّ بَنَاتُ فِكْرِي إِذَا مَا قِيلَ قَدْ فَنَى الدَّقِيقُ
 وَقَالَ فِي دَعَاءِ الْعَبْدِ

أَطَالَ إِلَهُ بُهَاءِ الْأُمِيرِ وَنُوفِيقُهُ ثُمَّ تَأْيِيدُهُ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بِالْإِلَهِ بَرَى عَبْدُهُ عِنْدَهُ عِيدُهُ

وَقَالَ فِي التَّهْنِئَةِ بِالْفَطْرِ

أَخْرَجَ هَلَالُ الْعِيدِ عَادَتِ سَعُودُهُ يُجَاكِبُكَ مِنْهُ نُورُهُ وَمُصْعُودُهُ
 فَافْطَرِ عَلَى دَهْرِ بَعِيْنِكَ نَاضِرٌ وَابْشُرْ بِعِيدِ مَوْرِقٍ لَكَ عَوْدُهُ
 وَعَيَّدَتْ يَا مَنْ لِلْمَعَالِي قِيَامُهُ وَلِلْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ فِينَا قُعُودُهُ

بأبغى إهلالٍ وأسمدِ طالعٍ وأكملٍ إقبالٍ يليه خلوده

وقال في التهنة بشرب الدواء

ياسيداً حازَ طبعهُ الشرفاً لما أخذتَ الدواء فاطالعِ السم
ولم يدعْ منه لاورى طرفاً جلتَ سيفُ العلا وصفيتَ تب
مدُ على العزمِ منك قد وقفا لازتَ تحسوا السرورَ في مهالٍ
ر المجدِ والعيشُ مثل ذلك صفا وتنفضُ الهمَّ عنك والدنفا

وقال في التهنة بالقصد

على الطائرِ السَّمَدِ بينَ النِّعمِ يُعالجُ بالقصدِ من جوده
وحصنُ الزمانِ وطيبُ النِّعمِ وقال له دهره واقفا
دواء لطيفٌ لداء العدمِ عليك دَمَ الكرمِ فاجعله في
لديه يسوي صفوف الخدمِ وشرباً على الوردِ وزد الخدودِ
مكابِ دَمٍ خارجٍ بالسقمِ فمقد أصبح السقمُ يبكي دماً
ووردَ الغصونِ ووردَ النِّعمِ

وقال في برد خوارزم وذلك باقتراح خوارزمشاه

للهِ بردُ خوارزمٍ اذا كلبتِ فالشمسُ معجوبةٌ والريحُ مدميةٌ
أنياه وكست أبداننا الرعدة جلود قومٍ أضاعوا الصبرَ والجلدا
والزَّهرُ برُّ يسوقُ الصبرَ والضردا والماءُ مستعجِرٌ والكابُ منججرٌ
رأيتَ فك على فيه وقد جهدا فلو تقبلُ معشوقاً مخالسةً

وقال في صديق له منجم

صديق لنا عالمٌ بالنجو م يتحدثنا بلسان الملك
ويكنم أسرار إخوانه ولكن ندموم بسر الفلك

وقال في غلام شاعر

فديت غزالاً راقني دُرُّ شعره كما شاقني في أطفه دُرُّ نعره
إذا ما غدا للشبر يغري بنظمه غدوت لعقد الدمع أغرى بنثره
ووالله ما أدري أحر جفونه تلك قلب الصب أم سحر شعره

❦ في الشكوى ❦

قال في شكوى الدهر

يادهر ويحك قد أطلت جفائي وزكت ماء مديشتي كجفاء
أتراك تحسب أنني من جملة الـ ككتاب والأدباء والشعراء
حتى تعاديني كمادتك التي أنحت عواذيتها على الفضلاء
هيأت قد أحسنتنى ما كنت أحـ سنه فرفقاً آست في الأدباء

وقال في هذا المعنى

أقول والقلب مكدودٌ باحزان والصبر أبعدُ مما بين أجفاني
حتى متى أنا يذمي المصُّ أنملتي غيظاً على زمنٍ قد رام أزماني
في كل يومٍ أراني في نوائيه كأنني أصبغى والدهر أسناني

وقال في يوم من أيام الربيع لم ينهيا حسنه وطبه مع حوادث الدهر

صباح عاصفه تستفيض وروض أريض وغيم يفيض

فكيف الوفاء بما يقتضيه
وأُتسى مريضٌ وهى عريضٌ
وقال في مملوك باعه

يادهرُ حَسْبُكَ قَدَأَطَاتِ نَجِيبِي
وسأبنتي ثوبَ السُرُورِ بِجَامِعِ
فالشِّعْرُ مِنِّي وَالذُّمُّوعُ لَأَلِي
قَدْ غَابَ عَن رَّبِّي هَلَالُ مُقِيرِ
فَالآنَ يَطْلُعُ فِي سَوِي دَارِي وَلَا
نَدُّ نَفِيسٍ عِنْدَ غَيْرِي فَاتُحِ
وَعَيْنُ مُقَدِّ عِنْدَ غَيْرِي لَا تُحِ
.. وله

أَقُولُ لَدَهْرٍ وَهُوَ يَخْفِضُ رُبِّي
أَيَا حَجَرًا صَلَدًا نُسِيتَ بِبُخْلِهِ
.. وله

كَمْ فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ مِنْ أَسْرَارِ
فَاسْتَشِرِ الظَّنَّ الْجَلِيلَ تَوْقَعَا
.. وله

حَدَّثْتُ إِلَاهِي وَالزَّمَانَ ذَمَّتُهُ
وَعِنْدِي مِنَ الزَّمَانِ دَقَائِقُ
فَقَدْ طَالَ مَا غَرِي بَقَايَ الْبَلَاءِ بَلَا
أَعَدُّ لَهَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي جَلَاءًا

.. وله

إليك المشتكى لا منك ربى
تروى غلتى وترثم حالى
وأنت لحادثات الدهر حسبي
وتؤمن روعتى وتزبل كزبى

.. وله

ثم الكتاب بدولة الشيخ الذي
بذر الصدور مسافر ركن الملا
قد صحك ناج علاه فوق الفرقد
والأكرامات وكيماه السودد
والحمد لله العظيم جلاله
ثم الصلاة على النبي محمد

بمحمد مفيض الانعام على الخالص والعالم ثم طبع هذا السفر الجليل
والاثر الجليل وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦
هجرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

